الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أحمد دراية - أدرار

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الجهود اللّغوية لمكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ) في كتابه "مشكل إعراب القرآن"

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة والأدب العربي

تخصص: الدراسات اللغوية

إعداد الطالب:
محمد انحيب

إشراف:
أ.د. إدريس بن خويا

أعضاء لجنة المناقشة:

الصفة	الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة العمل
رئيساً	أ.د. أحمد جعفري	أستاذ التعليم العالي	جامعة أدرار
مشرفاً ومقرراً	أ.د. إدريس بن خويا	أستاذ التعليم العالي	جامعة أدرار
مناقشاً	د. مبارك بلالي	أستاذ محاضر "أ"	جامعة أدرار
مناقشاً	أ.د. عبد القادر سلامي	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان
مناقشاً	د. رشيد عمران	أستاذ محاضر "أ"	جامعة بشار
مناقشاً	د. كمال رقيق	أستاذ محاضر "أ"	جامعة بشار

السنة الجامعية: 1438/1439هـ -2018/2017م.

9 B 2 MASTER

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأطال في عمرهما.

إلى الزوجة الكريمة التي كانت سنداً قوياً وداعمتي طول إنجاز هذا البحث.

إلى فلذتَيْ كبدي وقرتَيْ عيني ابني (صفوان)، وابنتي(ولاء)حفظهما الله ورعاهما.

إلى كل الأهل والأصدقاء.

إلى كل من أسهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد.

محمد

مقـــــــدمة

مقدّمة:

الحمد لله خالق الألسن واللّغات، واضع الألفاظ بحسب ما اقتضته حكمه البالغات، الذي علّم آدم الأسماء كلّها، وأظهر شرف اللّغة وفضلها. والصّلاة والسّلام على سيدنا محمّد أفصح الخلق لسانا وأعربهم بيانًا وعلى آله وصحبه أكرم بهم أنصارًا وأعوانًا.

أمّا بعد: فقد كانت عناية العلماء المسلمين بالقرآن دّراسة وبحثا، منذ نزوله على سيدنا محمّد ﷺ، وتوجّهت دراساتهم نحو فهم معانيه وتفسيره وما تضمن من أحكام فقهية. كما كان اهتمامهم الأوّل بلغته ومسائلها من نحو وصرف، لأنّه لا سبيل إلى مبتغاهم فيه إلّا بوقوف على أسرار هذه اللّغة، ومعرفة دقائقها والإلمام بأساليبها وفهم خصائصها، لأنّها مفتاح علومه وسياج حصنه.

وكان كلّ دارس منهم متمكّنا من مسائل اللّغة مهما كان تخصصه؛ فالمفسّر والفقيه والأصولي والمحدث كلّ منهم صاحب لغة لأنّ هذه العلوم تقوم على فقه العربيّة، وتتأسس على علومها.

وقد انبرى من هؤلاء العلماء فئة اهتمّت بلغة القرآن وألفاظه ومعانيه وقراءاته. واشتهر منهم كثيرون؛ أمثال ابن قتيبة (ت276ه) وأبو حاتم السّجستاني (ت330ه) في(غريب ألفاظ القرآن) ، وعرف الأخفش (ت215ه) والفرّاء (ت207ه) في (معاني القرآن) ، وعرف ابن مجاهد (ت327ه) وابن الجزري (ت833ه) في (علم القراءات) ، وعرف أبو جعفر النّحاس (ت338ه) ومكي بن أبي طالب القيسي في (إعراب القرآن).

إنّ القارئ لكتب إعراب القرآن يجد أنّ في هذه الكتب ميدانًا فسيحًا للظّواهر اللّغويّة المختلفة، وأرضًا خصبة غنيّة بقضايا اللّغة ومسائلها، لكنّها لم تلق ما لقيته كتب النحو والصرف والمعاجم من اهتمام الدّراسين وعناية الباحثين. ولذلك رأيت أن الالتفات إلى مثل

هذه الكتب أصبح ضرورة ملحة في الدراسات اللغوية الحديثة، ومن هنا جاء اختياري لموضوع هذه الرسالة.

ومن قراءتي المتكرّرة كتاب "مشكل إعراب القرآن" لمكي ين أبي طالب القيسي، وجدته يزخر بقضايا اللّغة والاستفاضة في مسائلها، ممّا يعطي القارئ صورة أخرى لمفهوم الإعراب عند هذا العالم، حيث جعله شاملًا لمعنى الإبانة والتّوضيح والتّفسير من جهة اللّغة.

فاخترته ليكون موضوعا لهذه الدراسة، من خلال تتبّع واستقصاء المسائل اللّغويّة التي عالجها ، وقد حصرت البحث في الجانب الصّوتي والصّرفي والدلالي، واستبعدت الجانب النحوي من الدراسة لأن موضوع الكتاب – في الأساس– نحوي وهو إعراب ما أشكل من آيات القرآن الكريم، والمؤلّف قد عرض مسائل لغوية أخرى تمس الصّوت والصّرف والدلالة إضافة إلى مسائل النحو في الكتاب.

وقد عنونت رسالتي: (الجهود اللّغويّة لمكي بن أبي طالب القيسي في كتابه "مشكل إعراب القرآن")، وللأمانة العلمية فإن هذا العنوان لم يكن الاسم الأول للرسالة، وإنما هو عنوان معدل. والعنوان الأول كان (الجهود اللغوية للمقري في مؤلفه إعراب القرآن), والمقري المذكور هنا هو المؤرخ المعروف صاحب كتاب " نفح الطيب". وسبب تعديل الاسم هو أنه تبَيَّنَ لي ـ بعد الملاحظة والتدقيق ـ أن نسبة هذا الكتاب للمقري كان خطأ؛ حيث وجدت تطابق مخطوط "تحقيق إعراب القرآن" للمقري وهو رسالة دكتوراه للمرحوم د. أحمد فراجي بجامعة تلمسان مع كتاب "مشكل إعراب القرآن" لمكي بن أبي طالب القيسي تطابقاً تاماً في المتن، فتقدمت بطلب إلى المجلس العلمي بكلية الآداب واللغات – جامعة أدرار، لأجل تغيير مدونة الرسالة، فوافق المجلس بعد التأكد من صحة الملاحظة. وفي رأيي إن سبب نسبة الكتاب الى (المقري) هو كلمة(المُقْرِئ) في أول فقرة

من نسخة المخطوط الذي اعتمد عليه. وهي النسخة الموجودة بالمكتبة الوطنية بباريس تحت رقم 670 حسب ما ذكر في المقدمة ، فلعل المرحوم ظن أن المقصود بها هو (المقري) والله أعلم.

ومن الصعوبات التي واجهتني عند اختيار الموضوع هو قلّة الدّراسات التي تناولت الكتاب منها ما ذكره حاتم الضّامن محقّق الكتاب من معلومات قيّمة في مقال خصّصه للحديث عن ظروف تحقيقه للكتاب ودراسة أخرى معنونة بـ:« إعراب القرآن دراسة في منهجيّة التّأليف حتى نهاية القرن السّادس الهجري» للباحثة (مي فاضل الجبوري). وهي دراسة وصفيّة لسبعة من كتب إعراب القرآن الكريم ومنها كتاب "المشكل"، ولم أجد دراسة حديثة أخرى تحدّثت عنه من غير هذين الدّراستين. ومن الصّعوبات أيضا كثرة النّماذج لمسألة صرفيّة وتكرار التّعليلات ممّا أوقعني في حيرة هل أدرسها وأقع في التّكرار لمرات متتالية أم أهملها وأقع في فخّ عدم اِلتزام الأمانة العلميّة لذلك رأيت أن أوفق بين الأمرين بالإشارة إلى هذه النّماذج إذا كثر تكرارها.

ومن تتبّعي مسائل اللّغويّة في كتاب "مشكل إعراب القرآن"، طرحت مجموعة من التساؤلات الآتية:

- فيمَ تمكن جهود مكي اللّغويّة في كتابه "مشكل إعراب القرآن" من النّاحية الصّوتيّة والصرفيّة و الدلالية؟ وما الغاية من إقحام هده المسائل اللغوية في كتاب موضوع أساسا للنحو؟ وما أثر القراءات القرآنيّة في التّعليل الصّوتي والصّرفي والدلالي عند مكي؟ هذا بالإضافة إلى بعض التّساؤلات التي ستجيب عليها الدّراسة في نهايتها.

وللإجابة عن هذه التساؤلات فقد قسّمت البحث إلى مدخل، وخمسة فصول، وخاتمة، حيث تناولت في المدخل حياة مكي من المهد إلى اللحد: بدءاً من نشأته مرورًا

بدراسته، ثمّ مشايخه وتلامذته ثمّ وفاته ومؤلّفاته، أمّا في الفصل الأوّل المعنوّن بـ: "الجهود الصّوتيّة لمكي "في كتاب "المشكل"، فقد قسّمته إلى ستّة مباحث، وهي: المبحث الأوّل في الإدغام، والمبحث الثّاني في الحذف، والمبحث الثّالث في الإسكان والتّحريك، والمبحث الرّابع في تحقيق الهمزة وتخفيفها، والمبحث الخامس في الإتباع، والمبحث السّادس في الرّسم القرآني.

أمّا الفصل الثّاني فقد عنونته بـ: "الجهود الصّرفيّة لمكي في كتاب "المشكل"، وقسّمته إلى أربعة مباحث، المبحث الأوّل في أبنية الأسماء، والمبحث الثّاني أبنية الأفعال، والمبحث الثّالث في أبنية المصادر، والمبحث الرّابع في أبنية الجموع.

أمّا الفصل الثّالث فقد عنونته بـ: قضايا الإبدال عند مكي في كتابه "المشكل"، وقسّمته إلى ثلاثة مباحث؛ المبحث الأوّل في إبدال الصحيح من الصّحيح، والمبحث الثّاني في إبدال الصّحيح من المعتل، والمبحث الثّالث في إبدال المعتل من الصحيح.

أما الفصل الرّابع فقد عنونته بـ: الإعلال عند مكي في كتابه "المشكل"، وقسمته إلى مبحثين؛ المبحث الأول في الإعلال بالقلب، والمبحث الثاني في الإعلال بالحذف.

أما الفصل الخامس فقد عنونته بـ: الجهود الدلالية لمكي في كتاب " المشكل"، وقسمته إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول في دلالة الحركات ، والمبحث الثاني في الحمل على المعنى ، والمبحث الثالث في دلالة أحرف المعاني.

وأنهيت البحث بخاتمة تضمّنت ما توصلت إليه من نتائج حول آراء مكي اللّغويّة.

واعتمدت في البحث المنهج الوصفي القائم على التّحليل؛ حيث عملت على وصف المادّة اللّغويّة المتضمنة في كتاب "المشكل" ثمّ تحليلها مبيّنا آراء مكي وتعليلاته، كما استعنت بالمنهج التّاريخي في التّعريف بحياة مكي بحيث تتبّعت مساره العلميّ من المهد إلى اللّحد.

ومن المصادر الأساسية المهمّة التي اعتمدتها هذه الدّراسة، "الكتاب" لسيبويه، و"معجم العين" للخليل، و"المقتضب" للمبرد، و"أصول النّحو" لابن السّراج، و"معاني القرآن" للأخفش والفرّاء، و"الخصائص" لابن جني، و"الكشّاف" للزّمخشري، و"تفسير القرطبي"، و"التحرير والتّنوير" للطاهر بن عاشور، وغيرها كثير.

وفي الأخير أتقدم بالشّكر الجزيل للأستاذ الدّكتور بن خويا إدريس المشرف على هذه الرّسالة، على نصائحه التي أسداها لي ومتابعته المستمرّة، حتّى آخر كلمة في هذا البحث، كما أن الشكر موصول للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على رحابة صدورهم وقبولهم تقويم هذه الرسالة. كما أنني لا أنسى زملائي في مركز البحث العلمي والتّقني لتطوير اللّغة العربيّة –وحدة ورقلة، على وقوفهم إلى جانبي ومساعدتهم لي، والسّلام عليكم ورحمة الله.

الطّالب: أنحيب محمّد

2017/09/05

ورقلـــة

مـــــــدخل:

حياة مكي من المهد

إلى اللحد

أولا – حياته

ثانيا – قراءة في كتاب "مشكل إعراب القرآن"

أوّلًا- حياته:

1- اسمه ونسبه:

هو أبو محمّد مكي بن أبي طالب محمّد بن محمّد بن مختار القيسي[1].

وتداول اسم الأب باسم حموش عند أكثر المؤرّخين لمكي[2]، وفُسِّر اسم حموش على أنّه تصغير محمّد عند المغاربة[3].

2- ولادته:

ولد سنة (355هـ) وكانت ولادته بالقيروان ونشأته بها[4].

3- تنقّلاته:

سافر مكي من القيروان إلى مصر في سنّ الثّالثة عشر من عمره، أي عام (368هـ)؛ حيث تتلمذ على أبرز علمائها، ثمّ عاد إلى القيروان سنة (374هـ)، فاستكمل بها

---

[1]- ينظر: الأعلام، الزركلي، دار العلم للملايين ط15، 2002م، 214/8، وينظر: جذوة المقتبس في ذكر ولّاة الأندلس، الحميدي، الدار المصرية للتّأليف والنّشر، القاهرة، دط، 1966م، ص 351. وينظر: بغية الملتمس، الضّبي (ت599هـ)، دار الكاتب العربي، مصر، دط، 1967م، ص 469. وينظر: مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضّامن، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط2، 1984م، (مقدّمة المحقّق)، 11/1.

[2]- ينظر: الصّلة في تاريخ أئمة الأندلس، ابن بشكوال (ت578هـ)، مراجعة: عزت العطّار الحسيني، مكتبة الخانجي، مصر، ط2، 1955م، ص 597، وينظر: البلغة في تاريخ أئمة النّحو واللّغة، الفيروز آبادي (ت817هـ) دار سعد الدين للطباعة والنّشر والتّوزيع، ط1، 2000م، ص 297. وينظر: النجوم الزّاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله (ت874هـ)، وزارة الثّقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، دط، دت، 41/5.

[3]- ينظر: الأعلام، 214/8.

[4]- ينظر: الصّلة، ص 598.

علم القراءات، وتراوح ذهابه إلى مصر وعودته منها إلى القيروان (392هـ) أكثر من خمس مرّات[1].

وفي سنة (393هـ) ترك القيروان إلى الأندلس فجلس للإقراء في مسجد النخيلة عند باب العطّارين، ثمّ نَقَلَه المظفّر عبد الملك بن أبي عامر إلى جامع الزّاهرة، ولمّا انصرمت دولة آل عامر نَقَلَه محمّد بن هشام المهدي إلى المسجد الجامع بقرطبة بعد أن نوّه بمكانه ابن ذكوان القاضي فأقرأ فيه الفترة كلّها، وكان القاضي يونس بن عبد الله يستخلفه على الخطابة بالمسجد الجامع، فلمّا توفي سنة (429 هـ) قلّده أبو الحزم بن جهور الصّلاة والخطبة خلفًا ليونس وبقي فيه إلى أن توفي[2].

4- مشايخه:

- ✓ **في مصر:**

1- أبو بكر محمّد بن علي الأدفوي تلميذ النّحّاس، (ت388هـ)، وقد تأثّر مكي بالأدوفي تأثّرًا مباشرًا وروى عنه، وعن طريقه أخذ كتب النّحّاس.

2- أبو الطّيّب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون المقرئ (ت389هـ). وله أثر كبير في مكي؛ إذ عن طريقه أخذ القراءات التي كان عالمًا بها.

3- أبو عدي عبد العزيز بن علي المصري يعرف بابن الإمام (ت390هـ).

4- أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، (ت399هـ).

- ✓ **في مكّة:**

1- أحمد بن فراس العبقسي.

---

[1]- ينظر: المصدر السابق، ص 598.

[2]- المشكل (مقدّمة المحقّق)، 12/1، وينظر: الصّلة، ص 633، وينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي (ت626هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1993م، 2712/6.

2- أحمد بن علي بن الحسن الكسائي.

3- أبو بكر أحمد بن إبراهيم المروزي.

4- أبو العبّاس السّوي.

5- أبو الحسن بن زريق البغدادي.

6- أبو الطّاهر محمّد بن محمّد بن جبريل العجيفي.

7- أبو القاسم عبيد الله السّقطي.

✓ **في القيروان:**

1- أبو محمّد عبد الله بن أبي زيد الفيرواني (ت386هـ).

2- أبو الحسن القابسي عالم المالكيّة بأفريقية (ت 403هـ)، وعنه أخذ مكي مذهب الإمام مالك.

3- أبو عبد الله محمّد بن جعفر القزّاز النّحوي (ت412هـ).

✓ **في قرطبة:**

1- عبد الرّحمٰن بن عثمان بن عفّان القشيري، ويكنّى بأبي المطرف (ت395هـ).

2- سعيد بن رشيق الزّاهد (ت410هـ).

3- يونس بن عبد الله بن مغيث قاضي الجماعة بقرطبة (ت429هـ).

5- تلامذته:

درس على مكي كثيرون سأكتفي بذكر عدد منهم:

1- إبراهيم بن محمّد الأزدي المقرئ (ت426هـ).

2- أيمن بن خالد بن أيمن الأنصاري (ت432هـ).

3- عبد الله بن محمّد بن عبد الرّحمٰن القيسي (ت436هـ).

4- محمّد بن الحبيب بن طاهر الغافقي (ت459هـ).

5- محمّد بن جهور بن محمّد بن جهور (ت462هـ).

6- عبد الله بن محمّد بن عبّاس يعرف بابن الدّبّاغ (ت463هـ).

7- محمّد بن شريح الرعيني من أهل أشبيلية (ت476هـ).

8- محمّد بن مكي بن أبي طالب (ابنه) (ت479هـ).

9- أحمد بن محمّد بن عبد الحقّ الخزرجي المقرئ (ت511هـ).

10- جعفر بن مكي بن أبي طالب (حفيده) (ت535هـ).

6- وفاته:

أجمعت المصادر على أنّه توفي يوم السّبت عند صلاة الفجر لليلتين خلتا من المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة، وصلّى عليه ابنه أبو طالب محمّد، ودفن يوم الأحد في ربض قرطبة [1].

7- مؤلّفاته:

يروى أنّ لمكي أكثر من سبعين مؤلّفًا، واختلف العلماء تحديد عددها ما بين السّبعين وخمسة وثمانين كتابًا[2]، وفيما يلي أهمّ مؤلّفاته:

1- الإبانة عن المعاني.

2- اختصار أحكام القرآن.

3- اختلاف القرّاء في ياءات الإضافة وفي الزّوائد.

4- الإدغام الكبير.

5- البيان عن وجوه القراءات في كتاب التبصرة.

---

[1]- المشكل (مقدّمة المحقّق)، 16/1، وينظر: الصّلة، ص 599، ومعجم الأدباء، 1713/6.

[2]- ينظر: بغية الملتمس، ص 469، وينظر: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، أحمد المقري، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1968م، 179/3.

6- التّبصرة في القراءات السّبع.

7- التّذكرة في القراءات السّبع.

8- تفسير القرآن.

9- الكشف عن وجوه القراءات السّبع وحجمها وعللها ومقاييس النّحو فيها.

10- مشكل إعراب القرآن.

11- منتخب الحجّة في القراءات لأبي علي الفارسي.

12- مشكل غريب القرآن.

13- مشكل معاني القرآن.

14- الموجز في القراءات.

15- الهداية إلى بلوغ النّهاية في معاني القرآن وتفسيره وأنواع علومه.

16- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة.

ثانيًا- قراءة في كتاب "مشكل إعراب القرآن":

1- اسم الكتاب:

اشتهر اسم الكتاب بـ"مشكل إعراب القرآن" في كتب التّراجم، ولكنّ هناك من العلماء والمؤلّفين من سمَّوه بأسماء أخرى غير هذا الاسم؛ يقول حاتم الضامن محقّق الكتاب: «عرف الكتاب بهذا الاسم في كتب التّراجم، وكذا ورد في سبع من النّسخ المعتمدة، وأقدم من نوَّه بالكتاب هو ابن الشّجري في أماليه، ثمّ أبو البركات الأنباري، ثمّ ابن هشام ثمّ الفيروز أبادي، ثمّ ابن الجزري اتفقوا على تسميته بالمشكل، وسمّاه

ياقوت، والفيومي...والسّيوطي "إعراب القرآن" وسمّاه المقّري: تفسير إعراب القرآن، وكلّ من ذكر المشكل لم يذكر الإعراب وبالعكس، والكتاب في حقيقته واحد»[1].

2- تحقيقه:

حُقِّق كتاب المشكل مرّتين، التّحقيق الأوّل كان قام به ياسين محمّد السّواس، وطبعه مجمع اللّغة العربيّة بدمشق.

والتّحقيق الثّاني كان قام به حاتم الضّامن، جامعة بغداد طبعته مؤسسة الرّسالة بلبنان على طبعتين، وقد اعتمدت في هذه رسالة على الكتاب المُحَقَّق من طرف حاتم الضّامن في طبعته الثّانية 1984م.

ويذكر حاتم الضّامن سبب إعادته لتحقيق الكتاب أنّه وجد في تحقيق محمّد ياسين السّوس أشياء كثيرة أخلّ بها المحقّق حيث قال:« وفي طبيعة الحال أخذت في عرض المطبوع على مصورات المخطوطات العشر التي اعتمدتها في التّحقيق فساء في ما وجدت من أشياء أخلَّ بها عمل المحقّق، وأشياء تصرف فيها فأضاف وأهمل»[2].

3- المنهجية العامّة للكتاب:

أ- التّبويب:

يتكوّن الكتاب من أربع وعشرين وتسعمائة صفحة (924)، ويقسم الكتاب إلى جزأين يتكوّن الجزء الأوّل من مقدّمة المحقّق تتكوّن من واحد وأربعين صفحة (41) تحتوي تمهيدًا وثلاثة فصول يقول المحقّق: «لقد استدعت طبيعة البحث، أن تكون هذه الرّسالة في قسمين: قسم الدّراسة، وقسم للتّحقيق، تقع الدّراسة في تمهيد وثلاثة فصول، تناولت في التّمهيد، دراسة مصادر ترجمة مكي، ومصادر تحقيق المشكل، أمّا الفصل الأوّل

[1]- المشكل (مقدّمة المحقّق)، 26/1.

[2]- المصدر نفسه، 02/1.

فأفردته لحياة مكي...وأمّا الفصل الثّاني تحدّثت فيه عن مؤلّفاته مع إحصاء شامل لها، وأمّا الفصل الثّالث، فقد أخلصته للحديث عن كتابه ومنهجه والمآخذ عليه وأثره فيمن ألّف بعده»[1].

ويبتدئ الجزء الأوّل من الصفحة (1) إلى الصفحة (448)، ويبتدئ الجزء الثّاني من الصفحة (449) إلى الصفحة (924)؛ حيث يبدأ الجزء الأوّل من المقدّمة إلى تفسير مشكل سورة الكهف، ويبدأ الجزء الثّاني من تفسير سورة مريم إلى تنبيهات وهو آخر عنوان في الكتاب.

بدأ مكي كتابه بالمقدّمة، ثمّ أتبعه بمشكل إعراب الاستفتاح، ثمّ بمشكل إعراب سورة الحمد، وهكذا حتى نهاية سور القرآن بالتّسلسل. ولم يكن المؤلّف يستخدم مصطلحًا واحدًا في تسمية الأبواب؛ فمرة يذكر (مشكل إعراب) كما في سورة البقرة (مشكل إعراب سورة البقرة)[2]. ومرة أخرى يسمّى (تفسير مشكل إعراب) كما في سورة النّساء (تفسير سورة النّساء)[3]، وتارة يسمّي (شرح مشكل إعراب) كما في سورة لقمان (شرح مشكل إعراب سورة لقمان)[4].

كما أنّ مكيًّا يسمّي بعض السّور بغير أسمائها المعروفة، ومن ذلك تسميته سورة المعارج بـ(سأل سائل)[5] وسورة غافر بسورة (المؤمن)[6].

---

[1]- المشكل(مقدمة المحقق)، 05/1.

[2]- المصدر نفسه، 73/1.

[3]- المصدر نفسه، 187/1.

[4]- المصدر نفسه، 564/2.

[5]- المصدر نفسه، 756/2.

[6]- المصدر نفسه، 634/2.

ب – منهجه في الكتاب:

يتّسم منهج مكي في "المشكل" بمجموعة من الخصائص وهي:

1– التركيز على ما أشكل من الآيات، ويتكلّم مكي في مقدّمة كتابه عن ذلك فيقول:« قصدت في هذا الكتاب إلى تفسير مشكل الإعراب، وذكر علله وصعبه، ونادره، ليكون خفيف المحمل سهل المأخذ قريب المتناول لمن أراد حفظه، والاكتفاء به، فليس في كتاب الله –عزّ وجلّ– إعراب مشكل إلّا وهو فيه منصوص أو قياسه موجود فيما ذكرته»[1].

وكان يأتي بجزء الآية الذي يعتقد أنّ فيه المشكل فيعربه ويشرحه بوضوح، معزّزًا شرحًا بما يفيد من الآيات، وكان ينتقل من آية إلى أخرى حسب ترتيبها.

2– طغيان القراءات في كتابه فهو يتتبع القراءات ويذكرها مفصّلة مع تبيين وجوهها، وكان يذكر كلّ أنواع القراءات المشهورة منها والشاذّة.

وقد ذكر كلّ أسماء القرّاء الذي اعتمد عليهم مع ذكر الصّفحة المذكور فيها في فهرس الأعلام[2].

ولم يكن يذكر اسم القارئ أو القراءة في كثير من المواضع إلّا في مواضع قليلة؛ فقد كان يستعمل كلمة (من قرأ، من فتح، فمن ضمّ، من كسر، من همز) في إشارة إلى قراءة من القراءات. وقد استخدم هذه العبارة أكثر من ثلاثمائة مرّة (300) في الكتاب. وهذا دليل اهتمامه بالاحتجاج بالقراءات القرآنيّة المشهورة منها والشّاذة. في تعليل الظّواهر اللّغويّة.

---

[1]– المشكل، م28/1.

[2]– ينظر: المصدر نفسه، 877/2–883.

وطريقته في التعليل لبعض القراءات الشّاذّة أنه يربطها بلغات القبائل، وهنا يتبادر إلى ذهن سؤالان اثنان:

1- ما أثر القراءات في اللّهجات العربيّة.

2- ما الحكمة من اشتمال قراءات القرآن على لهجات معظم القبائل العربيّة.

أمّا فيما يتعلّق بأثر القراءات في اللّهجات فإنّ هذا الأثر يتجلّى في العديد من الأمور أذكر منها:

أ-للقرآن والقراءات الأثر الواضح في تهذيب لهجات الكثير من القبائل العربيّة التي كانت موجودة وقت نزول القرآن.

ب- الحفاظ على اللّهجات من الضّياع والاندثار، فقد كان لاختلاط العرب بغيرهم من غير الأجناس المختلفة. أصحاب اللّهجات المتعدّدة الأثر الواضح في ضياع اللّهجات العربيّة القديمة، ولولا القرآن وقراءاته، لضاعت تلك اللّهجات التي لازالت موجودة منذ نزول القرآن إلى الوقت الحاضر ومتداولة في الدّراسات العلميّة وخاصّة الدّراسات القرآنيّة.

ج- المساهمة في انتشار هذه اللّهجات؛ فلولا القرآن وقراءاته، ما عرف الكثيرون من البشر هذه اللّهجات، التي لازال يردّدها وينطق بها الملايين من شتى بقاع الأرض بما فيه العربيّ وغير العربيّ[1].

أما عن الحكمة من اشتمال القرآن وقراءاته على لهجات لمعظم القبائل العربيّة، فيمكن القول إنّها تتمثّل في توحيد العرب الذين كانوا متفرّقين قبل نزول القرآن؛ بحيث تجد كلّ قبيلة في القرآن الذي هو دستور الجميع، ألفاظًا من اللّهجة التي تتكلّم بها.

[1]- ينظر: القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد محيسن، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط1، 1984 م، ص 81، 82.

ولعلّ هناك هدفًا أسمى من هذا وهو أنّ القرآن يوحي بإيجاد لغة واحدة تكون اللّغة النّموذجية للعرب جميعًا هي تلك اللّغة المتكاملة، والتي تعتبر من أرقى اللّغات وأعذبها وأغلبها، وهي لغة القرآن والتي جاءت ممثلة لمعظم القبائل العربيّة.

3- من خصائص منهجه أيضاً الاستعانة بآراء من سبقوه من النّحويين وخاصّة النّحويين الكبار من البصريين كالخليل وسيبويه والمبرّد ومن الكوفيين كالفرّاء والكسائي، وغيرهم، وغالبًا ما كان يعرض رأيين أو أكثر ثمّ يرجّح بينهما وأحيانًا دون ترجيح، ومن العبارات التي كان يستعملها لعرض آراء العلماء (قيل) وقد استعمل الكلمة أكثر من سبعمائة مرّة (700)، واستعمل عبارات أخرى كقال جماعة، وأجاز قوم، وقال بعض أهل النّظر وأهل العلم، وغيرها من العبارات.

وقد كان لمكي طرائق متعدّدة في الآراء والتعليق عليها، فقد يقدّم رأيه ثمّ يعقبه بآراء أخرى يقول مثلًا عند تحليل اسم الإشارة تلك: « قوله (تلك) اسم مبهم والتّاء هو الاسم واللّام دَخَلت لتدلّ على بعد المشار إليه...والاسم عند الكوفيين التّاء والياء كما قالواْ في (ذلك أو الاسم الذال والألف، وقال البصريون الاسم الذّال)»[1] وقد يقدّم رأيه، ثمّ يعقّبه بآراء أخرى جائزة، يقول مكي:«والتّاء في (عفريت) زائدة كزيادتها في طاغوت، وجمعه عفاريت وعفار كما تقول في جمع طاغوت طواغيت وطواغ، فطواغ وعفار مثل جَوَارٍ الياء محذوفة قيل للالتقاء السّاكنين وهما الياء والتّنوين وقيل للتّخفيف وهو أصح»[2]، وقد يطرح آراء مختلفة دون ترجيح كقوله:« والصّفوان عند الكسائي واحد وجمعه صِفْوَان صُفي وَصِفِي. وقيل أن يكون جمعًا وواحدًا، وقيل صِفْوَان بكسر الأوّل جمع صفًّا كأخ

[1]- المشكل، 136/1.

[2]- المصدر نفسه، 534/2.

وأخوان، وقال الأخفش: صَفْوان بالفتح جمع صفوانة»[1]، وقد يطرح رأيه ويفنّد الرّأي المخالف كقوله:« قوله (الشّيطان يعدكم) شيطان فيعال من شطن إذا بعد ولا يجوز أن يكون فعلان من تشيط وشاط»[2]، وقد يعرض المسألة ثمّ يعلّل ويوضع احتمالات جائزة على حسب كلّ حالة، كقوله: «قوله (فَنِعمَّا) في نعم أربع لغات نَعِمَ مثل عَلِم ونِعِم بكسر النّون، إتباعًا لكسر العين...ونَعْم بترك النّون مفتوحة على أصلها وتُسَكّن العين استخفافًا ونِعْم بكسر النّون لكسرة العين، ثمّ تُسَكَّن العين استخفافًا، فمن كسر النّون والعين من القرّاء احتمل أن يكون كسرة العين على لغة من كسرها، وأتّبع النّون بها، ويحتمل أن يكون على لغة من أسكن العين وكسر النّون لكن كسر العين لالتقاء السّاكنين»[3]، وله طرائق أخرى وإنّما ذكرنا هذه النّماذج على سبيل التّمثيل لا الحصر.

ويستعمل مكي عبارات كثيرة التّرجيح رأي أو مسألة منها، وهذا أصحّ في المعنى، وهو القياس، وهو أحسنها، وليس بجيد، وفيه بعد وهو بعيد وهذا أليق، والأوّل أجْوَد، فهو أولى وأقوى في المعنى، وقال الفرّاء: وهذا مردود لأنّ، وهذا كلام ناقص، وهذا كلام لا فائدة فيه، والقولان الأوّلان أبْيَن وأشهر، وغيرها كثير.

4- الاستعانة بالعلوم الأخرى في تفسير مشكل إعراب الآيات، وكان يستعين بعلم الأصوات وعلم الصّرف والتّفسير في غالب الأحيان.

وموضوع الكتاب في الأساس هو نحويّ وهو تفسير مشكل إعراب الآيات، ولكن كان يتخلّل إعراب الآيات إشارات إلى مواضيع لغويّة أخرى في الصّوت والصّرف والدّلالة.

---

[1]- المشكل ، 140/1.

[2]- المصدر نفسه ، 140/1.

[3]- المصدر نفسه، 141/1.

وقد تضمن الكتاب على ما أحصيت أكثر من ألفين وثلاثين (2030) قضية نحويّة، وأكثر من مائتين وثمانين (280) مسألة صرفيّة، وأكثر من تسعين (90) مسألة صوتيّة، وأكثر من مائة وسبعين (170) مسألة دلاليّة وعمليّة الإحصاء هنا ليست دقيقة، وإنّما تقريبيّة، لذلك استعملت عبارة أكثر، فعمليّة الإحصاء كانت يدويّة وتتطلّب الكثير من الجهد والوقت.

فمن النّاحية النّحويّة فقد اعتنى مكي في كتابه بالأوجه المحتملة للإعراب ويربطها بعلم الصّوت. كالوقف مثلًا في قوله: «﴿هُدى﴾[1] في موضع نصب على الحال من ذا أو من الكتاب أو من المضمر المرفوع في (فيه) والعامل فيه إذا كان حالًا من ذا أو من الكتاب معنى الإشارة فإن كان حالًا من المضمر المرفوع في (فيه) فالعامل فيه معنى الاستقرار، ويجوز أن يكون هدى في موضع رفع بالابتداء وفيه الخبر، فتقف في هذا القول على لا ريب، ويجوز أن يكون مرفوعًا على إضمار مبتدأ أو على أنّه خبر ذلك أو على أنّه خبر بعد خبر» [2].

و استعان بالصّوت أيضا في تعليل القضايا الصّرفيّة كقوله في إدغام التّاء في الدّال في المدثّر: «أصله المتدثّر ثمّ أدغمت التّاء في الدّال لأنّهما من مخرج واحد، والدّال أقوى من التّاء، لأنّها مجهورة والتّاء مهموسة، فردًّا بلفظ الأقوى منهما لأنّ ذلك تقويّة للحرف»[3].

---

[1]- الكلمة من قوله تعالى:﴿ذَلِكَ الْكَتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾، البقرة: 02.

[2]- المشكل، 74/1.

[3]- المصدر نفسه، 771/1.

أمّا استعانته بالجانب الدّلالة، فقد فسّر قسما من الآيات ففي قوله:﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾[1]. بقوله: «قوله (دريّ) مَنْ ضمّ الدّال وشَدَّد الياء نسبة إلى الدّرّ لفرط صفاته...ويجوز أن يكون مشتقًّا من الدّرء معناه أنّه يرفع الظّلمة لتلألئه وضيائه، فهو من درأت النّجوم تدرأ إذا اندفعت»[2].

وكثيراً ما نجد المؤلف يربط بين تصريف الكلمة ومعناها من ذلك قوله: « قوله (يرتع) من كسر العين من القرّاء جعله من رعى، فحذفت الياء...فهو على يفتعل والتّاء زائدة من رعى الغنم. وقيل هو من قولهم (رعاك الله)، أي حَرِسك الله معناه على هذا: نتحارس، ومن قرأ بإسكان العين أسكنها للجزم وجعله من رتع، فهو يفعل والتّاء أصلية»[3].

وقيل عن مكي في استعانته بالعلوم الأخرى أنّ منهجه متفرّد لم يسبقه أحد إليه بحسب من وصل كتب إعراب القرآن فقد اشتمل على الكثير من القضايا اللّغويّة وخاصّة الصّرفيّة منها[4].

ومن خصائص منهجه أيضا:

5- قلّة الاستشهاد بالحديث والشّعر.

أمّا عن الاستشهاد بالحديث النّبويّ الشّريف فقد استشهد بثلاثة أحاديث، من ذلك قول في حديثه عن همزة (بئيس):« قوله بعذاب بئيس، من قرأ بالياء بغير همزة فأصله بئس

---

[1]- النّور: 35.

[2]- المشكل، 512/2.

[3]- المصدر نفسه، 381/1.

[4]- ينظر: المصدر نفسه ، 29/1، وينظر: إعراب القرآن الكريم دراسة في منهجية التّأليف حتى نهاية القرن السّادس الهجري، مي فاضل الجبوري، وزارة الثّقافة، دار الشّؤون العامّة، بغداد، دط، 2001م،، ص 41.

على وزن (فَعِل)...وقيل إنّه فعل ماض منقول إلى التّسمية ثمّ وصف به مثل رُوي عن النّبيﷺ أنّه قال:(إن الله عزّ وجلّ ينهي عن قيل وقال)[1] فأصل الياء همزة »[2].

وقال مكي في حديثه عن صرف (سلاسل وقوارير):« وقيل إنّما صرفه لأنّه جمع كسائر الجموع، قد جمعه بعض العرب كالواحد، فانصرف كما ينصرف الواحد ألا ترى إلى قول النّبي ﷺ بحفصة:(إنكن لأنتن صواحبات يوسف)[3] فجمع صواحب بالألف بالتّاء كما يجمع الواحد»[4].

أمّا عن الحديث الثّالث يقول مكي:« قال الفرّاء المعنى ورسوله أحقّ أن يرضوه، والله افتتاح كلام، ويلزم المبرد من قوله (ما شاء الله وشئت)[5] بالواو لأنّه يجعل الكلام جملة واحدة وقد نهى عن ذلك»[6].

أمّا عن استشهاده بالشّعر، فقد استشهد مكي بخمس وثلاثين بيتًا لشعراء ورجاز من جاهليين وإسلاميين.

---

[1]- ينظر: صحيح البخاري، محمّد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمّد زهير ناصر النّاصر، دار طوق النّجاة، ط1، 1422هـ، 100/8.

[2]- المشكل، 304/1.

[3]- الحديث كان موّجها لعائشة وليس لحفصة كما ورد في المسند، ينظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل أحمد بن محمّد بن حنبل (ت241هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط1، 2001م، 474/32.

[4]- المشكل، 783/2.

[5]- ونصّ الحديث: حدثنا هُشَيْم: أخبرنا أجلح، عن يزيد بن الأصمّ عن ابن عباس أنّ رَجُلًا قال للنّبي صلّى الله عليه وسلّم: « ما شاء الله، وشئت»، فقال له النّبي صلّى الله عليه وسلّم: « أجعلتني والله عَدْلًا بل ما شاء الله وحده »، المسند، 339/3.

[6]- المشكل، 332/1.

وقلّما كان ينسب الشّعر لقائليه، وكان يقتصر على الاستشهاد بشطر بيت في كثير من المواضع.

من أمثلة ذلك استشهاده ببيت لحسّان بن ثابت بقوله:« وقد قيل إنّ خيرًا هنا ليست بأفعل وإنّما هي (فَعْل) فلا يلزم تفاضل بين شيئين كما قال حسّان: فَشَرٌّ كَمَا لِخَيْرٍ كَمَا الفِدَاء[1]»[2].

وقوله أيضا: « قوله (أرضا يَخْلُ لكم)، أرْضًا ظرف...وكان حقّ الفعل أن لا يتعدّى إليه إلّا بحرف، ولكن حذف الحرف كما قال الشّاعر: كما عَسَل الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ[3]»[4].

أمَّا استشهاده بأقوال العرب، قوله: « ووقعت (ما) لمن يعقل للإلهام كما قالت العرب (خُذْ مِنْ عَبِيدي مَا شِئْتَ»[5]، وقوله أيضا:«إنى لأَكْرَم مِثْلُك)، يريدون أَكْرمُك»[6]. أَكْرمُك»[6]. وقد أكثر مكي من الاستشهاد بأقوال العرب وقد استخدم عبارات مختلفة في الاستشهاد؛ فتارة يستخدم عبارة (قال العرب) وجدت أنّه استخدمها أربعًا وأربعين مرّة، وتارة أخرى يستخدم عبارة (قولهم) كرَّرها أربعين مرّة، وأحيانًا يقول على لغة في كذا دون أن يحدّد، أو لغة يقول ذكرها ثمان مرات، وأحيانًا يذكر لغة القبيلة، من القبائل التي استشهد

---

[1]- عجز البيت (أتهجو، وَلَسْتَ له بِندٍّ) ديوان حسّان بن ثابت، تحقيق: وليد عرفات، دار صادر، بيروت، دط، 2006م، 18/1.

[2]- المشكل، 538/2.

[3]- البيت، لساعدة بن جؤية الهذلي تمامه: لَدْنٌ يَهَزّ الكفّ يَعْسِل مَتْنُهُ فِيه، ديوان الهذليين، ترتيب وتعليق: محمّد محمود الشّنقيطي، الدّار القوميّة للطّباعة والنّشر، دط، 1965م، 190/1.

[4]- المشكل، 380/1.

[5]- المصدر نفسه، 156/1.

[6]- المصدر نفسه، 237/1.

بها "أهل الحجاز" ذكرها أربع مرّات[1]، "بلحارث" ذكرها مرّتين[2]، "بنو تميم" ثلاث مرّات[3]، "بنو عامر" مرّة واحدة[4]، "بنو العنبر"[5]، "هُذَيْل" مرّة واحدة[6]، "بنو يربوع" مرّة مرّة واحدة[7].

ج – مصادره:

أجمل حاتم الضّامن محقّق الكتاب في المقدّمة المصادر التي نقل عنها مكي بصورة مباشرة أو غير مباشرة حيث قال: «كتب نقل مكي عن أصحابها أمّا بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وهي:(الكتاب) لسيبويه، و(معاني القرآن) للفرّاء، و(معاني القرآن للأخفش) و(مجاز القرآن) لأبي عبيدة، و(تفسير الطّبري)، و(إعراب القرآن) للنّحّاس، و(إيضاح الوقف والابتداء) لابن الأنباري، و(المقتضب) و(الكامل) للمبرّد»[8].

كما اعتمد مكي على بعض كتبه التي ألّفها وذكرها في المشكل وهي كالآتي ذِكْرها: كتاب في شرح قوله تعالى:﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا الله﴾[9]، وكتاب شرح قوله تعالى:﴿يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِم﴾[10]، كتاب شرح قوله تعالى:﴿أَن يَّأْتُواْ﴾[11]، كتاب كلا[1]، كتاب

---

[1]– ينظر: المشكل، 354/1، 575/2، 691/2، 721/2.

[2]– ينظر: المصدر نفسه، 232/1، 466/2.

[3]– ينظر: المصدر نفسه، 261/1، 354/1، 691/2.

[4]– ينظر: المصدر نفسه، 97/1.

[5]– ينظر: المصدر نفسه، 100/1.

[6]– ينظر: المصدر نفسه، 768/2.

[7]– ينظر: المصدر نفسه، 404/1.

[8]– المصدر نفسه، 9/1.

[9]– ينظر: المصدر نفسه، 150/1.

[10]– ينظر: المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

[11]– ينظر: المصدر نفسه، 243/1.

شرح قوله تعالى:﴿أَو أن نَّفْعل فِي أَمْوَالنا مَا نَشَاء﴾[2]، كتاب الهِداية[3]، كتاب شرح قوله تعالى:﴿لمن ضرّه أَقرب مِنْ نَفْعِه﴾[4]، كتاب شرح قوله تعالى:﴿إِنَّا كُلّ شَيء خَلَقْنَا بِقَدَرٍ﴾[5]، كتاب شرح قوله تعالى:﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾[6].

د – مصطلحاته:

إنّ القارئ لكتاب" مشكل إعراب القرآن" سيلاحظ أنّ المؤلف يُكثر من عرض الخلاف بين الكوفيين والبصريين؛ فقد ذكر الخلاف بينهما أكثر من مائة وخمسين (150) مرّة، ذكر البصريين ثمانين (80) مرّة، والكوفيين ما يقارب السّبعين مرّة. ولكنَّ استخدامه للمصطلحات البصرية كان واضحًا، فمن المصطلحات البصرية التي استخدمها: «الظّرف والضّمير العائد، والمفعول فيه والمفعول لأجله، والمفعول المطلق، وحرف الجرّ وعطف البيان»[7].

كما أنّ حاتم الضّامن ذكر أنّ الشيخ مكي القيسي قد استخدم المصطلحين البصري والكوفي لمدلول واحد حيث قال:« إنّنا نجده يستعمل للخفض والجرّ والنّعت والصّفة والتّفسير والبيان فهو يقول: وقولنا نصب على التّفسير وعلى البيان وعلى التمييز سواء ويستعمل الضّمير والمجهول»[8].

---

[1]– ينظر: المصدر نفسه، 306/1.

[2]– ينظر: المشكل، 373/1.

[3]– ينظر: المصدر نفسه، 464/2.

[4]– ينظر: المصدر نفسه، 488/2.

[5]– ينظر: المصدر نفسه، 702/2.

[6]– ينظر: المصدر نفسه، 814/2.

[7]– إعراب القرآن للجبوري، ص 82.

[8]– المشكل، (مقدّمة المحقّق)، 36/1.

ما يلاحظ على أسلوب المؤلف هو الوضوح والاختصار، فالكلمات التي استخدمها واضحة غير معقّدة مفهومة، وأسلوبه لا يتطلّب جهدًا لفهمه. وما يميزه أيضا ميله للاختصار، وما يدلّ على ذلك كثرة استعماله لعبارات الإيجاز، كقوله مثلا (وقد تقدّم ش)[1]،(تقدّم شرحه)[2]، (وقد تقدّم الكلام فيه وفي نظيره)[3]، (وقد تقدّمت علّته)[4]، وغيرها من عبارات الاختصار.

و – القيمة العلميّة للكتاب:

إنّ لكتاب "مشكل إعراب القرآن" أثرًا كبيرًا فيمن ألّف بعده لاسيما في مجال إعراب القرآن، ومن العلماء الذين نقلواْ عنه وتأثّرواْ بمنهجه ابن عطية في(المحرّر الوجيز)،وابن الشّجري في (أمالي ابن الشّجري)، وأبو البركات الأنباري في "البيان" في إعراب القرآن، والقرطبي في (تفسير القرطبي)، وأبو حيّان في "البحر المحيط"، وابن هشام في "مغني اللّبيب"، والسّمين الحلبي في "الدّار المصون"، والفيّومي في "المصباح المنير" وابن جماعة في "حاشيته على الجابردي"، والعزّ بن عبد السّلام في "الفوائد في مشكل القرآن"، والعكبري في "التّبيان"، والسّفاقسي في "المجيد". وغيرهم [5].

---

[1]– ينظر: المشكل، 255/1، 343/1، 717/2، 792/2، 800/2، 825/2.

[2]– ينظر: المصدر نفسه، 101/1، 209/1، 542/2، 555/2، 850/2.

[3]– ينظر: المصدر نفسه، 803/2، 804/2، 806/2، 819/2، 830/2، 338/2.

[4]– ينظر: المصدر نفسه، 169/1، 735/2.

[5]– ينظر: المصدر نفسه، 31/1، وينظر: إعراب القرآن للجبوري، ص 224.

ز – مآخذ على كتاب "المشكل":

1- مما أخذ عليه أنّه لم يلتزم منهجه الذي ذكره في المقدّمة بشكل كامل بالاقتصار على إعراب المشكل فقط، فضلًا عن عدم خوضه جميع ما أشكل فقط من إعراب القرآن، كما أنّه لم يلتزم الأمانة العلميّة التي تفرض عليه ذكر صاحب الرّأي مع رأيه.

2- وممّا أخذ عليه أيضا لم يذكر الآيات كاملة، وكذلك الشّواهد الشّعريّة اعتمادًا على معرفة القارئ بها أو حفظه لها[1].

3- كما ذكر حاتم الضّامن أنّ المؤلّف لم يشر إلى المنقول عنهم كثيرًا من نقوله، فقد اعتمد كثيرًا على آراء الفرّاء وتابع النّحاس في إعرابه في كثير من المسائل، وتابعه أيضا في إيراده للقراءات وتبيين وجوهها وشواهد الشّعر برمّتها ولم يشر إلى كلّ ذلك[2].

4- كما أخذ عليه أيضا التّكرار الذي لا فائدة فيه من أمثلة ذلك حديثه عن الأساطير، والآصال ويدع، ويذر، في كثير من مرّة، وبعد أن يكرّر إعرابه يقول وقد تقدّم ذكر ذلك[3].

5- وقوعه في أخطاء كثيرة في بعض الآيات ووقوعه في أوهام كثيرة نبّه عليها ابن الشّجري في آماليه، وقد خصّص لها مجلسين من آماليه[4] ، كما نبّه عليها القرطبي في تفسيره، وابن هشام في المغني. وأبو حيّان في البحر المحيط وغيرهم.

---

[1]- ينظر: إعراب القرآن للجبوري، ص 216.

[2]- ينظر: المشكل (مقدّمة المحقّق)، 29/1.

[3]- ينظر: المصدر نفسه، 30/1.

[4]- ينظر: أمالي ابن الشجري (ت 542هـ)، تحقيق محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1991 م، 164/3.

6- كما أُخِذ عليه أنّه كان يقوم بدور الرّواية وهو لا يخلي كتابه من اختلاف البصريين والكوفيين، وإيراده آراء كثيرة لم يقطع برأي فيها ويكتفي بقوله وفيه نظر، أو قد يقبح رأيا ثمّ يأخذ به بعد ذلك[1].

7- ممّا يؤخذ عليه أيضا كثرة الاستطرادات وقد جعلها محقّق الكتاب جزءًا من منهجه والحقيقة أنّ المؤلّف خاصّة في كتب إعراب القرآن لا يستطيع أن يتجنّب الدّخول في غير موضوعه لحاجة إلى التّفسير والمعاني والقراءات والصّرف واللّغة لتحديد الوجه الإعرابي الصّحيح، الذي سيستقرّ عليه المؤلّف والقارئ معًا بالاستفادة من هذه المباحث أو الاستطراد.

[1]- ينظر: المشكل (مقدّمة المحقّق)، 29/1، 30.

الفصل الأوّل:

الجهود الصوتية لمكي

في كتاب "مشكل إعراب القرآن"

- المبحث الأول: الإدغام
- المبحث الثاني: الحذف
- المبحث الثالث: الإسكان والتحريك
- المبحث الرابع: الهمز والتخفيف
- المبحث الخامس: الإتباع
- المبحث السادس: الرسم القرآني

المبحث الأوّل: الإدغام

أوّلًا- تعريف الإدغام:

1- لغة:

إدخال الشيء في الشيء، يقال: أدغمت اللّجام في فم الفرس أي أدخلته فيه[1].

2- اصطلاحًا:

«أن تصل حرفًا ساكنًا بحرف متحرّك، من غير أنّ تفصل بينهما بحركة أو وقف، بحيث يرتفع اللّسان بالحرفين ارتفاعة واحدة وينحطّ بهما دفعة واحدة، فيصيران حرفًا مشدّدًا»[2] ويقول ابن جني (ت392هـ) في الإدغام: «قد ثبت أن الإدغام المألوف المعتاد إنّما هو تقريب صوت من صوت...أَلَا ترى أنّك في (قطَّع) ونحوه قد أخفيت السّاكن الأوّل في الثّاني تكون في الأوّل لو لم تدغمه في الآخر»[3].

ثانيا- سببه:

إنّ الأصوات إذا تجاورت أَثَّر بعضُهما في بعض، والإدغام صورة من صوّر هذا التأثّر؛ لأنّ الحرف المكرّر يحدث بسببه الثّقل على اللّسان، ولذلك حاولواْ التخلّص من هذا الثّقل الحاصل بإدغام أحد الحرفين في الآخر، يقول ابن عصفور (ت669هـ) في ذلك: «إنّ النّطق بالمثلين ثقيل، لأنّك تحتاج فيهما إلى إعمال العضو الذي يخرج منه

---

[1]- تاج اللّغة وصحاح العربيّة، إسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1987م، 1920/5.

[2]- جهود المنتجب الهمذاني اللّغويّة من خلال كتابه (الفريد في إعراب القرآن المجيد، رسالة مقدّمة لنيل درجة الدّكتوراه في اللّغة، عبد الله عثمان بن عبد الرّحمٰن سلطان، إشراف: عليان بن محمّد الحازمي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السّعوديّة، 1999م، 2000م، ص 189.

[3]- الخصائص، ابن جني (ت392هـ)، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ط4، 139/2، 140.

الحرف المضعّف مرَّتين، فيكثر العمل على العضو الواحد...فلمّا كان فيه من الثّقل ما ذكرت لك رفع اللّسان بهما رفعة واحدة ليقلّ العمل، ويخفّ النّطق بهما على اللّسان، وأمّا المتقاربان فلتقاربهما أجريا مجرى المثلين»[1].

ثالثًا- أقسامه:

ينقسم الإدغام بحسب الاستعمال إلى قسمين: الإدغام اللّغويّ والإدغام الصّرفيّ.

والإدغام اللّغوي: وهو المسموع من كلام العرب وهو إدغام جائز غير مطّرد، أمّا **الإدغام الصّرفي** فهو واجب الإدغام، وهو إدغام شائع، وله قواعد يتبيّن من خلالها أصول الألفاظ التي وقع فيها الإدغام[2].

ويقسّم الصّرفيون الإدغام إلى ثلاثة أقسام:

1- **واجب الإدغام:** ويكون ذلك إذا أُسْكِن أو المثلين وتحرّك الثّاني، ولم يفصل بينهما بفاصل، نحو:(حدَّ) و(شدَّ).

2- **ممتنع الإدغام:** وذلك إذا تحرّك أوّل المثلين أو أسكن الثّاني، نحو:(ظَلَلْت) و(رسول الحُسن).

3- **جائز الإدغام:** وهو ما عدا ذلك، نحو:(يشاقق)، و(أنعت تلك) و(المال لزيد) و(ثوب بكر)[3].

أمّا القرَّاء فيقسّمون الإدغام إلى قسمين:

---

[1]- الممتع الكبير في التّصريف، ابن عصفور (ت669هـ)، مكتبة لبنان، ط1، 1996م، 631/2.

[2]- ينظر: جهود المنتجب، ص 191.

[3]- شرح المفصّل، الزمخشري ابن يعيش (ت643هـ)، تقديم: إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 2001م، 121/10.

1- **الإدغام الكبير**: وهو ما كان فيه الأوّل من الحرفين متحرّكًا، سواء أكان متماثلين أم متجانسين أم متقاربين، وسمّوه كبيرًا، لأنّه أكثر من الصّغير، ولما فيه من تصيير المتحرّك ساكنًا، وليس ذلك في الإدغام الصّغير، ولما فيه من الصّعوبة[1].

2- **الإدغام الصّغير**: وهو الذي يكون الأوّل من الحرفين فيه ساكنًا، وليس فيه إدغام متحرّك[2].

وللإدغام الصّغير أسباب صوتية وهي: التّماثل والتّجانس والتّقارب.

أ – **التّماثل**: هو أن يتفق الحرفان في المخرج والصّفات معًا مثل الياءين[3] نحو قوله تعالى:﴿ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ ﴾[4].

ب – **التّقارب**: هو أن يتقارب الحرفان في الصّفات والمخرج مثل اللّام والرّاء[5]. نحو قوله تعالى:﴿وَقُل رَّبِّ أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٖ ﴾[6] فاللّام والرّاء متقاربان من حيث المخرج، فاللّام تخرج من أدنى حافتي اللّسان إلى منتهى طرفه، مع ما يليه من أصول الثّنايا العليا، والرّاء تخرج من طرف اللّسان ممّا يلي ظهره مع ما فوقه من الحنك

---

[1]- ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (ت833هـ)، تحقيق: محمّد علي الضباع، المطبعة التّجاريّة الكبرى، دط، دت، 274/1، وينظر: الإقناع في القراءات السّبع، ابن الباذش (ت540هـ)، دار الصّحابة للتّراث، 195/1.

[2]- ينظر: النشر، 274/1، 279، والإقناع، 238/1.

[3]- القراءات وأثرها، ص 88.

[4]- البقرة: 60.

[5]- القراءات وأثرها ص 88.

[6]- الإسراء: 80.

الأعلى[1]. ومن حيث الصّفات فها مشتركان في الجهر والتّوسّط والاستفال والانفتاح والإذلاق والانحراف[2].

وقد يتقارب الحرفان في المخرج، ويتباعدان في الصّفات مثل: الدّال والسّين[3]، نحو قوله تعالى:﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾[4]، فالدّال والسّين متقاربان في المخرج؛ فالدّال تخرج من طرف اللّسان مع ما يليه من أصول الثّنايا العليا، والسّين تخرج من طرف اللّسان مع أطراف الثّنايا السّفلى[5]، وهما متباعدان في الصّفات لأنّ الدّال مجهورة وشديدة ومقلقلة، والسّين مهموسة ورخوة وصفيرية[6].

وقد يتباعدان في المخرج، ويتقاربان في الصّفات مثل الدّال والجيم[7]، نحو قوله تعالى:﴿جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾[8]، أمّا من حيث المخرج، فإنّ الدّال تخرج من طرف اللّسان مع أطراف الثّنايا العليا، والجيم تخرج من وسط اللّسان مع ما يليه من الحنك الأعلى[9].

---

[1]- ينظر: الرّائد في تجويد القرآن الكريم، محمد محيسن، دار محيسن للطباعة والنشر، القاهرة، ط2، 2002م، ص 38.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 48.

[3]- ينظر: القراءات وأثرها، ص 90.

[4]- المجادلة: 01.

[5]- ينظر: الرّائد في التّجويد، ص 39.

[6]- ينظر: المرجع نفسه، ص 48.

[7]- ينظر: القراءات وأثرها، ص 90.

[8]- البقرة: 125.

[9]- ينظر: الرّائد في التّجويد، ص 48.

أمّا من حيث الصّفات، فإنّ كلًّا منهما مشترك في الرّخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات[1].

ج – التّجانس: فهو أن يتّفق الحرفان في المخرج دون الصّفات مثل الدّال والتّاء[2]، نحو قوله تعالى:﴿قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ ﴾[3]. فالدّال والتّاء يخرجان من مخرج واحد وهو طرف اللّسان مع أصول الثّنايا العليا[4].

أمّا من حيث الصّفات، فيشتركان في الهمس، والشّدّة والاستفال، والانفتاح، والإصمات[5].

إلّا أن بعض علماء الأصوات المحدثين يرون أنّ الدّال والتّاء مختلفان في صفة الهمس. فصوت الدّال عندهم مجهور وليس مهموسا[6].

رابعًا– الإدغام في كتاب "المشكل":

1– إدغام المتماثلين:

ذكر مكي في "المشكل" صُوَرًا كثيرة عن هذه النّوع من الإدغام؛ حيث لا يمكن حصره في مبحث واحد، لذلك اقتصرت هنا على صُوَر منه على سبيل المثال لا الحصر وحتى أترك المجال للصّور الأخرى من الإدغام التي ذكرها، ومن تلك الأمثلة:

---

[1]– ينظر: الرّائد في التّجويد، ص 38، 39.

[2]– ينظر: القراءات وأثرها، ص 90.

[3]– البقرة: 256.

[4]– ينظر: الرّائد في التّجويد، ص 1.

[5]– ينظر: المرجع نفسه، ص: 48.

[6]– ينظر: الأصوات اللّغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصريّة، ط4، 1971م، ص: 48.

- **تأمنَّا:**

من قوله تعالى:﴿قَالُواْ يَـٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾[1].

والأصل في (تأمنّا) يقول مكي: «تأمنَنَّا ثمّ أدغمت النّون الأولى في الثّانيّة وبقي الإشمام»[2] وفي تَأَمننا النّون الأولى في الأصل مضمومة قبل أن تدخل عليها نون الجماعة، والضّمة للرّفع لأنَّ تَأْمَنُ فعل مضارع غير مجزوم ولا منصوب، فلمّا دخلت عليه النّون المفتوحة حدث ثقل بسبب اجتماع مثلين نون الفعل المضمومة ونون ضمير الجماعة. فكان لا بد من الإدغام للتخلّص من الثقل، فحذفت ضمّة نون الفعل فصارت ساكنة ثمّ أدغمت النون السّاكنة سكونًا عارضًا في النّون المفتوحة بعدها، فصارت (تأمنَّا) وهو من الإدغام الكبير.

إلّا أنّه بعد حذف ضمّة النّون الأولى بقي شيء من الضّمّ يدلّ عليها بعد حذفها وهو ما يسمّى الإشمام ويعرّفه مكي: «والإشمام هو ضمّك شفتيك من غير صوت يسمع فهو بعد الإدغام وقبل فتحة النّون الثّانية...والإشمام لا يكون إلّا في المرفوع»[3].

- **مصرخي:**

من قوله تعالى:﴿مَّآ أَنَاْ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ﴾[4].

يقول مكي:« يجوز أن يكون أدغم ياء الجمع في ياء الإضافة، وهي مفتوحة، فبقيت على فتحها وهو أصلها والأصل في ياء الإضافة إنّما هو للتّخفيف»[5].

---

[1]- يوسف: 11.

[2]- المشكل، 380/1.

[3]- المصدر نفسه، 380/1، 381.

[4]- إبراهيم: 22.

[5]- المشكل، 403/1.

- **هلمّ:**

من قوله تعالى:﴿قُلۡ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشۡهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَاۖ﴾[1].

وأصل (هلمَّ) حسب مكي «هَا أَلَمُمْ، فألقيت حركة الميم الأولى على اللّام، وأدغمت في الثّانية، فلمَّا تحركت اللّام استغنى عن ألف الوصل، فاجتمع ساكنان ألف ها ولام (المم)، لأنّ حركتها عارضة، فحذفت ألفها لالتقاء السّاكنين، فاتصلت الهاء باللّام مضمومة وبعدها ميم مشدّدة فصارت هَلُمَّ كما في التِّلَاوة»[2].

2- إدغام المتجانسين:

أ- إدغام التّاء في الدّال:

- **ادَّارَكَ:**

من قوله تعالى:﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّنۡهَاۖ بَلۡ هُم مِّنۡهَا عَمُونَ﴾[3].

وقرأ ابن عامر وأبو عمرو وأبو جعفر بقطع الهمزة مفتوحة، وإسكان الدّال من غير ألف بعدها، وقرأ الباقون بوصل الهمزة وتشديد الدّال مفتوحة وألف بعدها[4].

ومعناه بل تكامل عملهم في قيام السّاعة فلا مزيد عندهم أو بل تتابع عملهم في علم الآخرة فلم يبلغوا إلى شيء[5].

---

[1]- الأنعام: 150.

[2]- المشكل، 277/1.

[3]- النّمل: 66.

[4]- ينظر: النّشر 339/2، والإقناع، ص: 357.

[5]- ينظر: المشكل، 539/2.

وأصل (اِدَّارَك) بألف وصل مشدَّدًا عند مكي «تدارك ثمّ أدغمت التّاء في الدّال، ودخلت الوصل في الابتداء لسكون أوّل مشدّد»[1].

وسبب إدغام التّاء في الدّال كما قال ابن جني: «أنّها أختها في المخرج، فقلبها إلى لفظها وأسكنها وأدغمها فيها»[2].

- **يَدَّعون:**

من قوله تعالى:﴿لَهُمۡ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ﴾[3].

يقول مكي: «وأصل يَدَّعون يَدْتِعيون على وزن يفتعلون، من دعا يدعو فأسكنت الياء بعد أن ألقيت حركتها على ما قبلها وحذفت لسكونها وسكون ما بعدها، فصارت يَدَّتَعون فأدغمت التّاء في الدّال»[4]. وسبب إدغام التّاء في الدّال بَدَل الدّال في التّاء هو أنّ الدّال مجهور والتّاء مهموس، والمجهور أقوى من المهموس، وردَّ الحرف إلى الأقوى أولى من ردِّه إلى الأضعف، ومثله (مدثر)[5] أصله منه.

ب- إدغام التّاء في الطّاء:

- **اِطَّيَّرنا:**

وأصل (اطَّيرنا) (تَطَيَّرنا) أسكنت التّاء وأدغمت في الطّاء واجتلبت ألف الوصل للابتداء بها[6].

---

[1]- المصدر السابق، 539/2.

[2]- المحتسب في تبيّين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشّؤون الإسلاميّة، دط، 1999م، 143/2.

[3]- يٰس: 57.

[4]- المشكل، 607/2.

[5]- ينظر: المصدر نفسه، 607/2، 771/2.

[6]- ينظر: المصدر نفسه، 536/2.

وسبب إدغام التّاء في الطّاء هو الاتفاق في المخرج، وقوّة الطّاء في الجهر على التّاء المهموسة[1].

ومثله (يطّوّف) من قوله:﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾[2]. أصله يتطوّف على وزن يتفَعَّل[3].

3- إدغام المتقاربين:

- إدغام التّاء في الزّاي:

من قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝١﴾[4].

والمزمِّل اسم فاعل تزمَّل، وهو الّذي تزمَّل في ثيابه أي تلفّف بها، والتزمّل مشتقّ من الزّمل بفتح وسكون وهو الإخفاء، ولا يعرف (تزمَّل) فعل مجرّد وفي معناه، فقد اشتهر على وزن التفعّل المزيد[5].

وقرأ الجمهور المزَّمِّل، وقرأ أُبي بن كعب المُتَزَمِّل[6]، والمتزمل هي أصل المزمل أدغمت التّاء في الزّاي[7].

---

[1]- ينظر: المحتسب، 143/2.

[2]- البقرة: 158.

[3]- ينظر: المشكل، 114/1.

[4]- المزمل: 01.

[5]- ينظر: تحرير المعنى السّديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمّد الطّاهر بن عاشور، الدّار التّونسيّة للنشر، تونس، دط، 1984م، 256/29، وينظر: الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل، الزّمخشري (ت538هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ، 634/4.

[6]- ينظر: معجم القراءات القرآنية، أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، ط2، 1988م، 251/7.

[7]- ينظر: المشكل، 767/2.

- **ازَّيَّنَتْ:**

من قوله تعالى:﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ﴾[1].

وأصلها تَزَيَّنت ووزنه تَفَعَّلت، ثمّ أدغمت التّاء في الزّاي، فاحتيج إلى ألف الوصل للابتداء بها[2].

- إدغام النّون في اللّام:

من قوله تعالى:﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ ۝﴾[3].

قول مكّي: «قوله (عاد الأولى) أدغم نافع أو أبو عمرو التّنوين في اللّام بعد أن ألقيا حركة الهمزة المضمومة من أولى على لام التّعريف»[4].

- إدغام الواو في الياء:

- **ليّا:**

من قوله تعالى:﴿وَرَٰعِنَا لَيَّۢا بِأَلۡسِنَتِهِمۡ وَطَعۡنًا فِي ٱلدِّينِ﴾[5].

اللّي لوى يلوي، ويعني هنا الشّيء والانعطاف[6].

وفيها إدغام يقول مكي:« قوله (ليًّا) مصدره أصله (لَوْيًا) أدغمت الواو في اليّاء»[7].

---

[1]- يونس: 24.

[2]- ينظر: المشكل، 343/1.

[3]- النّجم: 50.

[4]- المشكل، 695/2، وينظر: الإقناع، ص 188، والنشر، 410/1.

[5]- النّساء: 46.

[6]- ينظر: التحرير والتّنوير، 76/5.

[7]- المشكل، 199/1.

- **دَيَّارًا:**

من قوله تعالى:﴿رَّبِّ لَا تَذَرۡ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾﴾[1].

وهو من درت، وهو فيعال من الدّوران[2]، وفيها إدغام يقول مكي: « قوله (من الكافرين ديّارا) هو فيعال من دار يدور أي لا تذر على الأرض من يدور منهم وأصله ديوار ثمّ أدغم الواو في اليّاء مثل: مَيِّتْ الذي أصله ميوت ثمّ أدغم الثّاني في الأوّل»[3].

- اللّام في النّون:

- **فَذَانِّكَ:**

من قوله تعالى:﴿فَذَٰنِكَ بُرۡهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ﴾[4].

قرأ ابن كثير وأبو عمر فَذَانِّك بالتّشديد[5]، وذَانِّك لتشديد النّون مثنّى (ذلك) ذكره المبرد[6]. وهي لغة لكثير من العرب، يقولون:(ذانّك)، و(هذانِّ)، و(اللَّذانِّ)[7].

من بين التّعليلات في تشديد النّون في (ذانك) التي عرضها مكي ولم يجزم فيها هي أنّه لمّا ثنّى وقعت اللّام بعد نون التّثنية، ثمّ أدغمت اللّام في النّون على حكم إدغام الثّاني في

---

[1]- نوح: 26.

[2]- ينظر: معاني القرآن، الفرّاء (ت207هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النّجاتي وآخرون، دار المصريّة للتّأليف والتّرجمة، مصر، ط1، دت، 762/2.

[3]- المشكل، 762/2.

[4]- القصص: 32.

[5]- ينظر: النشر، 248/2، والإقناع، ص 314.

[6]- ينظر: المقتضب، المبرّد (ت285هـ)، تحقيق: عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، 275/3.

[7]- ينظر: معاني القرآن للفرّاء، 306/2، وينظر: سرّ صناعة الإعراب، ابن جني، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 2000م، 487/2.

الأوّل، ومنع من إدغام الأوّل في الثّاني الذي هو على أصول الإدغام فصارت نونا مشدّدة[1]، وإدغام اللّام في النّون جائز عند سيبويه (ت180هـ) حيث قال:«وأمّا اللّام فقد تدغم فيها والبيان أحسن، لأنّه قد امتنع أن يدغم في النّون ما أدغمت فيه سوى اللّام»[2].

المبحث الثّاني: الحذف

أوّلًا- تعريف الحذف:

1- لغة:

الحذف في اللّغة: القطع والإسقاط، جاء في الصّحاح: «حذف الشّيء إسقاطه، يقال حذفت مِنْ شَعْرِي ومن ذنب الدّابة، أي أخذت...وحذفت رأسه بالسّيف، إذا ضربته فقطعت منه قطعة»[3]، وجاء في اللّسان «حذف الشّيءَ يَحْذِفُه حَذْفًا قطعه من طرفه والحجَّام يحذف الشَّعر من ذلك...والحذف الرَّمْي عن جانب والضرب»[4].

اصطلاحا:

لم أجد فيما اطلعت عليه من كتب النّحاة القدامى تعريفًا موحّدًا وواضحًا لظاهرة الحذف. ولكن وجدت إشارات لهذه الظّاهرة واستنتجت منها أنّ الحذف هو إسقاط حرف أو حركة من كلمة لسبب صوتي أو صرفي طلبًا للتّخفيف.

---

[1]- ينظر: المشكل، 544/2.

[2]- الكتاب، سيبويه (ت180هـ)، تحقيق: عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م، 459/4.

[3]- الصّحاح (حذف)، 120/1.

[4]- لسان العرب، ابن منظور (ت711هـ)، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، (حذف)، 40/9.

ثانيًا- أسباب الحذف:

1- التقاء السّاكنين: إذا التقى ساكنان في كلمة واحدة، وجب التّخلص من التقائهما بِحذف أولهما أو تحريكه، ومن ذلك حذف لام الفعل الناقص عند الاتصال بواو الجماعة (يسعَوْن) وحذف عين الفعل الأجوف في حالة جزمه مثل (لم يصم).

2- توالي الأمثال:

من أمثلته التقاء نون الرّفع من الأفعال الخمسة مع نون التوكيد حيث نحذف نون الرفع وتبقى نون التّوكيد.

3- حذف العلّة استثقالًا:

مثال ذلك الفعل المثال الذي فاؤه واو أو تحذف في المضارع استثقالًا نحو: (وقف-يقف)، (وعد-يعد) بدلًا من (يوقف – يوعد).

4- حذف الهمزة استثقالًا: مثل همزة الفعل "رأى" تحذف في المضارع فيقال يرى بدلًا من يرأى.

5- الحذف للوقف:

مثل حذف الضّمّة والكسرة عند الوقوف نحو:(هذا زيدْ) و(مررت بزيد) فتنطق بالدّال من كلمة "زيد" ساكنة.

6- صيغ الجمع:

فتحذف تاء التّأنيث في الجمع بالألف والتّاء، فنقول: ورقات، عائلات، جمعًا لـ:(ورقة، عائلة).

7 – التّصغير:

إذا صغّرت السفرجلة مثلًا، فإمّا أنّ نقول: سفيرجة، فتحذف اللّام في التّصغير، وإن شئت قلت (سِفيرِلة) فتحذف الجيم[1]، وكذلك عندليب تصغّر على (عنادل) و(عنادب).

8- الحذف للنّسب:

مثل حذف تاء التّأنيث فنقول في النّسب إلى فاطمة (فاطميّ).

9- كثرة الاستعمال:

مثل حذف النّون من لم يكن، فنقول لم يك.

وكلّ هذه الأسباب لظاهرة الحذف غرضها التّخفيف. فكثرة الاستعمال تستلزم الحذف، رغبة في التّخفيف؛ كالتقاء السّاكنين لصعوبة النطق بها، وأيضا في حذف الهمزة وتوالي الأمثال[2].

ثالثّا- الحذف في كتاب "المشكل":

لاحظ مكي عند إعرابه لِمَا أُشكل من الآيات أنّ بعض الصّيغ طرأ عليها تغيير بالحذف إمّا في أوّلها أو وسطها، أو آخرها، فأخذ يعلّل لهذا الحذف أَنَّى عَنَّت له كلمة في ذلك بإرجاعها لأصلها وهي كالآتي:

1- الحذف لالتقاء السّاكنين:

أ- حذف التّنوين:

ومن الكلمات التي حدث فيها التّنوين حسب مكي عزير وأحد وزينة.

---

[1]- ينظر: المخصّص، ابن سيده (ت458هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفّال، دار إحياء التّراث العربي، ط1، 1996م، 263/4.

[2]- ينظر: الكتاب، 346/2.

- **عُزَيْر:**

من قوله تعالى:﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾[1]. قرأ عاصم والكسائي ويعقوب: «عزيرٌ ابن الله» بالتّنوين وقرأ الباقون بحذف التّنوين[2].

يقول مكي في تعليل هاتين القراءتين:« مَنْ نَوَّن عُزيرًا رفعه بالابتداء، وابنٌ خبره، ولا يحسن حذف التّنوين على هذا من عزير لالتقاء السّاكنين... ومَنْ لم يُنَوِّن عُزَيرًا جعله أيضا مبتدأ وابن صفة له فيحذف التّنوين على هذا استخفافًا وللالتقاء السّاكنين»[3].

وهناك من يرى أنّ عُزيرًا اسم أعجمي إلّا أنّه صرّف –على قراءة من نَوَّن– لخفّته كـ«نوح ولوط» وقيل –أيضا– صُرف لأنّه جاء على صورة الأسماء العربيّة المصغَّرة مثل «نُصَيْر، وبُكَيْر» فلّما أشبهها نُوِّن وصرف وإن كان في الأصل أعجميًّا. أمّا عن حذف فقيل: إمّا لأنّه اسم أعجمي، أو لكثرة الاستعمال[4].

- **أَحَد:**

من قوله تعالى:﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ ﴾[5].

يقول مكي في حذف التّنوين من أحد:« وقد قرأ أبو عمرو بحذف التّنوين من أحد لالتقاء السّاكنين»[6]، وفي السّياق نفسه يقول الفرّاء: «والذي قرأ أحدٌ الله الصّمد بحذف

---

[1]– التّوبة: 30.

[2]– ينظر: الجوانب الصّوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، عبد البديع النيرباني، دار الغوثاني، دمشق، ط1، 2006م، ص 145، وينظر: القراءات وأثرها، 273/1.

[3]– المشكل، 326/1.

[4]– ينظر: القراءات وأثرها، 273/1.

[5]– الإخلاص: 01.

[6]– المشكل، 852/2.

النّون من (أحد) يقول النّون نون الإعراب إذا استقبلتها الألف واللّام حذفت وكذلك إذا استقبلها ساكن»[1].

- **زِينَة:**

من قوله تعالى:﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ ۝٦﴾[2].

يقول مكّي:« قوله تعالى:(بزينة الكواكب) من خفض الكواكب ونَوَّن بزينة وهي قراء حفص عن عاصم وحمزة فإنّه أبدل الكواكب من زينة...وقد قرأ أبو بكر عن عاصم بنصب الكواكب وتنوين زينة على أنّه أعمل الزّينة في الكواكب فنصبها بها تقديره بأنّ زيَّنَا الكواكب فيها...فأمّا قراءة الجماعة بحذف التّنوين والإضافة فهو الظّاهر، لأنّه على تقدير إنّا زيّنّا السّماء الدّنيا بتزيين الكواكب أي بحسن الكواكب، وقد يجوز أن يكون حذف التّنوين لالتقاء السّاكنين»[3].

المفهوم من كلام مكّي أنّ حذف التّنوين ليس بالضّرورة لعلّة صوتيّة فقد يكون لعلّة نحويّة كما بَيَّن.

حذف الألف:

- **رَبَتْ:**

من قوله تعالى:﴿فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡۚ﴾[4].

---

[1]– معاني القرآن للفرّاء، 300/3.

[2]– الصّافّات: 06.

[3]– المشكل، 610/2.

[4]– فصّلت: 39.

قرأ أبو جعفر (ربَأَت) بهمزة مفتوحة وقرأ الباقون بحذف الهمزة[1]، وعن الفرق بين (ربت) و(ربَأَتْ) يقول ابن جنّي: «ومن ذلك قراءة أبي جعفر:(وَربَأَت) بالهمزة، ورويت عن أبي عمرو بن العلاء، قال أبو الفتح: المسموع في هذا المعنى ربت؛ لأنّه من رَبَا يربو: إذا ذهب في جهاته زائدا، وهذه حال الأرض إذا ربت. وأمّا الهمز فمن: رَبَأْتُ القَوْم: إذا أشرفت مكانًا عاليًا لتنظر لهم وتحفظهم، وهذا إنّما فيه الشّخوص والانتصاب وليس له دلالة على الوفور والانبساط، إلّا أنّه يجوز أن يكون ذهبه إلى علو الأرض (ربت).

لِمَا فيه من إفراط الربوء، فإذا وصف علوها دلّ على أنّ الزّيادة قد شاعت في جميع جهاتها، فلذلك همز، وأخذه من ربأت القوم، أي: كنت لهم طليعة»[2].

وفي تعليل حذف الألف من ربت يقول مكي: «قوله (ربت) حذفت لام الفعل لسكونها وسكون تاء التّأنيث، وهو من ربا يربو إذا زاد ومنه الرِّبا في الدَّيْن»[3].

ج- حذف الواو:

- **لَمْ يَكُن:**

من قوله تعالى:﴿لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ مُنفَكِّينَ﴾[4].

وأصل (يكن) يكون حذفت منها الواو بعد الجزم (لم).

يقول مكي في تعليل الحذف منها: «قوله تعالى (لم يكن الّذين) كسرت النّون لسكونها وسكون اللّام بعدها، وأصلها السّكون للجزم، وحذفت الواو قبلها لسكونها وسكون النّون، ولم ترد الواو عند حركة النّون لأنّ الحركة عارضة لا يعتدّ بها ومثله قم اللّيل

---

[1]- ينظر: النّشر، 325/2.

[2]- المحتسب، 74/2.

[3]- المشكل، 642/2.

[4]- البيّنة: 01.

وهو كثير في القرآن في كلّ فعل مجزوم أو مبني وعينه واو أو ياء أو ألف مبدلة من أحدهما»[1].

- **صَال:**

من قوله تعالى:﴿إِلَّا مَنۡ هُوَ صَالِ ٱلۡجَحِيمِ ﴾[2].

وقرأ الحسن إلّا من هو صالُ الجحيم يضمّ اللّام، وقرأ الباقون (صالي) بالياء[3].

يرى مكي في قراءة من ضَمَّ اللّام في (صال) على تقدير صالون فحذف النّون للإضافة وحذف الواو لسكونها وسكون اللّام بعدها[4] ويرى الأزهري الأصل إلّا من هو صالي بضمّ الياء، ولكن سقط الإعراب بالضّمّ لاجتماع السّاكنين، وأضيف (الجحيم) بكسر اللّام[5].

د- حذف الياء:

- **تَنْسَوْن:**

من قوله تعالى:﴿أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ ﴾[6].

ويرى مكي أنّ أصل تنسون تنسيون فقلبت الياء ألفا، لتحركها وانفتاح ما قبلها،

---

[1]- المشكل، 831/2.

[2]- الصّافات: 163.

[3]- ينظر: الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، شمس الدّين القرطبي (ت671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم إطفيش، دار الكتب المصريّة، القاهرة، ط2، 1964م، 136/15.

[4]- ينظر: المشكل، 620/2، وينظر: المحتسب، 191/1.

[5]- ينظر: معاني القراءات، الأزهري (ت370هـ)، مركز البحوث في كلّية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربيّة السّعودية، ط1، 1994م، 324/2.

[6]- البقرة: 44.

ثمّ حذفت لسكونها وسكون الواو بعدها وبقيت السّين مفتوحة لتدلّ على الألف[1].

2- الحذف للإضافة:

- حذف النّون:

- **لذَائِقُو:**

من قوله تعالى:﴿إِنَّكُمۡ لَذَآئِقُواْ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَلِيمِ﴾[2].

حذفت النّون من (لذائقو) لأنّه أضيف إليها العذاب، وحذفت للتّخفيف ومثله إلّا من هو صال[3]. وهذه طريقة العرب في الإضافة لجمع المذكّر السّالم[4].

3 - الحذف لاجتماع المثلين:

- **تحاجّوني:**

من قوله تعالى:﴿وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ﴾[5].

قرأ نافع وابن ذكوان وأبو جعفر وهشام (أتحاجُّوني) بتخفيف النّون وقرأ الباقون (أتحاجُونِّي) تشديد النّون[6].

---

[1]- ينظر: المشكل، 92/1.

[2]- الصّافّات: 38.

[3]- ينظر: المشكل، 612/2، و620/2.

[4]- ينظر: فقه اللّغة وسرّ العربيّة، أبو منصور الثّعالبي (ت429هـ)، تحقيق: عبد الرّزّاق المهدي، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، ط1، 2002م، ص 237.

[5]- الأنعام: 80.

[6]- ينظر: النّشر، 55/3.

وحذفت نون الوقاية من (تحاجونني) وهي النّون الفاصلة بين الفعل والياء[1]، لاجتماع النّونين النّون الأولى وهي علامة الرّفع، والنّون الثّانية التي للوقاية، يقول مكّي في ذلك: «قوله (أتحاجوني) من خفّف النّون فإنّما حذف الثّانية التي دخلت مع الياء التي هي ضمير المتكلم لاجتماع المثلين مع كثرة الاستعمال، وترك النّون التي هي علامة الرّفع –وفيه قبح– لأنّه كسرها لمجاورتها الياء، وحقّها الفتح، فوقع في الكلمة حذف وتغيير»[2]، وإنّما وقع الحذف على النّون الثّانية، ولم يحسن أن يكون المحذوف هو النّون الأولى، لأنّها علامة الرّفع في الفعل، وحذفها علامة النّصب والجزم، يقول ابن مالك (ت672هـ):

وَجْعَلْ لِنَحْوِ يَفْعَلَانِ النُّونَا رَفْعًا وتَدْعُونَا وَتَسْأَلُونَا

وَحَذْفُهَا لِلْجَزْمِ وَالنَّصْبِ سِمَه كَلَمْ تَكُونِي لَتَرُومِي مَظْلَمَه[3]

وحذف النّون الأولى الّتي هي علامة رفع الفعل، لأنه شبّه الفعل المرفوع بالمنصوب والمجزوم، يضاف إلى ذلك، أنّ الثّقل حدث بوجود النّون الثّانية، فحذف ما يحدث به الثقل أولى من غيره[4].

ويقول مكي:« ومن زعم أنّ الأولى هي المحذوفة إنّما استدلّ على ذلك بكسر النّون الثّانية، وذلك لا يجوز لأنّ النّون الأولى علامة الرّفع، ولا يحذف الرّفع من الأفعال لغير

[1]– القراءات وأثرها، 30/2.

[2]– المشكل، 258/1.

[3]– الألفية، ابن مالك (ت672هـ)، دار التّعاون، دط، دت، ص 12.

[4]– القراءات وأثرها، 30/2.

جازم ولا ناصب، ويدلّ على أنّ الثّانية هي المحذوفة، دون الأولى أن الاستثقال إنّما يقع بالثّاني»[1].

- **تُبَشِّرون:**

من قوله تعالى:﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾[2].

قرأ نافع وابن كثير بكسر النّون، وفتحها الباقون، وشدّدها ابن كثير، وقرأ الباقون بتخفيفها[3].

حذفت نون الوقاية من (تبشرون) كما في (تحاجّوني) يقول في علّة حذفها:« (قوله تبشرون) أصله تبشرونني، لكن حَذَفَ نافع النّون الثّانية التي دخلت للفصل بين الفعل والياء لاجتماع المثلين وكسر النّون التي هي علامة الرّفع، لمجاورتها الياء، وحذف الياء لأنّ الكسرة تدلّ عليها، وفيه بعد لكسر نون الإعراب وحقّها الفتح لالتقاء السّاكنين»[4].

- **إنَّا:**

من قوله تعالى:﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾[5].

---

[1]- المشكل، 258/1.

[2]- الحجر: 54.

[3]- ينظر: النشر، 302/2، وينظر: السّبعة في القراءات، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت324هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط3، 1400هـ، ص: 367.

[4]- المشكل، 414/1.

[5]- الكوثر: 01.

وأصل (إنَّا) عند مكي (إنَّنَا) فحذفت النّون الثّانية لاجتماع الأمثال وهي النّونات الثلاث، ومثله (إني) من قوله تعالى:﴿قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ﴾[1].

فأصلها (إنَّنِي)، وقد اسْتُعْمِلَت في القرآن بغير حذف وعلّة حذف النّون الثّانية عند مكي وليس الأولى ولا الثّالثة لأنّه لو حذفت الثّالثة لَوَجَب تغيّر الثّانية إلى الكسر في (إني) فيجتمع حذف وتغيير، وذلك مكروه. ولو حذفت الأولى لَوَجَب إدغام الثّانية في الثّالثة بعد إزالة حركتها وإسكانها وذلك حذفان وتغيير، فكان حذف الثّانية أَوْلى. يضاف إلى ذلك أنّه يجوز حذف الثّانية إذا كان نونين فنقول في (إن) إن زيد لقائم. فتحذف الثّانية وتبقى الأولى عند سكونها، فحذف الثّانية إذ صارت ثلاث نونات أولى من غيرها، ولو حذفت الثّالثة من (إني) لوجب حذفها من (إنّنا) فتحذف علامة الضّمير وذلك لا يجوز لأنّه اسم، والأسماء لا تحذف، ولا يحذف بعضها لاجتماع الأمثال. ومثله لكنِّي ولكنَّا[2].

4- الحذف لكثرة الاستعمال:

- **يَكُ:**

من قوله تعالى:﴿وَإِن يَكُ كَٰذِبٗا فَعَلَيۡهِ كَذِبُهُۥۖ﴾[3].

---

[1]- القصص: 27.

[2]- ينظر: المشكل، 223/1، 224، و848/2.

[3]- غافر: 28.

علّل مكي حذف النّون من (يك) لكثرة الاستعمال[1]. وهو في هذا رأي سيبويه حيث يقول:« وليس كلّ حرف هكذا، كما أنّه ليس حرف بمنزلة –لم يك– ولكنّهم حذفواْ هذا لكثرته وللاستخفاف»[2] والحقّ أنّ كثيراً من العلماء على هذا الرّأي[3].

- **لَيْتِي:**

من قوله تعالى:﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَـٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴾[4].

ويمكن حذف النّون من ليتني كما تحذف من إنّني وفي ذلك يقول مكي: « قولهم في ليتني ليتي فيحذفون النّون التي مع الياء»[5] وحذف النّون من ليتي هي لغة إحدى القبائل العربيّة لكن لم تحدّد المصادر هذه القبائل التي تحذفها وكذلك الأمر في لعلّني[6]، وقد استشهد سيبويه ببيت شِعر لم يُسَمِّ قائله حُذِفت فيه النّون من ليت:

كَمُنْيَةِ جَابِرٍ إِذْ قَالَ لَيْتَي أُصَادِفُهُ وَأَفْقِدُ جُلَّ مَالِي[7]

---

[1]– ينظر: المشكل، 636/2.

[2]– الكتاب، 294/1.

[3]– ينظر: فقه اللّغة وسرّ العربيّة، ص 236، والإتقان في علوم القرآن، جلال الدّين السّيوطي (ت911هـ)، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، دط، 1974م، 191/3، وينظر: البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله الزركشي (ت794هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربيّة، بيروت، ط1، 1975م، 106/3.

[4]– النّبأ: 40.

[5]– المشكل، 259/1.

[6]– ينظر: الصّحاح (ليت)، 265/1، وينظر: إعراب القرآن، أبو جعفر النّحّاس (ت338هـ)، تعليق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1421هـ، 139/5.

[7]– الكتاب، 370/2.

وقال في السّياق نفسه: « ما بال العرب قد قالت: إِني وكأنّي، ولعلّي ولكنّي؟ فإنّه زعم أنّه هذه الحروف اجتمع فيها أنّها كثيرة في كلامهم، وأنّهم يستثقلون في كلامهم التّضعيف، فلمّا كثر استعمالهم إيّاها مع تضعيف الحروف حذفوا التي تلي الياء»[1].

- **سَنَة:**

من قوله تعالى:﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ لَوۡ يُعَمَّرُ أَلۡفَ سَنَةٖ﴾[2].

وأصل سنة عند مكي وسنة ثمّ حذفت الواو ثمّ نقلت حركة الواو إلى السّين[3].

- **النّاس:**

من قوله تعالى:﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾[4].

والنّاس اسم جمع للبشر أو طائفة منهم[5]، وقيل إنّ أصلها أناس فخفّفت الهمزة[6]، وقيل حذفت[7].

ويقول مكي في ذلك: «أصل عند سيبويه أناس والألف واللّام بدل من الهمزة»[8].

---

[1]- الكتاب، 369/2.

[2]- البقرة: 96.

[3]- المشكل، 137/1.

[4]- النّاس: 01.

[5]- ينظر: التحرير والتنوير، 633/30.

[6]- ينظر: اللّسان (نا)، 245/6.

[7]- ينظر: كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السّامرّائي، دار ومكتبة الهلال، دط، دت، (نوس)، 303/7.

[8]- المشكل، 856/2.

- **ذو:**

من قوله تعالى:﴿فَقُل رَّبُّكُمۡ ذُو رَحۡمَةٖ وَٰسِعَةٖ ﴾[1]، ومن قوله تعالى –أيضا– :﴿وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١﴾[2].

و(ذات) في اللّغة مؤنَّث (ذو) وهو اسم ناقص، بمعنى صاحب تقول: « ذو مال أي صاحب مال، يثنّى ويجمع على (ذوات) و(ذواتا) و(ذوون) و(ذوان) وفي النّحو هو أحد الأسماء السّتة: أبوك، وأخوك، وحموك، وفوك، وهنوك، وذو مال، وهي أسماء ترفع بالواو، وتنصب بالألف، وتجرّ بالياء»[3].

وأصل (ذو) عند مكي ذوى مثل عصى والدّليل تثنيتها على (ذَوَاتَا) وجمعهما على ذوات وأصل ذات ذوات حذفت الواو تخفيفًا وللفرق بين الواحد والجمع[4]، يقول النّحّاس: « وأصل ذو (ذو) فاعلم وقد نطق القرآن به على الأصل قال الله عزّ وجلّ: ﴿ذواتا أفنان﴾»[5].

جاء في الصّحاح «وأصل ذو ذَوًى مثل عصًا، يدلّ على ذلك قولهم: هاتان ذواتا مال قال تعالى:﴿ذَوَاتَآ أَفۡنَانٖ﴾ في التثنية، نرى الألف منقلبة عن واو، ثمّ حذفت من ذوى عين الفعل لكراهتهم اجتماع الواوين لأنّه كان يلزم في التثنية ذووان مثل عصوان، فبقى ذًا

---

[1]– الأنعام: 147.

[2]– الأنفال: 01.

[3]– ينظر: اللّسان (ذو)، 457/15.

[4]– ينظر: المشكل، 277/1، و707/2.

[5]– إعراب القرآن للنّحاس، 121/1.

منوّنًا ثمّ ذهب التّنوين للإضافة في قولك: ذو مال، والإضافة لازمة»[1] ووزن ذو عند سيبويه فَعْل كما تقول: أبوان مفردها أب على وزن فعل[2].

5- الحذف للحمل على النظير:

- **تَذَر:**

من قوله تعالى:﴿لَا تُبۡقِي وَلَا تَذَرُ ٢٨﴾[3]، وقوله تعالى:﴿فَذَرۡهُمۡ فِي غَمۡرَتِهِمۡ حَتَّىٰ حِينٖ ٥٤﴾[4].

(تذر) و(ذر) بمعنى (يدع) و(دع) التي تعني يترك واترك، ولا ماضي منهما. واستغنى عن ماضيهما بتَرَك، وأصل يدع يودع، وأصل دع، ودع، لأنّه بمنزلة يزن ويلد حذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة، لأنّ فتحة الدّال عارضة إنّما انفتحت لأجل حرف الحلق والكسر أصلها فبني الكلام على أصله. وقد ذلك فيه فحذفت واو تدع لذلك، وحذفت الواو من تذر حملًا على نظير في الاستعمال والمعنى وهو يدع ودع لأنّهما جميعًا لم يستعمل منهما ماض، وحذفت الواو من (فذرهم) لأنّه بمعنى فدعهم[5].

---

[1]- الصّحاح (ذو)، 2551/6.

[2]- ينظر: الكتاب، 263/3.

[3]- المدثّر: 28.

[4]- المؤمنون: 54.

[5]- ينظر: المشكل، 691/2 و773/2.

المبحث الثّالث: إسكان المتحرّك وتحريك الساكن

أولا – إسكان المتحرك

ما يُميّز الناطق العربي ميلُه إلى التيسير بالفطرة، وذلك طلبًا للخفّة وابتعاداً عن الثقل في النطق. وإحدى مظاهر التيسير في النطق عَمْدُه إلى إسكان أحد المتحركين إذا اجتمع حركتان ثقيلتان كاجتماع ضمّتين مثل في نحو:(فُعُل)، أو كسرتين نحو (فِعِل)، ممّا يستدعي الإسكان للتّخلّص من هذا الثّقل.

1 – سبب الإسكان:

لقد لقيت هذه الظاهرة عناية النحويين القدامى؛ حيث أفردواْ لها أبوابًا في مصنّفاتهم وعلّلواْ فيها أسباب حدوثها، فقد أفرد لها سيبويه بابًا سمّاه:(هذا باب ما يسكّن استخفافًا وهو في الأصل متحرّك)، قال فيه: «وذلك قولهم في فَخِذ: فَخْذ، وفي كبِد: كَبْد، وفي عَضُد: عَضْد...وإنّما حملهم على هذا أنّهم كرهواْ أن يرفعواْ ألسنتهم عن المفتوح إلى المكسور والمفتوح إلى أخفّ عليهم، فكرهواْ أن ينتقلواْ من الأخفّ إلى الأثقل، وإذا تتابعت الضّمتان فإنّ هؤلاء يخفّفون أيضا...وذلك قولك: الرَّسْل...تريد الرُّسُل. وكذلك الكسرتان تُكرهان عند هؤلاء...وذلك في قولك إبِل: إبْل»[1]

ويقول الرّضي الإستراباذي (ت686هـ):«إنّما سَكَّنوا العين كراهة الانتقال من الأخفّ: أي الفتح إلى الأثقل منه أي الكسر في البناء المبني على الخفّة، أي بناء

[1]– الكتاب، 4/113–114.

الثّلاثي المجرّد، فسكّنوه؛ لأنّ السّكون أخفّ من الفتح، فيكون الانتقال من الفتح إلى أخفّ منه»[1]..

ما يفهم من القولين أنّ العلماء قسّموا الحركات من حيث الثّقل والخفّة إلى أقسام، فالفتحة هي أخفّ الحركات، وتليها الكسرة؛ لأنّها أثقل منها قليلًا، ثمّ الضّمّة التي هي أثقلها[2].

لذلك يعمد بعض النّاطقين العرب يميلون إلى تيسير النّطق وإيثار الخفّة فيه إلى الإسكان وهو أخفّ من الفتحة.

2 – الإسكان عند العرب:

من القبائل المعروفة بإسكان المتحرّك للتخفيف بكر بن وائل وبني تميم، وقبائل نَجْد وأسد وقيس وثعلب، أمّا أهل الحجاز فإنّهم لا يغيّرون ولا يسكّنون للمتحرك للتخفيف[3].

ثانيا – إسكان المتحرك في كتاب "المشكل":

أ – إسكان عين (فَعَل):

- **دَأبَا:**

من قوله تعالى:﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا ﴾[4].

---

[1]– شرح شافية ابن الحاجب، الرضي الإستراباذي (ت686هـ)، تحقيق: محمّد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلميّة، بيروت، دط، 1975م، 42/1.

[2]– ينظر: الخصائص، 177/3، وشرح الشّافية، 36/1.

[3]– ينظر: الكتاب 113/4، ومعاني القرآن للفرّاء 152/3، وشرح الشّافية 40/1، والإتقان 95/1، والمخصص 220/14.

[4]– يوسف: 47.

قرأه حفص بفتح الهمزة، وقرأ الباقون بإسكانها[1].

ومعنى الدّأب، المداومة على الشيء، وملازمته والعادة[2] ويقول مكي: «إنّ دَأَبَ تدلّ على زرع»[3].

ويرى مكي أنّ الفتح والإسكان في المصدر لغتان، والمشهور عند أهل اللّغة. وإنّما أسكن لأجل حرف الحلق، وهو الهمزة[4]؛ أي أنّ أصل «دأبا» الفتح، تخفيفًا، والعرب تستعمل ذلك فيما كان ثانيه حرف حلق مثل النهر والمعز[5].

ب – إسكان عين (فَيْعَل):

- **مَيِّت:**

من قوله تعالى:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابًا ثِقَالاً سُقۡنَٰهُ لِبَلَدٖ مَّيِّتٖ ﴾[6].

قرأ ابن كثير، وعاصم في رواية بكر، وأبو عمرو وابن عامر «الميت مخفّفا وقرأ الباقون بالتّشديد»[7].

وإسكان ميت عند مكي للتخفيف[8] لأنّ الأصل فيه التّشديد ومثله هيّن ولَيّن.

ج – إسكان عين (فُعَل):

---

[1]– ينظر: النشر، 295/2.

[2]– ينظر: الحجّة في القراءات السبع، أحمد بن خالويه (ت370هـ)، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشّروق، بيروت، ط4، 1401هـ، ص 195.

[3]– ينظر: المشكل، 388/1.

[4]– ينظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[5]– ينظر: الحجّة في القراءات، ص 195.

[6]– الأعراف: 57.

[7]– ينظر: السبعة، ص 203، وينظر: معاني القراءات، 248/1.

[8]– ينظر: المشكل، 308/1.

- **الصّور:**

من قوله تعالى:﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ ﴾[1].

والصّور كما يقول مكي: «جمع صورة وأصل الواو الحركة ولكن أسكنت تخفيفًا، فأصله الصُّوَر أي صور بني آدم»[2].

د – إسكان عين (فُعُلة):

من قوله تعالى:﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ ﴾[3].

يقول مكي: «قوله يوم الجُمُعة يجوز إسكان الميم استخفافًا»[4] وله نظائر في القرآن مثل: المُثُلَات، وزُلُفًا، يقول المنتجب الهمذاني في ذلك: «وقرئ (المُثُلات) بضمّتين...إمّا فيها لغة أخرى، وهي مُثُلة، كَبُسُرة بضمّ السّين، وإمّا فيها لغة ثالثة، وهي (مُثْلة) كغُرْفة، في مَعنى مَثُلة، وهي العقوبة التي تبقى شيئًا في صاحبها، قال الرّمَّاني: هي لغة تميم»[5]، وقال أيضا: « وقرئ (وزُلُفا) بضمّها يعني: اللّام وهي جمع زُلُفة، كَبُسُر كَبُسُر في جَمع بُسُرة فيمن ضمّ السّين، وزُلْفًا بإسكانها وهي جمع زُلْفة، كَبُسْرة وبُسْر»[6].

---

[1]– المؤمنون: 101.

[2]– المشكل، 606/2.

[3]– الجمعة: 09.

[4]– المشكل، 734/2.

[5]– الفريد في إعراب القرآن المجيد، للمنتجب الهمذاني، تحقيق: فهمي حسن النمر، وفؤاد علي مخيمر، دار الثّقافة، الدّوحة، ط1، 1991م، 116/3.

[6]– المصدر نفسه، 676/2.

هـ - إسكان عين(فِعَل):

- **قِطَعاً:**

من قوله تعالى:﴿كَأَنَّمَآ أُغۡشِيَتۡ وُجُوهُهُمۡ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مُظۡلِمًا ﴾[1].

قرأ ابن كثير ويعقوب والكسائي بإسكان الطّاء وقرأ الباقون بفتحها[2]. فالحجّة عند مكي لمن أسكن الطّاء، جعله مفردًا، ولذلك جاز أن يكون مظلمًا نعتًا له، وجاء في كتاب الحجّة «ويقرأ بفتح الطّاء وإسكانها، فالحجّة لمن فتحها: أنّه أراد جمع قطعة على التّكسير، والحجّة لمن أسكنها أنّه أراد ساعة من اللّيل، ودليله قوله:﴿فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ﴾[3] وأراد الفتح فأسكن تخفيفًا»[4].

- **كِسَفًا:**

من قوله تعالى:﴿أَوۡ تُسۡقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمۡتَ عَلَيۡنَا كِسَفًا﴾[5].

قرأ نافع وعاصم وابن عامر بفتح السّين، قرأ الباقون بإسكانها[6].

يقول مكي عن إسكان عين (كسفا):« من فَتَح السّين جعله جَمْع كِسْفَة مِثل قولك كَسْرة وكِسَر، ومن أسكن فعلى التّخفيف»[7].

---

[1]- يونس: 27.

[2]- ينظر: النشر، 283/2.

[3]- هود: 81.

[4]- الحجّة في القراءات، ص 181.

[5]- الإسراء: 92.

[6]- ينظر: النّشر، 309/2، وينظر: الإقناع، ص 41.

[7]- المشكل، 562/2.

جاء في الحجّة: «قوله كِسَفًا يقرأ بفتح السّين وإسكانها، فالحجّة لمن فتح أنّه أراد به جمع «كِسْفَة» كقولك قِطعة وقِطَع، والحجّة لمن أسكن: أنّه شبّهه بالمصدر في قولهم «عِلْم» و«حِلْم»»[1]. ويقول سيبويه عن كِسْف بالسّكون: «يكون كِسْفًا بإسكان السّين مخفّفا من المفتوح، أو أنَّه مفرد يُؤدَّى عن الجمع فيكون (فِعْلًا) بمعنى مفعول؛ لأنّه قد سُمِع أنّ أعرابيًّا يقول: أعْطِنِي (كِسْفًا) من هذا الثّوب، أي: قِطَعَةً منه، ويمكن جَعْل (كِسْفًا) مصدرًا، وقد قيل (كِسْفًا)، و(كَسْفًا)، والمشهور فتح الكاف، وهو أقرب»[2].

و – إسكان عين (فِعِل):

- **نِعِم:**

من قوله تعالى:﴿إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ﴾[3].

قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف، بفتح النّون وقرأ الباقون بكسرها، وقرأ أبو جعفر بإسكان العين[4].

يقول مكي في تعليل إسكان العين: «قوله من كسر النّون والعين من القُرّاء احتمل أن يكون كسر العين على لغة من كسرها وأتبع النّون بها، ويحتمل أن يكون على لغة من أسكن العين وكسر النّون»[5].

والمعنى أنّ نعمّا هنا مكوّنة من نعم وما، أدغمت الميم في الميم وأصبحت نعمّا ومن المعلوم عند أهل اللّغة أنّ "نعم" فيها أربع لغات وقد بيّنها مكي كالآتي:

---

[1]– الحجّة في القراءات، ص 220.

[2]– الكتاب،115/4.

[3]– البقرة: 271.

[4]– ينظر: النشر، 235/2، وينظر: الإقناع، ص 240.

[5]– المشكل، 141/1.

«نَعِم مثل عَلِم، ونِعِمَ بكسر النّون إتباعًا لكسرة العين لأنّه حرف حلق يتبعه ما قبله في الحركة في أكثر اللّغات، ونَعْمَ بترك النّون مفتوحة على أصلها وتسكَّن العين استخفافًا ونِعْمَ بكسر النّون لكسرة العين ثمّ تسكن العين استخفافا»[1].

من كسر النّون والعين من القرّاء ففيها احتمالات عنده إمّا على لغة نِعِم أو على لغة نِعْمَ.

ز – إسكان عين (فَعِل):

- **نَعِم:**

ويرى مكي أنّ من فتح النّون وكسر العين في "نِعِمَّا" فهي على لغة نَعِمَ مثل علم: يجوز أنّه أسكن العين استخفافا فلمّا اتّصلت بالمدغم أي بـ(ما) كسرت لالتقاء السّاكنين[2].

– إسكان عين (فَعَلات):

***عَوَرات:**

من قوله تعالى:﴿أَوِ ٱلطِّفۡلِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يَظۡهَرُواْ عَلَىٰ عَوۡرَٰتِ ٱلنِّسَآءِۖ ﴾[3].

يقول مكي:« الواو في العورات الفتح لكن سكنت لئلّا يلزم فيها القلب لتحرّكها وانفتاح ما قبلها ومثله بيضات»[4].

---

[1]– المشكل، 141/1.

[2]– ينظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3]– النّور: 31.

[4]– المشكل، 517/2.

وجلّ ما عليه العرب هو الإسكان خوف الانقلاب ماعدا هُذَيْلاً فإنّهم يحركونها في الفتح على الأصل، وبه قرأ الأعمش هنا على لغتهم[1]، يقول الفيومي: «الجمع عورات بالسّكون للتّخفيف، والقياس الفتح لأنّه اسم، وهو لغة هذيل»[2].

إسكان اللّام في(تِلْكَ):

يرى مكي أنّ التّاء في (تلك) هو الاسم –على رأي البصريين– واللّام دخلت للدّلالة على بعد المشار إليه، والكاف للخطاب وأصل "تلك" عنده تيلك فلمّا توالت كسرتان بينهما ياء أسكنت اللّام تخفيفًا وحذفت الياء لسكونها وسكون اللّام، والأصل في اللّام الفتح لأنّها تأكيد ولكنّها كسرت في هذا للفرق بينهما وبين لام الملك إذا قلت تِي لك أي هاته لك[3].

إسكان نون (إنَّ):

من قوله تعالى:﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾﴾[4].

يقول مكي في "إن" هنا «أن مخفّفة من الثّقيلة»[5].

و"إن" المخفّفة من الثقيلة لغتان: الإهمال، والإعمال؛ والإهمال أشهر ونقل عن سيبويه أنّها إذا أعملت فحكمها حكم الثّقيلة، وإذا ألغيت جاز أن يليها الأسماء والأفعال، ولا يليها من الأفعال إلّا النّواسخ[6].

---

[1]– ينظر: الفريد، 3/614–615–616، وينظر: المحتسب، 6/1.

[2]– المصباح المنير في غريب الشّرح الكبير، الفيومي (ت770هـ)، المكتبة العلميّة، بيروت، دط، دت، ص 166.

[3]– ينظر: المشكل، 135/1.

[4]– يٰس: 32.

[5]– المشكل، 602/2.

[6]– ينظر: الجنى الدّاني في حروف المعاني، حسن بن علي المرادي (ت749هـ)، تحقيق: فخر الدّين قباوة، ومحمّد نديم نديم فاضل، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1992م، ص 208.

وتلزم بعد "إن" المخفّفة لا فارقة إذا كانت ملغاة إن خيف التباسها بـ"إن" النافية، وذهب الكوفيون إلى أنّ "إن" هذه نافية لا مخفّفة، واللّام بعدها بمعنى إلّا وأجازوا دخولها على جميع الأفعال[1].

إسكان همزة (سَبَأْ):

من قوله تعالى:﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾[2].

يقول مكي عن إسكان همزة "سبأ": «من أسكن الهمزة فعلى نيّة الوقف، وقيل أسكن لتوالي سبع حركات استخفافا وهو بعيد كلّه»[3].

ورَوَى قُنْبُل عن أبي عمرو والبزّي بإسكان الهمزة، ويقصد مكي بتوالي سبع حركات توالي الفتح في السّين والباء من سبأ وكسر الهمزة منها وكسر الباء والهمزة وفتح النّون والباء في "بِنَبَإٍ"[4].

ثالثا- تحريك السّاكن في كتاب "المشكل:

لاحظنا سابقًا أنّ صاحب كتاب "المشكل" قد علّل لبعض الكلمات التي أسكن حرف منها في بعض القراءات والأصل فيها الحركة، فكما أنّه يوجد كلمات فيها إسكان، يوجد كلمات حُرِّك حرف منها والأصل فيها الإسكان، وقد عالجها كما يلي:

---

[1]- المصدر السابق، ص 208، 209.

[2]- النمل: 22.

[3]- المشكل، 533/2.

[4]- ينظر: النشر، 337/2.

1- فتح الياء في (مَصْرِخِي):

من قوله تعالى:﴿مَّآ أَنَاْ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[1].

والمُصْرِخ: الْمُغِيث[2]. وقرأه حمزة والأعمش ويحي بن وثاب وحمران بن الأعين بكسر الياء، وقرأ الباقون بفتح الياء[3].

يقول مكي في تعليله لفتح الياء: «قوله(وما أنتم بمصرخي) من فتح الياء وهي قراءة الجماعة فأصلها ياءان؛ ياء الجمع وياء الإضافة، وفتحت للالتقاء السّاكنين، وكان الفتح أخفّ مع الياءات من الكسر، ويجوز أن يكون أدغم ياء الجمع في ياء الإضافة وهي مفتوحة فبقيت على فتحها وهو أصلها»[4].

والمقصود بياء الإضافة في اصطلاح القرّاء هي: الياء الدّالة على المتكلّم، فخرج بقولهم: "الزائد" الياء الأصلية نحو: (وأن أدري)، وخرج بقولهم: الدّالة على المتكلّم الياء في جمع المذكّر السّالم نحو ياء(حاضري المسجد الحرام) والياء في نحو (فكلي واشربي) لدلالتها على المؤنّثة المخاطبة لا على المتكلّم، وتتصل ياء الإضافة لكلّ من الاسم والفعل والحرف فتكون مع الاسم مجرورة المحلّ نحو: (نفسي)، ومع الفعل منصوبة المحلّ نحو: «أوزعني»، ومع الحرف مجرورة المحلّ، ومنصوبته نحو: «لي وإنّي»[5].

---

[1]- إبراهيم: 22.

[2]- اللّسان، 33/3.

[3]- ينظر: معجم القراءات، 234/3.

[4]- المشكل، 402/1.

[5]- ينظر: القراءات وأثرها، 98/1.

وياءات الإضافة في القرآن الكريم على ثلاثة أضرب: ما أَجْمَع القُرَّاء على إسكانه، وما أَجْمَع القرّاء على فتحه، وما اختلف في إسكانه وفتحه، والياء في (مصرخي) من الياءات المختلف فيها لمجيئها قبل همزة قطع مكسورة[1]. ومكي رجّح الفتح للالتقاء السّاكنين.

2- فتح النّون في «أيّان»:

من قوله تعالى:﴿يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۝٦﴾[2].

النّون في أيَّان جاءت مفتوحة وأصلها الإسكان وقد علّل مكي لذلك بقوله: « قوله (يسأل أيان يوم القيامة) أيّان ظرف زمان بمعنى متى، وهو مبني، وكان حقّه الإسكان لكن اجتمع ساكنان الألف والنّون، ففتحت النّون لالتقاء السّاكنين ككيف وأين، وإنّما وجب لأيّان البناء، لأنّها بمعنى متى، ففيها معنى الاستفهام، فأشبهت حرف الاستفهام، فَبُنِيت إذ الحروف أصلها البناء»[3].

3- كسر النّون في «يَكُن»:

من قوله تعالى:﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ﴾[4].

---

[1]- ينظر: المرجع السابق، 99/1.

[2]- القيامة: 06.

[3]- المشكل، 777/2.

[4]- البيّنة: 01.

يقول مكي في تعليل كسر النّون في "يكن": «قوله تعالى:﴿لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ﴾ كسرت النّون لسكونها وسكون اللّام بعدها وأصلها السّكون للجزم»[1].

المبحث الرابع: تحقيق الهمزة وتخفيفها

أوّلًا- تّحقيق الهمزة وتّخفيفها في اللّغة العربيّة:

1- التّحقيق:

وهو إعطاء الهمزة حقّها من النّطق[2]. وقد يزاد على التّحقيق فيهمز ما ليس أصله الهمز.

2- التّخفيف:

الأصل في الهمز التّحقيق فعمد بعض العرب إلى تخفيف النّطق بالهمزة، لأنّها من أصعب الحروف في النّطق، وذلك لبعد مخرجها إذ تخرج من أقصى الحلق[3]، لمّا اجتمع فيها صفتان من صفات القوّة وهما الجهر والشّدة، وهي صوت صامت حنجري انفجاري، ويحدث بأن تسد الفتحة الموجودة بين الوترين الصّوتيين وذلك بانطباق الوترين الصوتيين انطباقًا تامًّا فلا يسمح للهواء بالنفاذ من الحنجرة؛ بضغط الهواء فيها دون الحنجرة ثمّ ينفرج الوتران فينفذ الهواء من بينها فجأة محدثا صوتًا انفجارًا[4].

---

[1]- المشكل، 852/2.

[2]- ينظر: الجوانب الصّوتية، ص 148.

[3]- ينظر: القراءات وأثرها، 94/1.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، 95/1.

3- طرق تخفيف الهمزة:

وتخفيف الهمزة عن العرب قياسيّ وسماعيّ، أمّا القياس فقد سلك العرب فيه ثلاث طرق للتّخفيف وهي: النّقل والإبدال والتّسهيل.

أ- النّقل: يحدث إذا كانت الهمزة متحركة بعد ساكن صحيح، فتخفيفها بحذفها ونقل حركتها إلى السّاكن قبلها نحو:(القرْآن، القُرَان، قَدْ أفلح، قَدَ اَفْلَح)[1].

ب- الإبدال: إذا كانت الهمزة ساكنة بعد فتح نحو:﴿ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا﴾[2]، أو كسر نحو: ﴿ فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ ﴾[3]، أو ضمّ نحو:﴿ يَقُولُ ٱئْذَن لِّى ﴾[4]، فيجوز في هذه الأحوال الثلاثة إبدال الهمزة حرف مدّ من جنس حركة الحرف الذي قبلها، فإذا كان فتحًا فتبد ألفًا، وإذا كان كسرًا تبدل ياءً، وإذا كان ضمًّا تبدل واوًا، وذلك كي يكون الحرف المبدل مجانسًا للحركة التي قبله[5].

جـ- التّسهيل:

إذا كانت الهمزة متحرّكة وقبلها ألف أو حرف متحرك (ماعدا المفتوحة بعد ضمّ أو كسر) فتخفيفها بتسهيلها بينها وبين حرف المدّ الذي حركتها منه نحو: جاءواْ-جَاوُواْ، سأل-سال، بارئكم-باريكم[6].

---

[1]- ينظر: القراءات وأثرها، 95/1، وينظر: الكشّاف، 115/1.

[2]- الأنعام: 71.

[3]- البقرة: 283.

[4]- التوبة: 49.

[5]- ينظر: القراءات وأثرها، 95/1، وينظر: الكشّاف، 115/1.

[6]- الجوانب الصّوتية، ص 153، وينظر: الكشّاف، 70/1، وينظر: الكتاب، 541/3، 556.

2- التّخفيف السّماعيّ:

نحو قوله تعالى:﴿أَرَءَيْتَكُم ﴾[1]، وقوله:﴿أَرَءَيْت ﴾[2] قرأ الكسائي (أريتم) و(أريت) بغير همز، حذفت الهمزة على غير قياس ولو كانت على التّخفيف القياسيّ لجعلها بين بين كما قرأ نافع[3].

ومن أمثلة التّخفيف السّماعيّ نحو قوله تعالى:﴿تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ﴾[4].

قرأ نافع وأبو عمرو وأبو جعفر:(منساته) بإبدال الهمزة المفتوحة ألفا[5] قال المهدوي: «من قرأ بألف ساكنة في موضع الهمزة فإنّه أبدل الهمزة ألفًا على غير قياس»[6].

3- تحقيق الهمزة وتخفيفها عند العرب:

من المعلوم أنّ الهمز كان خاصة من الخصائص البدوية التي اشتهر بها قبائل وسط الجزيرة العربيّة وشرقيها تميم وما جاورها.

وأنّ تخفيف الهمزة كان خاصّة حضرية امتازت بها لهجة القبائل في شمال الجزيرة وغربيها[7].

---

[1]- الأنعام: 46.

[2]- الكهف: 63.

[3]- ينظر: الجوانب الصوتية، ص 154، وينظر: الحجّة، 306/3، وينظر: معاني القرآن، الأخفش الأوسط، (ت215هـ)، تحقيق: هدى محمود فراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1990م، 107/1، 586/2.

[4]- سبأ: 14.

[5]- ينظر: الجوانب الصّوتية، ص 155.

[6]- الهداية، 492/2، وينظر: الحجّة في القراءات، ص 107، وينظر: الكشّاف، 334/2.

[7]- القراءات وأثرها، ص 94.

ثانيًا- تحقيق الهمزة وتخفيفها في كتاب "المشكل":

1- تحقيق الهمزة في "المشكل":

ورد في كتاب "المشكل" كلمات همزت في بعض القراءات، واشتهرت عند العامّة بالتّخفيف وقد تناولها مكي بالتّعليل وهي الآتي ذكرها:

- **ربت:**

من قوله تعالى:﴿فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡۚ﴾[1].

قرأ أبو جعفر (رَبَأت) بهمزة مفتوحة بعد الباء، وقيل رويت عن أبي عمرو بن العلاء[2]، وأخذ «من رَبَأت القوم إذا أشرفت مكانًا عاليًا لتنظر لهم وتحفظهم»[3]، وقال مكي: «وربأت بالهمز من الربيئة وهو الارتفاع فمعناه أرتفعت يقال: رَبَأ يربَأ ورَبُؤَ يَرْبُؤُ إذا ارتفع»[4].

- **مَعَايِش:**

من قوله تعالى:﴿وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلۡنَا لَكُمۡ فِيهَا مَعَٰيِشَۗ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ١٠﴾[5].

---

[1]- فصّلت: 39.

[2]- ينظر: النشر، 325/2، والمحتسب، 74/2.

[3]- المحتسب، 74/2.

[4]- المشكل، 242/2.

[5]- الأعراف: 10.

ومعايش جمع معيشة وهي ما «يعيش به الحي من الطّعام والشّراب»[1]، وقراءة الجمهور على معايش بالياء: وقرأ الأعرج معايش بالهمز، وكذلك روى خارجة بن مصعب عن نافع[2].

وياء معايش عند الصّرفيين أصل في الكلمة لأنّها عين الكلمة من (عيش)، والياء إذا كانت غير أصلية في المفرد من (مفعلة)، تقلب همزة إذا جمعت على "مفاعل" كصحيفة تُجْمَع صحائف وإذا كانت الياء أصلية، فإنّها لا تهمز كمعيشة تُجمع معايش، وعُلِّق على رواية (معايش) بالهمزة أنّه لا وجه له بالعربيّة وهو قليل لا يكاد يوجد[3]، ويرى أنّه لا يجوز جمع معايش بالهمز حيث يقول: «قوله (معايش) جمع معيشة ووزنه (مفاعل)، ووزن معيشة (مَفْعَلة)، وأصلها مَعْيِشة، ثمّ ألقيت حركة الياء على العين والميم الزّائدة لأنّها من العيش، فلا يحسن الهمز، لأنّها أصلية، كان أصلها في الواحد الحركة، ولو كانت زائدة أصلها الواحد السّكون، وكذلك تهمز في الجمع إذا كان موضع الياء ألفًا أو واوًا زائدتين نحو عجائز ورسائل، لأنّ الواحد عجوز ورسالة، وقد روى خارجة عن نافع همز معايش، ومجازه أنّه شبّه الياء الأصلية بالزّائدة أجراها مجراها، وفيه بعد وكثير من النّحويين لا يجيزه»[4].

- **التَّناوُش:**

من قوله تعالى:﴿وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾﴾[5].

---

[1]- التّحرير والتّنوير، 34/8.

[2]- ينظر: النشر 16/1، والإتقان، 263/1، ومعجم القراءات، 345/2.

[3]- ينظر: النشر، 16/1، والإتقان، 263/1.

[4]- المشكل، 283/1.

[5]- سبأ: 52.

قرأ نافع وابن عامر وابن كثير وحفص (التّناوش) غير مهموز، وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي التّناوش بالهمز[1].

ويرى مكي أنّ التناوش يعني التّناول وأنّ همز الواو لعلّة صرفيّة لا أكثر حيث يقول:« قوله التّناوش هو من ناش ينوش إذا تناول فمعناه من أين لهم تناول التّوبة بعد الموت وقيل بعد البعث، ولا أصل له في الهمز، ومن همزه فلأنّ الواو انضمّت بعد ألف زائدة فهمزها»[2]. وواو المضمومة التي ضمّتها لازمة يجوز أن تبدل منها همزة[3] مثل قوله تعالى:﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ﴾[4]، وهناك من يذهب التّناوش هو من النأش والذي يعني بُعْد الطلب أو التّأخير وعلى هذا يكون المعنى من قوله (أنّى لهم التناوش من مكان بعيد)، كأنّهم آمنواْ حين لم ينتفعواْ بالإيمان كيف يتناولونه من بعدوهم هم يتناولونه من قرب في حين الاختيار[5].

- **مُوصَدَة:**

من قوله تعالى:﴿إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٌ ۝٨﴾[6].

---

[1]– ينظر: الحجّة في القراءات، ص 590، 591.

[2]– المشكل، 590/2.

[3]– ينظر: الحجّة للقرّاء السّبعة، أبو علي الفارسي (ت377هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي، دار المأمون للتّراث، دمشق، ط2، 1993م، 24/6، وينظر: الحجّة في القراءات، ص 591.

[4]– المرسلات: 11.

[5]– ينظر: الحجّة في القراءات، ص 295، وينظر: الحجّة للقراء، 24/6.

[6]– الهمزة: 08.

وقرأ ابن كثير وابن عامر ونافع، وعاصم في رواية أبي بكر والكسائي موصدة لغير همز، وقرأ أبو عمرو وحمزة وحفص عن عاصم، مؤصدة بالهمز[1].

والحجّة لمن همز –عند مكي– جعله من آصدت الباب إذا أطبقته، ومن لم يهمز جعله مخفّفًا من الهمزة، ويجوز –أيضا– أن يكون من أوصدت لغة مشهورة فيه وهو مثل وَكّدت وأوكدت والتّأكيد والتّوكيد وفي قوله بالوصيد يدلّ على أوصدت بالواو ولو كان من آصدت كان بالأصيد[2].

- **تَوْكِيدها:**

من قوله تعالى:﴿وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَـٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾[3].

ومعنى بعد توكيدها أدّى بعد توثيقها باسم الله، وأكّد ووكَّد لغتان فصيحتان والأصل الواو والبدل الهمزة[4]، يقول مكي: « قوله (بعد توكيدها) هذه الواو في التوكيد هي الأصل، ويجوز أن تبدل منها همزة، فتقول تأكيد ولا يحسن أن يُقال الواو بدل من الهمزة كما لا يحسن ذلك في (أحد) إذ أصله (وحد) فالهمزة بدل من الواو»[5].

- **يُونُس ويُوسُف:**

يونس ويوسف في قراءة من همزة عند مكي هما عربيتان، عن يوسف:« وقرأ طلحة بن مصرف يوسف بكسر السين والهمز جعله عربيًّا على (يَفْعَل) من الأسف لكنّه لم ينصرف للتّعريف ووزن الفعل، وحكى أبو زيد يؤسف بفتح السّين الهمز جعله يُفْعَل

---

[1]– ينظر: الحجّة للقرّاء، 416/6.

[2]– ينظر: المشكل، 843/2.

[3]– النّحل: 91.

[4]– ينظر: الكشّاف، 630/2، واللّسان (وكد)، 466/3.

[5]– المشكل، 424/1.

من الأسف أيضا...ومن ضمّ السّين جعله أعجميًّا لم ينصرف للتّعريف والعُجمة، وليس في كلام العرب يُفعُل، لذلك لم يكن عربيًّا على هذا الوزن»[1]، أمّا عن يونس فقال: وقد روي عن الأعمش وعاصم أنّهما قرءا يونس ويوسف بكسر السّين والنّون هو الأسف والأنس والأصل فيه على هذا الهمز ولكن يجوز ترك الهمز[2].

- **هِيتَ:**

من قوله تعالى:﴿وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ﴾[3].

قرأ ابن كثير (هَيْتَ) بفتح الهاء وإسكان الياء وفتح التّاء، وقرأ نافع وابن عامر (هِيتَ) بكسر الهاء وفتح التّاء، وروى هشام بن عامر بإسناده عن ابن عامر هِئْتُ لك وهمز اليّاء وضَمّ التّاء[4] وهو من تَهَيَّأت لك وهِئْتُ بالضّم هو الأحسن عند مكي لأنّه جعله فعلًا أجراه على الإخبار له لجالها بالتّاء وهي تاء المتكلّم، ويبعد الهمز مع كسر لأنّ يوسف عليه السّلام لم يخاطبها فيكون التّاء للخطاب لها، إنّما هي دعته وخاطبته فلا يحسن مع الهمز إلّا ضمّ التّاء، ولو كان الخطاب من يوسف لقال هِيتَ لي على الإخبار عن نفسه، وذلك لا يقرأ به وأمّا فتح الهاء وكسرها لغتان، ولك في هيت تبيين[5].

---

[1]- المشكل، 377/1.

[2]- ينظر: المصدر نفسه، 355/1.

[3]- يوسف: 23.

[4]- ينظر: الحجّة للقرّاء، 416/4.

[5]- ينظر: المشكل، 383/1.

- **بَادِيَ الرَّأْي:**

من قوله تعالى:﴿وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمۡ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأۡيِ﴾[1].

قرأ أبو عامر بهمزة بعد الدّال، وقرأ الباقون بغير همز وأمّا الرّأي فكلّهم قرؤواْ بالهمز إلّا أبا عمرو[2].

- **مُرْجَوْن:**

من قوله تعالى:﴿وَءَاخَرُونَ مُرۡجَوۡنَ لِأَمۡرِ ٱللَّهِ﴾[3].

قرأ نافع وحمزة والكسائي وحفص (مرجون) بغير همز، وقرأ الباقون بالهمز[4].
ومن قرأ بالهمز –عند مكي– هو اسم مفعول من أرجأت الأمر إذا أخّرته على رأي المبرّد[5].

- **يَاجُوج:**

من قوله تعالى:﴿قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾[6].

قرأ عاصم وحده (يأجوج) و(مأجوج) بالهمز، قرأ الباقون بغير[7]، يقول مكي: « مأجوج ويأجوج، لم ينصرفا لأنّهما اسمان لقبيلتين مع التّعريف، ومن همزه جعله عربيًّا

---

[1]– هود: 27.

[2]– ينظر: النشر، 407/1، وينظر: الحجّة للقرّاء، 317/4.

[3]– التّوبة: 106.

[4]– ينظر: حجّة القراءات، ابن زنجلة (ت403هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرّسالة، دط، دت، ص 323.

[5]– ينظر: المشكل، 335/1.

[6]– الكهف: 94.

[7]– ينظر: الحجّة للقرّاء، 172/5.

مشتقًا من أجيج النّار، فهما على وزن (يَفْعُول) و(مفعول)، ويجوز أن يكون من لم يهمز أن ينوي الهمز، ولكنّ خفّفه فيكون عربيًّا أيضا»[1].

أحد:

من قوله تعالى: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[2]

وأحد اسم من أسماء الله الحسنى بمعنى منفرد بمعنى هو: الفرد الذي لم يزل وحده، ولم بكن معه آخر وهو صفة مشتبهة مثل حسن وأصل (أحد)(واحد) لأنه من الوحدة، قلبت همزته واواً[3] ، وورد في أشعار العرب على أصلها قال النابغة:

كأَنَّ رَحْلي، وَقَدْ زالَ النَّهارُ بِنَا يَوْمَ الجَلِيلِ، عَلَى مُسْتأْنِسٍ وَحِدِ[4]

وعن أصلها يقول مكي : « وأصل أحد وحد فأبدل من الواو همزة وهو قليل في الواو المفتوحة »[5]

ضِيَاء:

ورد في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءً وَٱلۡقَمَرَ نُورًا﴾[6]

والضياء النور الساطع القوي؛ لأنه يضيء للرائي وهو اسم مشتق من الضوء، وهو النور الذي يوضح الأشياء فالضياء أقوى من الضوء"[7] وقيل الضياء جمع ضوء، والياء في ضياء "منقلبة عن واو ضوء، لكسر ما قبلها وروى قنبل عن ابن كثير ضئاء بهمزتين

1- المشكل، 447/1، 448.

2-الإخلاص : 1.

3-ينظر: التحرير والتنوير ، 613/30. وينظر: اللسان (أحد) ، 70/3 .

4- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق كرم البستاني، دار صادر ، بيروت، دط، دت، ص31. أي كأني وضعت الرجل على تور وحيش أحسن بإنسي وهو منفرد عن قطيعة.

5- المشكل،853/2.

6- يونس: 5.

7- التحرير والتنوير، 94/11.

بينهما ألف على القلب بتقديم للام على العين"[1] وفي ذلك يقول مكي: « قوله ضياء مفعول ثان لـ"جَعَلَ" معناه جعل الشمس ذات ضياء. ومن قرأ بهمزتين وهي قراءة قنبل عن ابن كثير فهو على القلب؛ قدم الهمزة التي هي لام الفعل في موضع الياء المنقلبة عن واو التي هي عين الفعل، فصارت الياء بعد الألف والهمزة قبل الألف، فأبدل من الياء همزةً لوقوعها- وهي أصلية- بعد ألف زائدة كما قالوا "سقاء" وأصله سقاي لأنه من سقى يسقي: ويجوز أن يكون الياء لما نقلت بعد الألف، رجعت إلى الواو التي هي أصلها أبدل منها همزة كما قالواْ دعاء أصله دعاو لأنه من دعا يدعو، فيكون وزن ضياء على قراءة قتيل فلاع وأصله فعال»[2]

2- تخفيف الهمزة في كتاب "المشكل":

- **أَرَأَيْت:**

من قوله تعالى:﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١﴾[3].

قرأ ابن كثير وعاصم وأبو عمرو وابن عامر وحمزة أرأيت بالهمز، وقرأ نافع أرايت بألف من غير همز وقرأ الكسائي أريت بغير همز ولا ألف[4].

وعن قراءة نافع يقول مكي في التّخفيف:« قوله تعالى:﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى ﴾ من خفّف الهمزة جعلها بين الهمزة والألف وقيل أبدل منها ألفًا وجاز ذلك وبعدها ساكن والمشدّد على مذهب النحويين»[5].

1- الكشاف، 329/2.وينظر: معجم القراءات، 59/3.

2- المشكل،339/1،340.

3- الماعون: 01.

4- ينظر: الحجّة للقرّاء، 305/3، 306.

5- المشكل، 847/2.

- **سَأَل:**

من قوله تعالى:﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾[1].

وسأل من السّؤال وهو هنا بمعنى الدّعاء، ويقال دعوت زيدًا أي اِلتمست إحضاره، أي اِلتمس مُلَتمِس عذابًا للكافرين، وهو واقع بهم لا محالة يوم القيامة[2].

وقرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر والأعرج وأبي بن كعب وعبد الله بن مسعود وابن عباس (سأل) بغير همز وقرأها الباقون بالهمز[3].

وعن تخفيف الهمز فيها يقول مكي: « قوله تعالى:(سأل) من ترك الهمزة احتمل ثلاثة أجوه أحدها أن يكون من السّؤال لكن أبدل من الهمزة ألفا وهو بدل على غير قياس لكنه جائز حكى سيبويه وغيره، والثّاني أن يكون الألف بدلا من واو وحكى سيبويه وغيره سلت سال لغة بمنزلة خاف تخاف، والوجه الثّالث أن يكون الألف بدلًا من ياء من سال يسيل مثل كال يكيل»[4].

- **مَنْسَأَته:**

من قوله تعالى:﴿إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ۖ﴾[5].

والمنسأة في اللّغة العصا، وفي الآية هي: العصا التي كان يتكئ عليها النّبي سليمان عليه السّلام عليها قبل موته[6].

---

[1]– المعارج: 01.

[2]– ينظر: تفسير القرطبي، 278/18.

[3]– المشكل، 856/2.

[4]– المصدر نفسه، 756/2.

[5]– سبأ: 14.

[6]– ينظر: اللّسان (نسأ)، 169/1.

وقرأ ابن عامر وابن ذكوان وهشام منسأة بالهمز، وقرأها نافع وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب بغير الهمز[1] يقول مكي في تخفيفها:« قوله (منسأته) من قرأ بالألف فأصل الألف همزة ولا يقاس عليه، والهمزة هي الأصل»[2].

- **بَئِيس:**

من قوله تعالى:﴿وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ﴾[3].

قرأ نافع بيس بكسر الباء وسكون الياء وتنوين السّين وأصلها بئْس، وبئْس نقيض نِعْم، وبئس كلمة ذم ونعم كلمة مدح[4].

وعن بئس يقول مكي :« بعذاب بيس، من قرأ بالياء، فأصله بَيَسَ على وزن فَعَل، ثمّ أسكن الهمزة لغة في حروف الحلق إذا كانت عينًا، مع أنّ كسر الباء لكسر الهمزة على الإتباع، ثمّ أبدل من الهمزة ياءً»[5].

- **أَئِمَّة:**

من قوله تعالى:﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ ۙ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ﴾[6].

---

[1]- ينظر: معجم القراءات، 148/2، 149.

[2]- المشكل، 584/2.

[3]- الأعراف: 165.

[4]- ينظر: اللّسان (بئس)، 20/6.

[5]- المشكل، 304/1.

[6]- التوبة: 12.

وأئمة جمع إمام، والإمام من الفعل أَمَّ، وأَمَّ القوم أي تقدّمهم، وهي الإمامة، والإمام كلّ من اِئْتَمَّ به قوم سواء كانواْ على الصّراط المستقيم أم كانواْ ضالين[1].

والمراد بأئمّة الكفر في الآية المشركون الذين نكثواْ أيمانهم من بعد عهدهم، لأنّ الذين أضمرواْ النكث يبقون متردّدين بإظهاره، فإذا ابتدأ بعضهم بإظهار النقض اقتدى بهم الباقون فكانوا النّاقضون أئمة للباقين[2].

وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف بتخفيف الهمزة وقرأ نافع وابن كثير، وأبو جعفر ورويس وورش بتسهيل بين الهمزة والياء[3].

وعن تخفيف همزة أئمة يقول مكي:« قوله (أئمة الكفر) وزن أئمة (أفعلة) جمع إمام، كحمار وأحمرة، فأصلها (أَأْمِمَة) ثمّ ألقيت حركة الميم الأوّل على الهمزة السّاكنة، وأدغمت في الميم الثّانية، وأبدل من الهمزة المكسورة، لأنّ الياء المكسورة حقّها قبل الإدغام أن تبدل ألفًا لانفتاح ما قبلها، إذ أصلها السّكون لأنّها فاء أَفْعلة، وأصلها البدل، ولذلك جرت على البدل بعد إلقاء الحركة عليها، ولم تجر على بين بين كما جرت المكسورة في أئذٍ وأئنا وأئفكا، لأنّ هذه الحركة الهمزة فيها لازمة غير منقولة، وتلك حركتها عارضة منقولة عن الميم الأولى إليه فجرت على أصلها في السّكن وهو البدل، وجرت هذه الأخرى على أصلها في الحركة وهو بين بين في التّخفيف بين الهمزة والياء أعني بذلك كلّه في قراءة من خفّف الثّانية ولم يحقّقها»[4].

---

[1]- ينظر: اللّسان (أم)، 24/12.

[2]- ينظر: التّحرير والتّنوير 130/10.

[3]- ينظر: النّشر، 378/1.

[4]- المشكل، 324/1.

- **أَفْلَح:**

من قوله تعالى:﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١﴾[1].

قرأ ورش عن نافع قد افلح بتخفيف الهمزة، ونقل فتحتها إلى السّاكن قبلها، وعلّل ذلك مكي بقوله:« (قد افلح) قرأه ورش بإلقاء حركة الهمزة على الدّال، وإنّما حذفت الهمزة لأنّ الحركة عليها عارضة، واجتمع ما يشبه السّاكنين فحذفت لالتقاء السّاكنين وكانت الأَوْلى بالحذف، لأنّها اختلفت بزوال حركتها ولأنّ بها وقع الاستثقال، ولأنّها هي السّاكنة في اللّفظ»[2].

- **يَلْوُون:**

من قوله تعالى:﴿وَإِنَّ مِنۡهُمۡ لَفَرِيقٗا يَلۡوُۥنَ أَلۡسِنَتَهُم بِٱلۡكِتَٰبِ﴾[3].

ويلوون فعل مضارع من اللّي وهو في اللّغة الفتل والثّني[4]. وتفسيره في الآية « يحتمل أن يكون حقيقة بمعنى تحريف اللّسان عن طريق حرف من حروف الهجاء إلى طريق حرف آخر يقاربه، لتعطي الكلمة في أذن السّامع جرس كلمة أخرى، وهذا مثل قولهم في السّلام على النّبي (السّام عليكم) أي الموت...والظّاهر أنّ الكتاب هو التّوراة، فلعلّهم كانواْ إذا قرؤواْ بعض التّوراة بالعربيّة نطقواْ بحروف من كلماتها بين بين، ليوهمواْ

[1]– المؤمنون: 01.

[2]– المشكل، 496/2.

[3]– آل عمران: 78.

[4]– ينظر: اللّسان (لوى)، 262/15.

المسلمين معنى غير المعنى المراد، وقد كانت لهم مقدرة ومراس في هذا، وجيء بالمضارع في هاته الأفعال يلوون ويقولون للدّلالة ذلك وإنّه دأبهم»[1].

وقرئت يلوون بهمز الواو، وعن هذه القراءة يقول مكي:« قرأ حميد يلُون بواو واحدة مع ضمّ اللّام وأصل هذه القراءة يلوون، ثمّ همز الواو الأولى لانضمامها ثمّ حرّك ثمّ ألفي حركة الهمزة على اللّام على أصل التّخفيف المستعمل في كلام العرب»[2].

- **اِسْتَيْأَسُواْ:**
- من قوله تعالى:" ﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُواْ مِنْهُ خَلَصُواْ نَجِيًّا ﴾[3].

و(اسْتَيْأَسُواْ) بمعنى يئسواْ فالسين والتاء للتأكيد.[4]، ومعنى اليأس في اللغة: نقيض الرجاء"[5]، وقرأها ابن كثير و البزي استايسواْ بقلب الألف الياء.[6] وعن هذه القراءة، يقول يقول مكي: « فأما استيأسواْ من يئس ويأس وييأس وهو ما رواه البزي عن ابن كثير من تأخير الياء بعد الألف فهو على القلب قدم الهمزة قبل الياء فصار يايس, ثم خففت الهمزة فأبدل منها ألفا»[7]

اِقْرَأ:

ورد في قوله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ ﴾[8].

---

[1]- التّحرير والتّنوير، 291/3-292.

[2]- المشكل، 164/1.

[3] - يوسف: 80.

[4]- ينظر: التحرير والتنوير ،39/13.

[5]- اللسان (يأس)،259/62..

[6]- ينظر: معجم القراءات،197/3.

[7]- المشكل،390/1،391.

[8]- العلق : 1.

واقرأ فعل أمر من القراءة، والقراءة نطق بكلام معين مكتوب أو محفوظ على ظهر قلب"[1]. وعنها قال مكي : « وأجاز النحويون اقرأ بحذف الهمزة على تقدير إبدال الألف من الهمزة قبل الأمر. » [2].

- **تُؤَاخِذْنا:**

ورد في قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [3]

والمواخذة من المؤاخذة "وآخَذَه بِذَنْبِهِ مُؤاخذة: عَاقَبَهُ."[4]وهنا هي المعاقبة؛ أي ربَّنا لا تعاقبنا [5] . وجاء في الصحاح وآخَذَهُ بذنبه مؤاخذة. والعامة تقول: واخذه. " [6]. وقرأ وقرأ أبو جعفر لا تواخذنا بقلب الهمزة مع مد،وقرأ ورش عن نافع من دون مد[7].

وفي ذلك يقول مكي «و حكى الأخفش أن العرب تقول أأخذه الله بذلك وواخذه لغتان»[8]

- **ذُرِّيَة :**

ذكر في قوله تعالى ﴿ذُرِّيَّةَۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾[9]

والذُّرِّيَة بالضم والذِّرِّية بكســر الذال تعني في اللغة : نَسْل الثقلين الجن والإنس[10]،

---

[1]- التحرير والتنوير، 435/30.

[2]- المشكل،827/2..

[3]- البقرة : 286.

[4] -اللسان (أخذ) ، 4 /473.

[5] – ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط2، 1418هـ، 133/3.

[6] – الصحاح (أخذ) ، 559/2.

[7]- ينظر: معجم القراءات، 237/2.

[8]- المشكل ، 147/1.

[9]- آل عمران :34.

[10]-ينظر: الصحاح (ذرأ) 51/1.

وقد يقصد بها الخلق؛ الآباء والأبناء والنساء.[1] واخْتُلِف في أصلها ؛ فقيل إنها مشتقة من ذَرَأَ, أي خَلَقَ وهو رأي الجوهري حيث يقول " ذرأ الله الخلق يَذْرَؤُهم : خَلَقَهُم ، ومنه الذرية" إلا أن العرب تركت همزها أي أن أصلها ذَريئة ثم خففت همزتها وهي على وزن فعيلة." [2]

وغير الجوهري يذهب إلى أن الذرية على "فُعلِية" من الذَّريء وفعلولة فيكون الأصل ذُرورة ثم قلبت الراء الأخيرة ياء لتقارب الأمثال , ثم قلبت الواو ياء ، وأدغمت في الياء وكسر ما قبل الياء فصار ذرية , والزرع أول ما تزرعه يسمى الذَّريء[3].

أما مكي فيقول عن أصلها: « قوله "ذرية" وزنها "فعولة" من ذرَّ الله الخلق وكان أصلها على هذا ذرُوءة فأبدلواْ من الياء همزة ياء فأجتمع ياء وواو. والأول ساكن فأدغمواْ الياء في الواو على إدغام الثاني الأول. و إستثقالاً لتوالي الواوات وكسر الراء لتصبح الياء الساكنة المدغمة . المشددة ليصبح الياء الساكنة»[4].

- **دُرِّيٌّ:**

ورد قوله تعالى: ﴿ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٌ دُرِّيّٞ﴾[5].

و(الدري) في اللغة المضي[6]، وفي التفسير قيل إن المقصود به نجمٌ مضيءٌ[7] وهو وهو منسوب إلى اللؤلؤ، والدرء أي الدفع لدفعه الظلام بسبب لآلئه[8].

---

[1]–ينظر: الصحاح، (ذر) ، 286/14.

[2]– ينظر: المصدر نفسه(ذرأ) 51/1.

[3]– ينظر: المصدر نفسه (ذرأ) 30/1.

[4]– المشكل 158./1

[5]– النور: 35.

[6]– ينظر: اللسان (درأ) : 73/1.

[7]– ينظر: التفسير المنير: 243/18.

[8]– ينظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

وقرأ حمزة وشعبة والأعمش(دُرِّيء) بضم الدال والمد و الهمز، وقرأ أبو عمرو والكسائي(دِرِّيء) بكسر الدال والمد الهمز, وأما(دُري) بضم الدال وتشديد الياء من غير مد ولا همز فهيقراءة الجمهور[1].

وفي تعليل القراءات يقول مكي: « قوله "دُرِّيٌّ" من ضم الدال وشدد الياء نسبة إلى الدر لفرط ضيائه فهو فُعلى ويجوز أن يكون وزنه فعيلًا عير منسوب. ولكنه مشتق من الدرء فخفف الهمزة فانقلبت ياء فادغم الياء التي قبلها فيها. فأما من قرأ بكسر الدال و الهمز، فإنه جعله من الدرء كبناء فِسِّيق و سِكِّير ، فمعناه أنه يرفع الظلمة لتلألئه و ضيائه؛ فهو من درَأَت النجوم تدرأ إذا ترفعت، وهو صفة قليل النظير، ونظيره من الأسماء المرِّيق، ومثله في الصفات العِلِّيَةَ والسِّرِّيَة»[2].

- **أُؤْتُـمِن:**

في قوله تعالى: ﴿ فَإِنۡ أَمِنَ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا فَلۡيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱؤۡتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ ﴾[3]

(أُؤْتمن) في الآية "المدين"[4] الذي أودع لديه الدين وأؤتمن فعل ماض مبني للمجهول للمجهول على افتعل من أمن أمانة، والهمزة الثانية تقلب واو لأنه اجتمع همزتان الأولى مضمومة والثانية ساكنة.[5]

حففت همزة أؤتمن الأولى وقلبت في قراءة واحدة ياء وهي قراءه اختص بروايتها ورش عن نافع، ولكن يشترط أن يكون آخر الكلمة مد، وأن تكون الهمزة أول الكلمة[6]، وقد تحقق هذا الشرط في آخر الكلمة التي قبل أؤتمن وهي الذي، آخرها ياء ممدودة وفي ذلك قال مكي : « الياء التي في اللفظ الذي في قراءة ورش بدل من الهمزة الساكنة

1- ينظر: معجم القراءات،4/253-254-255.

1- المشكل،2/512.

3- البقرة : 283.

4- التفسير المنير: 3/106.

5- ينظر: اللسان (أمن) : 13/22.

6- ينظر: النشر: 1/408.

التي هي فاء الفعل في أوْتمن وياء" الذي " حذفت لالتقاء الساكنين كما حذفت إذا خففت الهمزة "حذفت لالتقاء الساكنين كما حذفت اذا خففت الهمزة.».[1]

المبحث الخامس: الإتبـاع

أولا – تعريف الإتباع:

لغـة: « الإتباع مصدر الفعل (أتبع)، يقال: أتبعت القوم على (أفعلت) إذا كانواْ قد سبقوك فلحقتهم»[2].

اصطلاحًا: الإتباع في الاصطلاح على نوعين:

1- **الإتبـاع اللّغـوي:** وهـو أن تتّبـع الكلمـةُ الكلمـةَ علـى وزنهـا إشباعًا وتأكيدا، كقولهم: « ساغب لاغب، فالسّاغب الجائع، واللّاغب المُعْي الكالّ»[3].

2- **الإتبـاع الصّـوتي:** وهـو تـأثّر الحركـات بـين الحـروف المتجـاورة بعضـهم بـبعض في الكلمة الواحدة أو بين الحرف الأخير من الكلمة الأولى والحرف الأوّل من الكلمة التي تعقبها[4].

ثانيا- سبب الإتباع:

علّل النّحويون حدوث هذه الظّاهرة للتّقريب بين الأصوات بغية تحقيق التّجانس وطلب التّخفيف في الاستعمال اللّغوي[5].

1- المشكل ،146/1.

2- الصّحاح (تبع)، 1190/3.

3- ينظر: الإتباع، أبو الطّيب اللّغوي (ت351هـ)، تحقيق: عزّ الدين التنوجي، مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، دط، 1961م، (مقدّمة المحقّق)، ص 03.

4- جهود المنتجب، ص 122.

5- ينظر: الخصائص، 139/2.

ثالثا – الإتباع في كتاب "المشكل":

1– الإتباع الصّوتي: وأشار إليه في كلمتين هما: حليهم ونعما.

– كسر الأوّل لكسرة الثّاني:

وذلك في حليهم من قوله تعالى:﴿وَٱتَّخَذَ قَوۡمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِنۡ حُلِيِّهِمۡ عِجۡلاً جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٌۚ﴾[1].

يقول مكي:« أصله من حلويهم جمع حُلِي فعل على فعول مثل كعب وكُعُوب، ثمّ أدغمت الواو في الياء بعد كسر ما قبلها وهو اللّام ليصح سكون الياء، وبقيت الحاء على ضمّها ومن كسرها أتبعها كسرة اللّام»[2] وكسر الحاء قراءة حمزة والكسائي، وفي رواية عن عاصم[3].

والإتباع في حِليهم قياسًا على لغة للعرب يقول الأخفش: « ومن قال حِليهم، في اللّغة لمكان الياء: كما قالوا: قسي وعمي»[4].

وهذا النّوع من الإتباع هو من باب تأثّر السّابق باللّاحق، أو كما يسمّيه المحدثون التّأثر الرّجعي[5].

ومثله:

---

[1]– الأعراف: 148

[2]– المشكل، 302/1، 303.

[3]– ينظر: السّبعة، ص 294.

[4]– معاني القرآن للأخفش، 310/2.

[5]– ينظر: التطوّر النّحوي للّغة العربيّة، لبرج شتراسر، تعليق: رمضان عبد التّواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، دط، 1962م، ص 28–30، وينظر: دراسة الصّوت اللّغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، دط، 1991م، ص 379.

(**نِعِمَّا**) من قوله تعالى:﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾[1].

وقرأ حمزة والكسائي وابن عامر بفتح النّون على حجّة أنّها الأصل كَعَلِمَ[2]، وقرأ ورش وابن كثير وحفص بكسر النّون والعين[3].

وكسر النّون في رأي مكي هي على الإتباع الكسرة العين لأنّ العين حرف حلق يتّبعه ما قبله في الحركة[4].

المبحث السّادس: الرّسم القرآني

أولاً – تعريف الرّسم:

1–الرّسم في اللّغة معناه:« الأثر وحسن المشي...ورسم كذا على كذا أي كتب»[5].

2 – معناه في الاصطلاح: « تصوير الكلمة بحروف هجائها، بتقدير الابتداء بها والوقف عليها»[6].

---

[1]– النّساء: 58.

[2]– ينظر: الحجّة للقراء، 285/1.

[3]– ينظر: المصدر نفسه، 285/1.

[4]– ينظر: المشكل، 141/1.

[5]– اللّسان (رسم)، 1646/2.

[6]– رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، شعبان محمّد إسماعيل، دار السّلام للطّباعة والنّشر، ط2، دت، ص 37.

ثانياً – الرّسم العثماني:

1– تعريف الرسم العثماني

يقصد به: «الخطّ الذي كتب المصحف في عهد عثمان رضي الله عنه، وهو خطّ متميّز يختلف بعض الشّيء عن القواعد الإملائيّة التي وضعها علماء اللّغة بعد كتابة هذه المصاحف العثمانيّة بحقبة من الزّمن»[1].

2 – علاقة الرّسم العثماني بالخطّ الإملائيّ العربيّ:

والأصل في كلّ كلمة أن تكتب بحسب حروفها بدون زيادة أو نقصان في الرّسم العثمانيّ، وأكثر الكلمات القرآنيّة متّفقة مع هذه القواعد، وقد خرجت عن هذه القواعد بعض الألفاظ فرُسمت بالزّيادة أو الحذف أو الإبدال أو غير ذلك من الظّواهر التي تضمنها علم الرّسم العثمانيّ[2].

أشارت بعض الدّراسات إلى أنّ « الكتابة العربيّة أتى عليها حين من الدّهر كانت تكتب بالصّورة التي نجدها في الرّسم العثمانيّ نشهد لذلك النّقوش التي ترجع إلى القرن الهجري الأوّل، ولكن اتساع استخدام الكتابة العربيّة في القرون الهجريّة الأولى قد أظهر الحاجة بوضوح إلى القواعد للكتابة أكثر تحديدًا وضبطا، وذلك بعد ظهور علماء البصرة والكوفة الذين أسّسواْ هذه الضّوابط والقواعد، وبنوها على أقيستهم النّحويّة وأصولهم الصّرفيّة، وسمّوها على الخطّ القياسيّ أو الاصطلاحيّ المخترع، وسمّواْ رسم المصحف بالخطّ المتّبع، فاتجه النّاس منذ ذلك الوقت إلى تكميل ما يبدو في الكتابة العربيّة من نقص وإلى توحيد ما فيها من تعدّد القواعد، وأسهم علماء العربيّة في هذه الحركة،

[1]– دراسات في علوم القرآن، محمد بكر إسماعيل، دار المنار، ط2، 1999 م، ص 119.

[2]– رسم المصحف وضبطه، ص 37.

وألّفوا مع مرور السّنين رسائل وكتبًا في هذا الموضوع، لكنّ هذه الحركة التّكميلية والتّقعيدية للكتابة العربيّة لم تبتعد به عمّا هي عليه في رسم المصاحف الأئمة»[1].

3 – ظواهر الرّسم العثماني:

قلنا سابقًا إنّ الأصل في كلّ كلمة أن تكتب بحسب منطوق حروفها، وقد خرجت بعض الكلمات في المصحف فرسمت على غير هذه القواعد إمّا بالزّيادة أو النقصان أو البدل.

وقد حاول السّيوطي أن يحصر هذه الظّواهر في سِتّ قواعد وهي الحذف، والزّيادة، والهمز، والبدل، والفصل والوصل. وما فيه قراءتان يكتب على إحداهما[2].

أ– الحذف: وهو ثلاثة أنواع:

– **حذف الإشارة:** وهو أن يكون موافقا لبعض القراءات مثل قوله تعالى:﴿وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ﴾[3] قرئ بحذف الألف بعد الواو من (واعدنا)، كما قرئ بإثباتها، فحذفت الألف إشارة إلى قراءة الحذف، والقراءة الثّانية جاءت على الأصل وهي المواعدة، فالله تعالى وعد موسى الوحي، وموسى عليه السّلام وعد الله تعالى المجيء[4].

– **حذف الاختصار:** كحذف ألف جمع المذكّر السّالم والمؤنّث السّالم، مثل قوله تعالى:﴿سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَ﴾[5]، وقوله

---

[1]– ينظر: دراسات في علوم القرآن، ص 119.

[2]– ينظر: الإتقان 283/2، وينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، محمّد عبد العظيم الزّرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط3، دت، 362/1.

[3]– البقرة: 51.

[4]– ينظر: حجّة القراءات، ص 96، وينظر: رسم المصحف وضبطه ص 37.

[5]– المائدة: 41.

تعالى:﴿مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ﴾[1]، كلّ ذلك رسم بحذف الألف[2].

- **حذف الاقتصار**: وهو ما اختصّ ببعض الكلمات دون بعض نحو قوله تعالى:﴿وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَٱخْتَلَفْتُمْ فِى ٱلْمِيعَٰدِ﴾[3]. رسمت بحذف الألف بعد العين[4].

ب- الزّيادة: مثل زيادة الألف في قوله تعالى:﴿لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾[5] والواو في مثل قوله تعالى:﴿وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[6] ومثلها:(أولي وأولاء)، وزيادة الياء في نحو قوله تعالى:﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ﴾[7] رسمت بزيادة الياء بأييد[8].

ج- البدل: وهو جعل حرف مكان حرف آخر كرسم الألف واوا في مثل الصّلاة، الزّكاة، الحياة[9].

---

[1]- التّحريم: 05.

[2]- ينظر: رسم المصحف وضبطه، ص 38.

[3]- الأنفال: 42.

[4]- ينظر: رسم المصحف وضبطه، ص 38.

[5]- النّمل: 21.

[6]- ص: 29.

[7]- الذّاريات: 47.

[8]- ينظر: رسم المصحف وضبطه، ص 38.

[9]- المرجع نفسه، ص 38.

د- الفصل والوصل: ويعبّر عنه بالقطع والوصل؛ أي قطع الكلمة عمّا بعدها أوصلها بها، مثل قطع (أم) عن (من) في قوله تعالى:﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلًا ١٠٩﴾[1]، أو وصلها بها في مثل قوله تعالى:﴿أَمَّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي يَرۡزُقُكُمۡ إِنۡ أَمۡسَكَ رِزۡقَهُۥۚ﴾[2].

هـ- رسم الهمزة: لرسم الهمزة عدّة حالات خلاصتها: أنّها إمّا أن تكون ساكنة أو متحرّكة، والسّاكنة إمّا أن تكون وسطًا أو طرفًا، وهي في هاتين الحالتين تصوّر بحسب الحرف الذي قبلها؛ فإن كان مفتوحًا رسمت ألفًا مثل (أنشأتم)، وإن كان مكسورًا صوّرت ياء مثل (نبي)، وإن كان مضمومًا رسمت واوًا مثل: (اللؤلؤ)[3].

أمّا المتحرّكة فإن كانت في ابتداء الكلام رُسمت ألفًا مطلقًا مثل:(أبصر، إخراج، أُعيذك)، وإن كان وسطًا: فإنّ كان ما قبلها متحرّكًا رُسمت ألفًا إن كانت مفتوحة وقبلها فتح مثل (سألواْ)، وإن كانت مكسورة رُسمت ياءً بعد الحركات الثّلاث مثل (يئسواْ، بارئكم، سُئلت)، وكذلك إذا كانت مفتوحة أو مضمومة وقبلها كسر مثل (فِئة، سنقرئك)، كما ترسم واوًا إذا كانت مضمومة بعد فتح مثل (رؤوف) أو مفتوحة بعد ذمّ مثل (مؤجّلا)، أمّا إن سكن ما قبلها، فإنّها تحذف صورتها مثل (يسئمون نساءكم)، إلّا إذا كانت مكسورة بعد ألف فإنّها ترسم ياء مثل (قائمة)، أو مضمومة بعد ألف فإنّها ترسم واوًا، مثل (هاؤم)[4].

---

[1]- النّساء: 109.

[2]- الملك: 21.

[3]- ينظر: رسم المصحف وضبطه، ص 38، 39.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص39.

و- ما كانت فيه قراءتان ورسم على إحداهما: من أمثلة ذلك قوله تعالى:﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ ﴾[1].كتبت في مصحفي أهل المدينة والشّام «وَأَوْصَى» وفي بقية المصاحف (وَوَصَّى) حسب قراءة كلّ منهم، ومثل قوله تعالى:﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾[2] كتبت في مصحف أهل المدينة، ومصحف أهل الشّام (سارعواْ) وفي البقيّة (وسارعواْ) حسب قراءة كلّ منهم[3].

ثالثاً - الرّسم القرآني في كتاب "المشكل":

- **عَمَّ:**

من قوله تعالى:﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝﴾[4].

وعمّ أصلها (عن) حرف الجرّ، و(ما) التي هي اسم استفهام بمعنى أيٌّ، ويتعلّق (عمَّ) بفعل (يتساءلون)، فهذا مرّكب، وأصل ترتيبه، يتسَاءَلُونَ عَنْ مَا، فقُدّم اسم الاستفهام لأنّه لا يقع إلّا في صدر الكلام المستفهم به، وإذا كان اسم الاستفهام مقترنًا بحرف الجرّ الذي تعدَّى به الفعل إلى اسم الاستفهام، وكان الحرف لا ينفصل عن مجرورة قُدِّما معًا فصار عَمَّا يتساءلون[5].

عما أصلها عمَّا بالألف في ما، وحذف منها الألف لعلّة بيّنها مكي بقوله: « قوله تعالى:(عمَّ)، أصله عن فحذفت الألف لدخول حرف الجرّ على ما وهي استفهام،

---

[1]- البقرة: 132.

[2]- آل عمران: 133.

[3]- ينظر: رسم المصحف وضبطه، ص 40.

[4]- النّبأ: 01.

[5]- ينظر: التحرير والتّنوير، 07/30.

للفرق بين الاستفهام والخبر، والفتحة تدلّ على الألف، ووقف عليه ابن كثير في رواية البزي عنه بالهاء لبيان الحركة، لئلا تحذف الألف، ويحذف ما يدلّ عليها، ووقف جماعة القُرَّاء غيره بالإسكان، وما شابهه من ما التي للاستفهام إذا دخل عليها حرف جرّ فهذا حكمها، ولا يجوز إثبات الألف إلّا في شعر، كما لا يجوز حذف الألف إذا كانت ما خبرًا نحو:﴿مَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾»[1].

وجرى هذا الحذف على استعمال النّطق الفصيح للتّفرقة بين الميمين فلمّا كتبت في المصاحف جرت على تلك التّفرقة، فرسمت الميم، دون الألف إذا اتصلت بحرف الجرّ وكذلك رسمت متصلة به حيث ما وقعت[2]، ومثله قوله تعالى:﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكۡرَىٰهَآ﴾[3] وقوله تعالى:﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾[4]، وقوله تعالى:﴿لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ﴾[5]، وقوله تعالى:﴿مِمَّ خُلِقَ﴾[6].

- **بِسْم**

حذفت الألف التي بين الباء التي هي حرف الجرّ، والسين السّاكنة من بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ، يقول مكي في ذلك: « وحذفت الألف من الخطّ في بالله لكثرة

---

[1]- المشكل، 794/2.

[2]- ينظر: التّحرير والتّنوير، 07/30.

[3]- النّازعات: 43، وينظر: المشكل، 206/1.

[4]- الحجر: 54.

[5]- التّوبة: 43.

[6]- الطّارق: 05.

الاستعمال، وقيل حذفت لتحرك السّين في الأصل لأنّ أصل السّين الحركة وسكونها لعلّة، وقيل للزوم الباء هذا الاسم»[1].

وحذفت الألف من (بسم الله) في مواضع ولم تحذف في مواضع أخرى، فحذفت في البسملة التي في فواتح السّور، وفي قوله تعالى في سورة هود:﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾[2]، ولم تحذف في الخطّ في قوله تعالى:﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾[3]، وفي قوله تعالى:﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾﴾[4]، وهذا يرجّح بالرّأي القائل بأن حذف حذف الألف في الرسم العثماني لكثرة الاستعمال لا لسبب آخر.

- **حَاشَ:**

من قوله تعالى:﴿وَقُلْنَ حَـٰشَ لِلَّهِ مَا هَـٰذَا بَشَرًا ﴾[5].

قال ابن هشام (ت 761 هـ) (حاشا) على ثلاثة أوجه،:

أحدها: أن تكون فعلا متعديًّا متصرّفًا، تقول (حاشيته) أي استثنيته.

الثّاني: أن تكون تنزيهية نحو قوله تعالى:﴿وَقُلْنَ حَاشَ للهِ﴾ وهي عند المبرد وابن جني، والكوفيين فعل، قالواْ: لتصرفهم فيها بالحذف ولإدخالهم إيّاها على الحرف، وهذان الدّليلان يُنافيان الحرفيّة، ويثبتان الفعليّة، قالواْ في معنى الآية جانب يوسف المعصية لأجل الله،

---

[1]- المشكل، 65/1.

[2]- هود: 41.

[3]- العلق: 01.

[4]- الواقعة: 74.

[5]- يوسف: 31.

والصّحيح أنّها اسم مرادف للبراءة من كذا، بدليل قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال (براءة من كذا).

الثّالث: أن تكون للاستثناء، فذهب سيبويه (ت180هـ)، وأكثر البصريين إلى أنّها حرف دائما بمنزلة إلّا، وذهب الجرمي والمازني والمبرد والزّجاج والأخفش وأبو زيد الأنصاري، والفرّاء وأبو عمرو والشيباني إلى أنّها تستعمل كثيرًا حرفًا جارًا، وقليلا فعلًا متعديًّا جامًدا لتضمنه معنى إلّا، فإذا قيل (قام القوم حاشا زيدًا) فالمعنى: جانب هو –أي قيامهم أو القائم منهم، أو بعضهم زيدًا[1].

وحاشا عند مكي فعل ماض على وزن (فَاعَل) من الحشا وهو النّاحية، ولا يجوز أن يكون حرف جرّ لأنّه لو كان حرف جرّ ما دخل حرف جرّ في نحو:(حاش لله)، ولأنّ الحروف لا يحذف منها إلّا إذا كان فيها تضعيف نحو لعلَّ وعَلَّ، ومعنى (حاش لله –عنده– بُعْد يوسف عن هذا الذي رمى به لله أي لخوفه لله ومراقبته له[2].

وقد حذفت الألف من (حاش) في المصحف، وفي ذلك يقول مكي:« (حاش لله) الأصل في حاش أن تكون بالألف لكن وقعت في المصحف بغير ألف اكتفاءً بالفتحة من الألف كما حذفت النون في يك»[3] أي ليس هناك سبب قياسيّ لحذفها وإنّما لكثرة الاستعمال.

---

[1]– مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام (ت761هـ)، تحقيق: مازن المبارك ومحمّد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط6، 1985م، ص 66.

[2]– ينظر: المشكل، 386/1.

[3]– المشكل، 385/1.

حذف الياء:

- **تُغْنِ:**

من قوله تعالى:﴿فَمَا تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ﴾[1].

حذفت الياء من تغن في رسم المصحف وعلّة هذا الحذف اعتباطيّة ليس لها سبب قياسيّ عند مكي حيث قال: « وحذفت الياء من تغني والواو من يدع الدّاع وشبّه ذلك من خطّ المصحف لأنّه كتب على لفظ الإدراج والوصل، ولم يكتب على حكم الأصل والوقف، وقد غلط بعض النّحويين فقال: إنّما حذفت الياء في (فما تغن النّذر) لأنّ "ما" بمنزلة "لَمْ" فجزمت كما تجزم لم، وهذا خطأ لأنّ "لَمْ" إنّما تنفي وتردّ المستقبل ماضيًا، و"ما" تنفي الحال، فلا يجوز أن يقع أحدهما موقع الآخر لاختلاف معنييهما»[2].

وحذف الياء كما في (تغن) لها نظائر كثيرة في القرآن يصل عددها إلى أكثر من خمس وثلاثين حالة على حسب ما اطلعت[3] من قوله تعالى:﴿فَحَقَّ عِقَابِ﴾[4] وقوله تعالى:﴿يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ﴾[5] وقوله تعالى:﴿فَإِن كَانَ لَكُمۡ كَيۡدٞ فَكِيدُونِ ٣٩﴾[6] وغيرها.

---

[1]– القمر: 05.

[2]– المشكل، 697/2.

[3]– ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار، أبو عمرو الدّاني (ت444هـ)، تحقيق: محمّد الصّادق قمحاوي، مكتبة الأزهريّة، دط، دت، ص 40.

[4]– ص: 14.

[5]– القمر: 06.

[6]– المرسلات: 39.

حذف الألف:

- **كَالُوهُم أَوْ وَزَنُوهُم:**

من قوله تعالى:﴿وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ ۝٣﴾[1].

وعن حذف الألف الفارقة في كالواْ أو وزنواْ أو إثباتها في المصحف يقول مكي: « فإنّه (كالوهم أو وزنوهم) يجوز أن يكون هم ضمير مرفوع مؤكّد للواو في كالواْ ووزنواْ فيكتب بألف، ويجوز أن يكون ضمير مفعول في موضع نصب بكالواْ أو وزنواْ فيكتب بغير ألف بعد الواو، وهو في المصحف بغير ألف»[2].

ثانيًا- الزّيادة:

1 - زيادة الياء:

- **بأيّكم المفتون:**

من قوله تعالى:﴿بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ ۝٦﴾[3].

كتبت بأبيّكم في المصحف بياءين، وعلّة ذلك عند مكي « أنّهم كتبوا الهمزة على التّحقيق وصورة على التّخفيف، فالألف صورة الهمزة على التّحقيق، والياء الأولى صورتها على التّخفيف لأنّ قبل الهمزة كسرة فإذا خفّفتها فحكمها أن تبدل منها ياء والثّاني

[1]- المطففين: 03.

[2]- المشكل، 805/2، 806.

[3]- القلم: 06.

صورة الياء المشدّدة وكذلك كتبواْ بأييد»[1]، و(أييد) من قوله تعالى:﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ۝٤٧﴾[2].

الملاحظ هنا على الكلمتين جاءتا مقرونتين بالياء وقيل إنّ الياء في بأييكم زائدة لأنّ المعنى أيكم المفتون وهو رأي مكي[3]، أمّا بأييد فهي بمعنى الاستعانة وليست زائدة.

2 – زيادة النّون:

- **كأين:**

في قوله تعالى:﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٖ لَّا تَحۡمِلُ رِزۡقَهَا ٱللَّهُ يَرۡزُقُهَا وَإِيَّاكُمۡۚ﴾[4].

« و(كأيّن) كلمة بمعنى التّكثير، قيل هي بسيطة موضوعة للتّكثير، وقيل هي مركّبة من كاف التّشبيه، وأي الاستفهامية وهو قول الخليل وسيبويه، وليست أيّ هذه استفهامًا حقيقيًّا، ولكنّ المراد منها تذكير المستفهم بالتّكثير، فاستفهامها مجازيّ»[5].

قرأ ابن كثير (كأين) بالمدّ والهمز، وقرأ الباقون بالهمز وتشديد الياء[6].

وأصل النّون في كأيّن تنوين، لأنّه لمّا ركّبَتْ ، وصارت كلمة واحدة جعل تنوينها نونًا وبنيت. يقول مكي: « قوله (كأيّن) هي أي دخلت عليها كاف التّشبيه فصار الكلام

---

[1]– المشكل، 749/2.

[2]– الذّاريات: 47.

[3]– ينظر: المشكل، 749/2.

[4]– العنكبوت: 60.

[5]– التّحرير والتّنوير، 117/4.

[6]– ينظر: الحجّة للقرّاء، 297/6.

بمعنى كم وثبت في المصاحف بعد الياء نون لأنّها كلمة نقلت عن أصلها، فالوقف عليها بالنّون إتباعًا للمصحف وعن أبي عمرو أنّه وقف بغير نون على الأصل لأنّه تنوين»[1].

ثالثًا- الفصل والوصل:

- **وَيكَأنَّ:**

من قوله تعالى:﴿وَأَصۡبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوۡاْ مَكَانَهُۥ بِٱلۡأَمۡسِ يَقُولُونَ وَيۡكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُۖ لَوۡلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا لَخَسَفَ بِنَاۖ وَيۡكَأَنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨٢﴾[2].

(وبكأن) كلمة مركّبة، وفي طريقة تركيبها عند النحويين مذاهب:

- **الأوّل:** أنّها مركّبة من (وي) و(كأن) وهي تدلّ على التنبّه على الخطأ والتندّم وهو مذهب الخليل وسيبويه والزّمخشري[3].
- **الثّاني:** أنّها مركّبة من ثلاث كلمات (وي) وكاف الخطاب و(أنّ)، فأمّا وَيْ فهي اسم فعل بمعنى: أعجب والتقدير أَعْجَبُ يا هذا من يسط الله الرّزق لمن يشاء وهو مذهب الأخفش وقطرب[4].
- **الثّالث:** أنّها مركّبة من أربع كلمات كلمة (ويل)، والكاف وفعل (اِعْلَمْ) و(أنَّ)، وأصله: ويلك اعلم أنّه كذا، فحذفت لام الويل وحذف فعل اعلم -فصار ويكأنه-

---

[1]- المشكل، 175/1.

[2]- القصص: 82.

[3]- ينظر: الكشّاف، 434/3.

[4]- ينظر: التّحرير والتّنوير، 187/20.

وكتابتها متصلة على هذا الوجه هي رمز لمجموع كلماته فصارت مثل النّحت وهو مذهب أبي عمرو بن العلاء والكسائي[1].

وذهب مكي مذهب الخليل وسيبويه في أنّ ويكأن مركّبة من (وي) و(كأن) حيث قال:« قوله (ويكأن الله) أصلها وي منفصلة من الكاف قال سيبويه عن الخليل في معناها أنّ القوم انتبهوا أو نبّهوا فقالوا (وي) وهي كلمة يقولها المتندّم إذا أظهر ندامته وقال الفراء:(وي) متصلة بالكاف وأصلها ويلك أنّ الله ثمّ حذف اللّام واتّصلت الكاف أن وفيه بُعد في المعنى والإعراب لأنّ القوم لم يخاطوا أحدا، ولأنّ حذف اللّام من هذا لا يعرف ولأنّه كان يجب أن تكون أن مكسورة إذ لا شيء يوجب فتحها»[2].

- **فما لهذا:**

من قوله:﴿وَقَالُواْ مَالِ هَـٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي ٱلۡأَسۡوَاقِۚ لَوۡلَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَلَكٞ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ۝٧ ﴾[3].

كتبت لام لهذا منفصلة عن اسم الإشارة الذي بعدها في المصحف، وسببه عند مكي « أنّه كتب على لفظ المملي كأنّه كان يقطع لفظه فكتب الكاتب على لفظه، وقال الفرّاء أصله ما بال هذا ثمّ حذفت با فبقيت اللّام منفصلة، وقيل إنّ أصل حروف الجرّ أن تأتي منفصلة ممّا بعدها نحو "فِي" و"عَن" و"على" فأتى ما هو على حرف على قياس ما هو حرفين»[4] ومثله في القرآن قوله تعالى:﴿مَالِ هَـٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً

---

[1]- ينظر: المصدر السابق، 187/20.

[2]- المشكل، 548/2.

[3]- الفرقان: 07.

[4]- المشكل، 519/2.

وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَا﴾[1] وقوله تعالى:﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهۡطِعِينَ ﴾[2]، وقوله تعالى:﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثًا ﴾[3].

- **آلِ يَاسِين:**

من قوله تعالى:﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ١٣٠﴾[4].

قرأ نافع وابن عامر ويعقوب آل ياسين بفتح الهمزة ومدّ وقطع اللّام من الياء وحدها مثل آل يعقوب وكذا رسمت في جميع المصاحف وقرأ الباقون بكسر الهمزة، وإسكان اللّام بعدها ووصلها بالياء كلمة واحدة[5].

ويقول مكي عن القراءتين: « قوله (آل ياسين) من فتح الهمزة ومدّه جعله آل الذي أصله أهل إضافة إلى ياسين وهي في المصحف منفصلة فقوي ذلك عنده، ومن كسر الهمزة جعله جمعًا منسوبًا إلى الياسين»[6].

✓ **خلاصة:**

إن الظواهر الصوتية التي تناولها في هذا الفصل هي ظواهر صوتية ناشئة عن تركيب الأصوات ، مثل الإدغام والحذف ،وغيرها من الموضوعات. وهي موضوعات صوتية متعلقة بـ " علم التجويد "وهو مصطلح استعمل للدلالة على المباحث الصوتية المتعلقة

---

[1]– الكهف: 49.

[2]– المعارج: 36.

[3]– النّساء: 78.

[4]– الصّافّات: 130.

[5]– ينظر: النّشر، 360/2.

[6]– المشكل، 618/2.

بقراءة القرآن الكريم؛ فهو علم يركز على المباحث الصوتية التطبيقية المتعلقة بقراءة القرآن، وتتلخص مباحث علم التجويد في ثلاثة أمور: هي معرفة مخارج الحروف. ومعرفة صفات الحروف. ومعرفة الأحكام الناشئة عن التركيب، مثل الإدغام والإخفاء، والترقيق والتفخيم، والمد والقصر، وغيرها من الموضوعات الصوتية المتعلقة بقراءة القرآن الكريم [1].

والحقيقة إن تلك المباحث كانت مختلطة بالمباحث النحوية والصرفية لدى علماء اللغة العربية ، ولم يفردوها بمصطلح خاص أو علم مستقل، وقد حاول ابن جني ذلك في كتابه (سر صناعة الإعراب) حين عبَّر عن موضوع الكتاب بـ (علم الأصوات والحروف)، لكن من جاء بعده من علماء العربية لم يوفقواْ في استثمار تلك اللمحة من ابن جني والبناء عليها، حتى تمكن علماء قراءة القرآن بعده من استخلاص المباحث الصوتية من كتب علماء العربية، وأفردوها في كتب خاصة، واختاروا لها تسمية جديدة، كانت في أول الأمر تتكون من عنصرين : الأول المخارج والصفات ، والثاني التجويد والإتقان، فسمَّى مكي بن أبي طالب كتابه " الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها "، لكن معاصره أبا عمرو الداني سمى كتابه " التحديد في الإتقان والتجويد "، ثم غلبت كلمة التجويد في عناوين الكتب التي ألفها العلماء في العلم من بعدهما. وهذا يعني أن القرن الخامس الهجري يمثل التاريخ الحقيقي لظهور المؤلفات في علم التجويد، حتى إننا لنجد أعظم مؤلفات التجويد قد ظهرت في هذا القرن ومن أشهرها كتاب (الرعاية) لمكي الذي أشار إلى أن أحداً من المتقدمين لم يسبقه

[1] – ينظر: الفرق بين علم التجويد و علم الأصوات، غانم قدوري الحمد، **http://www.ahlalhdeeth.com** تاريخ المشاهدة2017/08/16.

إلى تأليف مثل هذا الكتاب[1]، وكتاب (التمهيد) لأبي عمرو الداني (ت444هـ) والذي أشار فيه إلى ما يقرب من إشارة مكي عن كتابه[2].

بعد ذلك قام علماء التجويد باستخلاص المادة الصوتية من مؤلفات النحويين واللغويين وعلماء القراءة، وصاغواْ منها هذا العلم الجديد الذي اختاروا له اسم (علم التجويد)، وواصلواْ أبحاثهم الصوتية مستندين إلى تلك المادة، وأضافواْ

إليها خلاصة جهدهم حتى بلغ علم التجويد منزلة عالية من التقدم في دراسة الأصوات اللغوية.

وما يمكن استخلاصه – أيضا – اهتمام مكي بالقراءات جميعها من دون استثناء في معالجة تلك الظواهر الصوتية هو يمثل تصويراً للآداءات الصوتية في لهجات العرب، وتسجيلاً للاستعمالات اللغوية غير الشائعة، مع ما بينها من فوارق صوتية وتباينات دلالية.

وما يلاحظ على مكي أيضا اهتمامه بمسائل الرّسم القرآنيّ أو رسم المصحف، وطرق كتابة بعض الحروف في توافقه مع الصّوت أو تعارضه معه، والحقيقة إنّ العربيّة في حاجة إلى اهتمام بالرّموز المكتوبة كونها مستقلّة من المنطوق؛ فلقد نبّه عبد الصّبور شاهين على هذه القضيّة في انتقاده لمنهج القدماء في معالجتهم لبعض الظّواهر الصّرفيّة

---

[1] – ينظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان– الأردن،ط3، 1417هـ – 1996م، ص52 .

[2] – ينظر: الدراسات الصوتية الحديثة وعلم التجويد، محمد أحمد الجمل، الأستاذ المساعد في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد – ا لأردنhttps://vb.tafsir.net تاريخ المشاهدة 2017/08/16.

دون الاعتماد على معطيات علم الأصوات، فانتقدهم بأنّهم خلطواْ في نظام الصّرف ما بين المنطوق والرّمز الكتابي، واهتمّواْ بالجانب المكتوب أكثر من اهتمامهم بالجانب المنطوق، وتعاملواْ مع الكلمة باعتبار أنّها ذات طبيعة بصريّة، ولم يميّزواْ بين الرّمز الكتابي وحال النّطق الذي قد تختلف طبيعته عمّا هو مكتوب.

والسّببُ في هذا الخلط عندهم، هو اعتقادهم أنّ اللّغة هي ما تحتويه رمز الكتابة من حروف وكلمات وتراكيب، مع أنّ هناك فرقًا بين ما ينطق وما يكتب؛ فإنّ الكتابة تعجز بطبيعتها عن تسجيل جملة من الظّواهر والوظائف النّطقيّة العامّة، كالنّبر والتّنغيم في حالات الاستفهام والنّفي والإنكار والتّعجب والتّخيير، وهي وظائف ذات دلالة مباشرة في الحدث اللّغوي، ونتج عن هذا الخلط نتائج اعتباطيّة وأوهام منها ما نجده يرمز لصوتين برمز واحد؛ فرمز الواو (و) يدلّ على الواو في (وَعَدَ) وفي (يَقُول) مع اختلاف قيمتها الصّوتيّة والصّرفيّة، فالواو الأولى مجرّد حركة طويلة، أمّا الواو الثّانيّة فهي حرف صامت وليس حركة، ومن نتائج الاهتمام بالمكتوب دون المنطوق توهم بعض الحركات التي لا وجود لها مثل: توهم وجود فتحة قبل الألف أو الضّمّة قبل الواو أو الكسرة قبل (الياء) وهذا من خداع الكتابة مثل يَسْعَى ويَدْعُو ويَرْمِي، لكنّ الواقع أنّ الألف والواو والياء في أواخر هذه الأصوات هي مجرّد حركات عين الفعل وليس أصوات علّة[1].

لذلك ينبغي الفصل بين المبحثين بين مبحث الصّرف وشكل الكتابة، فالكتابة موضوع علم الرّسم (الإملاء) واللّغة المنطوقة في صيغتها موضوع علم الصّرف[2].

[1] - المنهج الصوتي للبنية العربية، عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة، بيروت (لبنان)، دط، 1920.المنهج الصّوتي للبنية العربيّة، ص 18.

[2] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

والحـقّ أنّ هنـاك دراسـات اتجهـت فـي هـذا الاتجـاه واهتمّـت بدراسـة المنطـوق في القرآن بمعزل عن المكتوب. من هذه الدّراسات دراسة لمكي درار أستاذ علمّ الأصوات بجامعة وهران، دعا فيها إلى العودة إلى رسم المصحف الشّريف والبحث فيه عن الكتابة الصّوتيّة وأوضح أنّه إذا عدنا إلى المصحف الشّريف بالخطّ المغاربي على قراءة نافع برواية ورش، فإنّنا نجد فيه رموزًا عن تلوينات صوتيّة أغلبها في الصّوائت القصيرة فإذا رجعنا مثلًا إلى صورة الفاتحة سنجد في هذه السّورة ستّة عشر ألفا، ومجموع التّلوينات الصّوتيّة التي تعبّر عن هذه الألفات تنحصر في أربع صور:

1- المجموعة الأول: تجد الألف فيها محاطًا برمزين كسرة من أسفله ونقطة من فوقه وذلك في لفظ الجلالة وألفي الرّحمٰن الرّحيم من البّسملة، ثمّ في ألف الدّين من ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[1].

2- المجموعة الثّانيّة: نجد الألف فيها يحمل من فوقه وفوق الفتحة نقطة وذلك في ألف الرّحمٰن من ﴿الرَّحْمَـٰنِ الـرّحِيم مَلِـكِ يَـوْمِ الـدِّينِ﴾[2] وشكلها يختلف هنا عن ألف البسملة.

3- المجموعة الثالثة: نجد الألف فيها مهموزًا بألف محقّقة وذلك في ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[3].

---

[1]- الفاتحة: 02.

[2]- الفاتحة: 02، 03.

[3]- الفاتحة: 04.

4- المجموعة الرّابعة: يمثلها الألف في اِهْدِنا، حيث الألف فيها يُخالف جميع ما سبق؛ ففي وسطه خطّ بمثل الفتحة أو الكسرة ونقطة من أسفله ﴿اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[1].

وهذه العلامات هي غيض من فيض من الرّموز المرسومة التي تعبّر عن الأصوات المسموعة في رسم المصحف الشّريف بالأحرف السّبعة المعروفة[2].

[1]- الفاتحة: 05.

[2]- ينظر: المجمل في المباحث الصوتية من الآثار العربية، مكي درار، دار الأديب للنشر والتوزيع، وهران (الجزائر)، ط2، 2006، ص 100-103.

الفصل الثانـي:

الجهود الصرفية لمكي

في كتاب "مشكل إعراب القرآن"

- المبحث الأول: أبنية الأسماء
- المبحث الثانـي: أبنية الأفعال
- المبحث الثالـث: أبنية المصادر
- المبحث الرابـــع: أبنية الجموع

تمهيد:

لقد اهتم المؤلف بالأبنية الصرفية اهتماماً كبيرا، والدليل كثرة المادة الصرفية المتناولة في الكتاب.

ومعلوم أن الصرفيين القدامى قد قسموا الأبنية الصرفية إلى تقاسيم مختلفة حسب اعتبارات معينة؛ فقسموا الأسماء إلى مزيدة ومجردة، وإلى جامدة ومشتقة، وإلى مفرد ومثنى وجمع. كما قسموا الأفعال إلى مجردة ومزيدة، وإلى ماض ومضارع وأمر.

وبناء على هذه التقاسيم، قسمت هذا الفصل إلى مباحث، فتناولت في المبحث الأول أبنية الأسماء من التجرد والزيادة، وتناولت في المبحث الثاني أبنية الأفعال من حيث التجرد والزيادة، وتناولت في المبحث الثالث أبنية الجموع.

المبحث الأوّل: أبنية الأسماء

1- فَعْلَى:

- **تترا:**

من قوله تعالى:﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ﴾[1].

قرأ الجمهور بألف في آخره دون تنوين، فهو مصدر على وزن (فَعْلى) مثل دعوى وسلوى، وألفه للتّأنيث مثل ذِكرى وهو ممنوع من الصّرف وأصله وترى بواو في أ ووّله مشتقًّا من الوتر، وهو الفرد، ولا فِعْل له، أي فردًا فردًا: أي فردًا بعد فرد، فهو نظير مثنى،

[1]- المؤمنون: 44.

وأبدلت فيه الواو تاء إبدالًا غير قياسي كما أبدلت في (تجاه) للجهة المواجهة وترات للموروث[1].

ويجوز عند مكي لمن قرأ تترًا بالتّنوين أن يكون جعله رباعيًّا ملحقًا بجعفر يقول مكي:« ومن نوّنه وهو أبو عمرو وجعله على أحد وجهين إمّا يكون وزنه فَعْلًا كبغل وهو مصدر دخل التّنوين فيه على فتحه الرّاء أو يكون ملحقًا بجعفر والتّنوين دخل على الألف الإلحاق»[2].

2- فِعْلال:

- **سيناء:**

من قوله تعالى:﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ﴾[3].

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو (سِيناء) بكسر السّين، وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف وروح عن يعقوب (سَيْنَاءَ) بفتح السّين[4].

واختلف في معنى (سيناء) فمنهم من ذهب إلى أنّ معناها (الحسن) ويلزم على هذا التّأويل أن يُنَوَّنَ الطُّورُ على النَّعْتِ. وقيل معناه (مُبَارَكٌ). والجمهور على أنّه اسم لجبل مثل جبل أُحُد[5].

---

[1]- ينظر: التّحرير والتّنوير، 61/18، وينظر: الكشّاف، 188/3.

[2]- المشكل، 502/2.

[3]- المؤمنون: 20.

[4]- ينظر: معاني القراءات، 188/2، وينطر: المبسوط في القراءات، أبو بكر النيسابوري (ت381هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، دط، 1981م، ص 311.

[5]- ينظر: تفسير القرطبي، 115/12.

فأمّـا مـن فـتح السّـين مـن القُـرَّاء فـي (سـيناء) فهـو علـى وزن (فَعْـلَاءَ) كحمـراء، وأمّا من كسر السّين فهو على وزن (فِعْلَال) كسِرْدَاح؛ حيث يقول مكي:« قوله سيناء مَنْ فتح السّين جعله كحمراء فلم يصرف لهمزة التّأنيث والصّفة وقيل لهمزة التَّأنيث وللزومها وَلَا يصلح أن يكون وزنه فعلال لأنّ فعلال لم يَأْتِ اسْما فيكون هذَا مُلْحقًا به إنّما جاء فعلال في المصادر خاصَّة نحو الزّلزال ولو كان فعلال لانصرف فَهُوَ لا يصرف في معرفة ولا نكرة للُزُوم العلّتين إيَّاه التّأنيث والصّفة فأمّا كسر السَّيْنَ فإنّه نجعله اسْمَا مُلْحَقًا بسرداح كعلباء وحرباء.

فالهمزة كالياء في درحاية فَهُوَ فعلال ولا يجوز أن يكون فعلاء إذ ليس في الكلام فعلاء ولا توجد همزة التّأنيث في فعلاء وكان حقّه أن ينصرف كما ينصرف عَلْبَاء وحرباء لكنّه اسم لبقعة أو لأرض وهو معرفة فلم ينصرف للتّأنيث والتّعريف وقال الأخفش هو اسم أعجمي معرفة فهو كامرأة سميتها بِجَعْفَر ومثلا في ترك الانصِرَاف للتَّأنيث والتّعريف» [1].

ومعنى السرداح: النّاقة كثيرة اللّحم، وعلباء عصب العنق يقال منه "عَلِبَ البَعيرُ" وناقةٌ مُعَلَّبَةٌ إذا جاء جانبا عنقها.

و"الحرباء": دونية أكبر من العظاءَة تستقبل الشّمس، وتدور معها حيث دارت، وتتلوّن ألوانًا بحرّ الشّمس، أمّا "دِرْحَايَة" للضّخم القصير [2].

فكلّ هذه الأسماء منصرفة لأنّها ملحقة بسرداح «وسرداح منصرف والهمزة فيها بدل من ياء، والأصل "عِلْبايٌ"، و"حِرْبَاي" و"سِيْساي" فوقعت الياءُ طرفًا بعد ألف زائدة

[1]- المشكل، 498/2.

[2]- ينظر: شرح المفصّل، 392/3.

فَقُلبت ألفًا، ثمّ قلبت الألف همزة، كما قلنا في "كِسَاءٍ" و"رِدَاء"، بخلاف همزة "فَعْلاء"، نحو: "صحراء" و"حمراء" فإنّ الهمزة فيها بدل من ألف التّأنيث» [1].

3- فِعْلِيل:

- **سِينِين:**

من قوله تعالى:﴿وَطُورِ سِينِينَ ۝٢﴾[2].

(طور سينين) أو (طور سيناء) هو معنى واحد وموضع واحد[3].

واتّفق القرّاء كلّهم على كسر السّين من سينين[4].

وسينين على وزن فِعْلِيل: قال مكي:« كررت فيه اللّام كخنذيذ ولا يجوز أن يكون وزنه فعلين كغسلين لأنّ الأخفش وغيره حكواْ أنّ واحد سنيين ولا يجوز مثل هذا التّأويل في غسلين إِذْ لم يسمع غسلينة»[5].

وذكر بعض الصّرفيين أن (فَعْليل) بفتح الفاء لا يُعْرَف في كلام العرب يقول النَّحَّاس: «لا يعرف في كلام العرب فَعليل وفيه فِعليل نحو دِهليزٌ وقِطْمير وبرطيل وليس ينكر أن يكون في كلام العجم ما ليس له نظير في كلام العرب وليس ينكر أن يكثر تغيره كما قالوا: إبراهيم وإبرهم وإبراهم»[6].

---

[1]- المصدر السابق، 392/3.

[2]- التّين: 02.

[3]- معاني القرآن للفرّاء، 392/2.

[4]- معاني القراءات، 153/3.

[5]- المشكل، 499/2.

[6]- تفسير القرطبي، 37/2.

وجاء في المحتسب: « وأحسبني في برطيل بَرْطيل، فهذا فعليل بفتح الفاء، وأفعيل وفعليل وفعَّيل يكاد يكون مثالًا واحدًا»[1].

ولحلّ هذا الإشكال في هذه الحالة اقترحواْ أن يقابل الزّائد من الاسم بلفظه ولو كان تكرارًا للأصل فيقال في وزن حِلْتِيت (فِعْلِيت)، وفي وزن سَحْنُون(فَعْلُون)[2].

وأجاز آخرون مقابلة الزّائد بما يقابله من حروف الميزان يقول ابن مالك في ألفيته:

وَإِنْ يَكُ الزَّائِدُ ضِعْفَ أَصْلِ فَاجْعَلْ لَهُ فِي الْوَزْنِ مَا لِلأَصْلِ[3]

يعني إذا كان الزّائد مضعَّفًا لحرف من الميزان الأصلي للكلمة، جُعِل هذا المُضَعَّف ما يقابله من حروف الأصل، فإنّ «الضّعف الفاء قوبل بالفاء، وإن كان عينًا قوبل بالعين وإن كان لامًا قوبل باللّام فتقول في حلتيت فعليل وفي سحنون فعليل، وفي جليب فعلل»[4].

وعلى هذا المذهب جاء رأي مكي.

4- فَيْعال:

- **شيطان:**

من قوله تعالى:﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾[5].

---

[1]- المحتسب، 154/1.

[2]- ينظر: شرح التّصريح على التّوضيح في النحو، زين الدّين الوقّاد (ت905هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م، 667/2.

[3]- الألفية، ص 74.

[4]- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، نور الدّين الأشموني (ت900هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1998م، 57/4.

[5]- البقرة: 36.

الشّيطان على وزن (فَيْعال) الياء والألف فيه زائدتان وقد فصلت بينهما العين التي هي الطّاء ودلّ على ذلك أخذه من شطن[1].

وهذا الرّأي هو على مذهب البصريين فالنّون في (شيطان) أصلية واسم الفاعل منه شاطن. وقولهم في الزّيادة، تشيْطَنَ[2].

وقال الكوفيون هو (فعلان) من شاط بمعنى (هاج) أو احترق والنّون فيه زائدة فهو مثل غضبان[3] أي أنّ الزّائدة فيه الألف والنّون والياء منقلبة عن ألف.

ومكي على مذهب البصريين في حيث قال:« شيطان فيعال من شطن إذا بَعُد، ولا يجوز أن يكون فَعْلان من تشيطن وشاط، لأنّ سيبويه حكى شيطنته فتشيطن. فلو كان من شاط لكان شيطنتهُ على وزن فعلنته، وليس هذا البناء من كلام العرب فهو إذا فيعلته كبيطرته»[4].

5- فَعْلُوت:

- **طاغوت:**

من قوله تعالى:﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[5].

---

[1]- ينظر: شرح المفصّل، 169/4، وينظر: غريب القرآن، ابن قتيبة الدينوري (ت276هـ)، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلميّة، بيروت، دط، 1978م، ص 23.

[2]- ينظر: الكشّاف، 65/1.

[3]- ينظر: التّحرير والتّنوير، 290/1.

[4]- الكشّاف، 140/1.

[5]- البقرة: 256.

معنى الطّاغوت على العموم شيطان أو رأس كلّ ضلال[1]، وهو على وزن(فَعْلُوت) وهذا الوزن يكون مصدرًا واسمًا يقول ابن يعيش:« (فعلوت) يكون اسما وصفة فالاسم جَبَروت، ورَهبُوت، ورَحَمُوت، والصّفة الحَلَيُوت، والتَّرَبوت، الرَّحَمُوت والرَّهَبُوت مصدران بمعنى الرّحمة والرّهبة، والجَبَرُوت والتَّجَبُّر، والحَلَبُوت الأسود يقال: أسود حَلَبُوت، أي حالك. والتّربوت الذّلول، يقال (جمل تربوت)، و(ناقة تربوت) الذّكر والأنثى فيه سواء، والواو التّاء في كلّه زائدة»[2].

وطاغوت على وزن (فَعْلُوت) هي مِنَ (فَعَلوت) الوزن الأصلي وقع فيها قلب إعلالي مثل حانوت يقول مكي في ذلك:« قوله (الطّاغوت) هو اسم يكون للواحد والجمع ويذكّر ويؤنّث، وهو مشتق من طغى لكنّه مقلوب، وأصله طَغَيُوتَ على وزن (فَعَلُوت) مثل (جَبَرُوت)، ثمّ قلبت الياء في موضع الغين فصار طيغوتًا، فانقلبت الياء ألفًا لتحركها، وانفتاح ما قبلها، فصار طاغوتًا، فأصله فَعَلُوت مقلوب إلى فَلَعُوت، وقد يجوز أن يكون أصل لامه واوا، فيكون أصله طغووت، لأنّه يقال طغا يطغو أو يطغى وطغيت وطغوت ومثله في القلب والاعتلال والوزن حانوت لأنّه من حَنَا يحنو وأصله حنووت ثمّ قلب وأعلّ ولا يجوز أن يكون حان يحين في الجمع حوانيت»[3].

[1]- ينظر: تفسير القرطبي، 281/3.

[2]- شرح المفصّل، 180/4.

[3]- المشكل، 137/1.

6- فِعْلِيت:

- **عِفْريت:** من قوله تعالى:﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾﴾[1].

والعفريت من الجنّ والإنس والشّياطين: الفائق المبالغ الرئيس وقيل: الشّديد الوثيق، والقوي النافذ[2].

والتّاء في عفريت زائدة يقال «عِفْرِيتٌ نِفْرِيت، وعِفَرَيَةُ وَنَفْرِيَة»[3]، وقال الفرّاء: « من العرب من يقول للعِفْرِيت عِفَرَيَة، فمن قال عفرية قال في جمعه: عَفَارٍ، ومن قال عِفريت قال: عفاريت، وجاز أن يقال: عفارٍ»[4]. ويقال:« في لغة طيء وتميم: عِفْرَاة بالألف وتاء التّأنيث»[5].

يقول مكي في عفريت: « والتّاء في (عفريت) زائدة كزيادتها في طاغوت»[6].

وذهب بعض الصّرفيين أنّ الوزن الجائز لعفريت هو فعليت كعِزويت، يقول ابن يعيش:« فأمَّا (عِزويت)، وهو بلد فالواو فيه أصل، والياء والتّاء زائدتان، ووزنه فعليت كعفريت، لأنّه من (العِفْر)، وإنّما قلنا ذلك، لأنّه لا يجوز أن تكون الواو أصلًا على أن

---

[1]- النّمل: 39.

[2]- ينظر: غريب القرآن (المسمّى نزهة القلوب)، محمّد بن عزيز السّجستاني (ت330هـ)، تحقيق: محمّد أديب عبد الرّحمٰن جمران، دار قتيبة، سوريا، ط1، 1995م، ص 346، وينظر: غريب القرآن لابن قتيبة، ص 324، وينظر: معاني القرآن للفرّاء، 294/2.

[3]- غريب القرآن لابن قتيبة، ص 324.

[4]- معاني القرآن للفرّاء، 294/2.

[5]- ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيّان الأندلسي (ت745هـ)، تحقيق: صدقي محمّد جميل، دار الفكر، بيروت، دط، 1420هـ، 239/8.

[6]- المشكل، 534/2.

تكون الياء من الأصل أيضا، لأنّه يلزم منه أن تكون الواو أصلًا مع ذوات الأربعة وهو غير جائز، ولا يجوز أن تكون الواو أصلًا والياء زائدة، والتّاء أصلًا، ويكون وزنه فِعليلًا، لأنّه يلزم منه أنّ الواو أصلّا مع ذوات الثّلاثة وذلك غير جائز أيضا، ولا تكون الواو والياء زائدتين معًا والتّاء أصل، لأنّه يصير وزنه فِعْوِيلًا، وذلك بناء غير معروف، فلا يحمل عليه، وإذا لم يُجِز أن يكون (فِعْلَّا) ولا (فعليلا) ولا (فِعْويلا)، حُمِل على فِعليت ك(عفريت) وتكون الواو من الأصل»[1].

7- فَاعِيل:

- **ياسين:**

من قوله تعالى:﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ١٣٠﴾[2].

قرأ نافع وابن عامر، ورويس عن يعقوب بفتح الألف وكسر الألف واللّام. وهي مقطوعة من ياسين، وقرأ الباقون بكسر الألف وسكون اللّام موصولة بياسين[3]، وقال مكي:« وقد قرأ عيسى بن عمر بفتح النّون، على أنّه مفعول به على معنى اذكر ياسين، لكنّه لم ينصرف لأنّه مؤنّث اسم للسّورة، ولأنّه أعجمي على وزنه هابيل وقابيل»[4].

ومثل ياسين على زنة هابيل وقابيل (آمين) على وزن فاعيل بالمدّ[5].

---

[1]- شرح المفصّل، 328/5، وينظر: شرح الأشموني، 61/4.

[2]- الصّافّات: 130.

[3]- ينظر: المبسوط، ص 378.

[4]- المشكل، 598/2.

[5]- ينظر: شرح المفصّل، 17/3، وشرح الأشموني، 92/3.

8- زَكَرِيا:

من قوله تعالى:﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ﴾[1].

قرأ حمزة وعاصم والكسائي زكريا بتشديد الياء والقصر وقرأ الباقون بالتّخفيف والمدّ[2]، يقول مكي زكرياء:« قوله (زكرياء) همزة زكرياء للتّأنيث، ولا يجوز أن تكون للإلحاق لأنّه ليس في أصول الأبنية مثال على وزنه فيكون ملحقًا به، ولا يجوز أن تكون منقلبة لأنّ الانقلاب لا يخلو أن يكون من حرف من نفس الكلمة أو من حرف للإلحاق فلا يجوز أن يكون من نفس الكلمة لأنّ الياء والواو لا يكونان أصلًا، فيما كان على أربعة أحرف، ولا يجوز أن يكون من حرف الإلحاق إذ ليس في أصول الأبنية بناءً يكون هذا ملحقًا به، فلا يجوز أن تكون الهمزة إلّا التّأنيث وكذلك الكلام على قراءة من قصر الألف التي هي للتّأنيث لهذه الدّلائل»[3].

المبحث الثّاني: أبنية الأفعال

1 - فَعَل - يَفعِل:

- **يَلتكم:**

من قوله تعالى:﴿وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـًٔاۚ﴾[4].

قرأ أبو عمر ويعقوب (لايألتكم)، بالهمز، وقرأ الباقون بغير همز[5].

---

[1]- آل عمران: 37.

[2]- ينظر: حجّة القراءات، 161/1.

[3]- المشكل، 157/1.

[4]- الحجرات: 14.

[5]- ينظر: النشر، 376/2، وحجّة القراءات، 676/1، والمبسوط، 413/1.

وفي تعليل القراءتين يقول مكي:« قوله:(لايلتكم من أعمالكم) من قرأ بلام بعد ياء فهو من لَات يَليتُ مثل كال يَكيل، ومن قرأه بهمزة بعد الياء فهو من أَلَت يَأْلِتُ وفيه لغتان إحداهما آلتِ يَأْلِتُ وبه قرأ الجماعة في سورة الطّور (وَمَا أَلَتْنَاهُم)، واللّغة الأخرى أَلِت يألت وبه قرأ ابن كثير في سورة الطّور (وما ألِتناهم) وكلّه بمعنى النقص»[1].

والفعل (لَات) من الأفعال المعتلّة، معتلّ العين، يسمّى الأجوف، مثل باع يبيع، وهما من باب ضَرَب يَضرِب، جَلَسَ يَجْلِسَ[2].

أمّا (أَلَت) بالهمز بفتح اللّام فهو أيضا من باب ضَرب يضرِبُ وجَلس يَجْلِسُ، أمّا عن قراءة ابن كثير بكسر اللّام من قوله تعالى:﴿وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍۚ﴾[3]، فهناك من اعترض عليها واعتبرها خطأ أو غلطًا كابن مجاهد[4].

2 – فَعَل– يَفْعَل:

- **مِتْنَا:**

من قوله تعالى:﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾﴾[5].

---

[1]– المشكل، 681/2.

[2]– ينظر: شذا العرف فنّ الصّرف، أحمد الحملاوي، تحقيق: نصر الله عبد الرّحمٰن نصر الله، مكتبة الرّشد، الرياض، دط، دت، ص 21.

[3]– الطّور: 21.

[4]– ينظر: الحجّة، ص 682.

[5]– الصّافّات: 16.

قرأ نافع وحمزة والكسائي متنا ومِت بكسر الميم في كلّ القرآن، وكذلك قرأ حفص إلّا في قوله (مُتُم) فإنّه ضمّ الميم وكسر في سائر القرآن، وقرأ الباقون بضمّ الميم في جميع القرآن[1].

يقول مكي في ذلك:« قوله:(إئذا متنا) من كسر الميم من مِتنا جعل فعله أتى على فَعِل يَفْعَل كخاف يخاف والمستقبل عنده يمات، وقيل هو شاذ في المعتل أتى على فعل يَفْعُل بضمّ العين في المستقبل كما في السّالم فَضَل يَفْضُل على فعل يَفْعُلُ وهو شاذٌّ أيضا»[2].

والأشهر الأقيس (مُتُّ تموت) مثل (قلت تقول)، و(طُفْتُ تَطُوف)، والكسر شاذ في القياس ولكنّه مستعمل، ونظيره من الصّحيح (فَضِل يفضُل)، وكأنّ فيه تداخلا بين الأبنية المستعملة[3]، يقول ابن السّرّاج:« وأمّا متُّ تموت فإنّما اعتلت من (فَعِل–يَفعُل) وهذه الأشياء تشذُّ كأنّها لغات تداخلت من يقول فَضِل من المضارع لغة الذي يقول فَضَل»[4].

ومثل مِتّ، الفعل «دُمت» من قوله تعالى:﴿إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا﴾[5].

واتّفق القرّاء على ضمّ الدّال في جميع القرآن، إلّا ما روي عن يحي بن وثّاب (دِمت) بكسر الدّال[6].

---

[1]– ينظر: معاني القراءات، 278/1، وينظر: الحجّة للقرّاء، 26/3.

[2]– المشكل، 713/2.

[3]– ينظر: الحجّة للقرّاء، 33/3.

[4]– الأصول في النّحو، ابن السّراج (ت316ه)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرّسالة، دط، دت، 281/3.

[5]– آل عمران: 75.

[6]– ينظر: معاني القراءات، 263/1.

يقول مكي: « قوله (دُمت) مَنْ ضمّ الدّال جعله فعل يفعل مثل قال يقول ودام يَدُوم ومن كسر الدّال جعله فَعل يَفْعَل مثل خاف يخاف على دام يدوم وكذلك مت فيمن كسر الميم أو ضمّها»[1].

3 – فَعِلَ– يَفْعَل:

- **يَحْسِب:**

من قوله تعالى:﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣﴾[2].

قرأ أبو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة (يحسَب) بفتح السّين في جميع القرآن، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب وخلف، والأعمش، وهبيرة عن حفص عن عاصم بكسر السّين في جميع القرآن.

يقول مكي: « الفتح والكسر في حسب: وكسر السّين في يَحْسِبُ وفتحها لغتان مشهورتان ويروَى أنّ الكسر لغة النّبي ﷺ وهو جائز في كلّ فعل مستقبل من حسب»[3].

ويَحْسِبَ بفتح السّين أتى بلفظ الفعل المضارع على ما أوجبه بناء ماضيه، لأنّ (فَعِل) بالكسر يأتي مضارعه على يَفْعَل بالفتح قياس مطّرد، أمّا يَحْسِبُ بالكسر فإنّ العرب استعملت الكسر والفتح في مضارع أربعة أفعال: يَحْسِب وينعِم وييبس حتى صار الكسر فيهنَّ أفصح ويقال إن حَسِبَ يَحْسِبُ لغة أهل الحجاز والفتح لغة تميم[4].

---

[1]– المشكل، 164/1.

[2]– الهمزة: 03.

[3]– المشكل، 842/2.

[4]– ينظر: الحجّة في القراءات، ص 103، وينظر: معاني القراءات، 231/1.

المبحث الثالث: أبنية المصادر

أولا- المصادر الثلاثية المجردة

1- فَعْل:

- **شَرْب:**

من قوله:﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴿٥٥﴾﴾[1].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائي (شرب) بفتح الشّين، وقرأ نافع وعاصم وحمزة بضمّ الشّين[2].

يقول مكي في شرب: « من فَتَح الشّين جعلَهُ مصدر شرب»[3].

و(شَرْب) في القياس هو مصدر (فَعِلَ) الذي مضارعه (يَفْعَل) مثل: (عَمِل يَعْمَل)، و(رَحِمَ يَرْحَم)، وأوزان المصادر لهذا الضّرب من الأفعال: فَعْل مثل (شَرِب-شَرْبًا، وحَمِدَ-حَمْدًا، وفَعَلٌ مثل عَمِلَ عَمَلًا، وفِعْلَة مثل رَحِم رَحْمَة)[4].

- **طيف:**

من قوله تعالى:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾﴾[5].

---

[1]- الواقعة: 55.

[2]- ينظر: السّبعة، ص 623.

[3]- المشكل، 713/2.

[4]- ينظر: الأصول، 87/3.

[5]- الأعراف: 201.

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي طائف بغير ألف[1].

يقول مكي في ذلك: « من قرأه على فَعْلَ جعله مصدر طاف يطيف»[2]، وطاف معتلّ أجوف مثل باع والمصدر منه بَيْع.

- **السّمع:**

من قوله تعالى:﴿وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۙ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾[3].

يقول مكيّ: « قوله:(جَعَل لَّكُمُ السَّمع) إنّما وحّد السّمع لأنّه في الأصل مصدر ثمّ سُمّي به»[4].

ومن المصادر التي لا فِعْل لها على وزن فَعْل:

- **ويل:**

من قوله تعالى:﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ١﴾[5].

يقول مكي: « ويل مصدر لم يستعمل منه فعل لأنّ فاؤه وعينه من حروف العلّة...ومثله ويح وويس»[6].

وأصل (ويل) عند البصريين وَيَلٌ دخلت عليها كاف الخطاب (ويلك) وعند الكوفيين أصلها (وي) زيدت لها الجرّ فإذا كان بعدها مضمر كانت اللّام مفتوحة وإن كان بعدها

---

[1]- ينظر: السّبعة، ص 301.

[2]- المشكل، 308/1.

[3]- النّحل: 78.

[4]- المشكل، 747/2.

[5]- المطفّفين: 01.

[6]- المشكل، 101/1.

ظاهر جاز فتح اللّام أو كسرها...فمن كسر اللّام تركها على أصله، ومن فتحها خلطها بـ(وي)، ثم أفردت هذه اللّام فخلطت هذه اللّام بيائها كأنّها منها، ثمّ كثر استعمالها فأدخلواْ عليها لامًا أخرى فقالوا:(وَيْلٌ لَك)[1].

- **تَتْرًا:**

من قوله تعالى:﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا ﴾[2].

ويجوز في(تَتْرًا) أن تكون على وزن فعل في حالة التّنوين، وعلّة ذلك يقول مكي: « ومن نَوَّنَه وهو أبو عمرو جعله على أحد وجهين أن يكون وزنه فعلًا كَبَعْل وهو مصدر دخل التّنوين فيه على فتحة الرّاء أو يكون مُلحقًا بجعفر»[3].

والألف فيه مبدلة عند التّنوين في حالة الوقف و(تَتْرًا) في الأصل (وترًا) فأبدلت الواو تاءً[4].

2- فِعْل:

من المصادر التي ذكرها مكي في كتابه "المشكل":

- **إيلافهم:**

من قوله تعالى:﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝٢﴾[5].

قرأ ابن عامر (لإلف) بقصرها لا يجعل بعد الهمزة ياء[6].

---

[1]- ينظر: شرح المفصّل، 298/1، 299.

[2]- المؤمنون: 44.

[3]- المشكل، 502/2.

[4]- ينظر: معاني القراءات، 190/2.

[5]- قريش: 01.

[6]- ينظر: السّبعة، ص 698.

وإلفهم على هذه القراءة هي من آلفته إِلْفًا. يقول مكي:« من قرأه إلفهم جعله مصدر فعل ثلاثي»[1].

3 – فُعْل:

- **حُسْنًا:**

من قوله تعالى:﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾[2].

قرأ حمزة والكسائي ويعقوب (حَسَنًا)، وقرأ الباقون (حُسْنًا) بضمّ الحاء وإسكان السّين[3]، يقول مكي عن ذلك: « قوله:(قولواْ للنّاس حسنًا) تقديره قولًا ذا حسن فهو مصدر»[4].

وهو مثل الكفر والشّكر والشُّغل والبُخْل، وهو من المصادر السّماعيّة، تحفظ ولا يُقاس عليها لأنَّ: حُسْنَ مَصْدر حَسُنَ، والأوزان القياسية (فَعُلَ) هي: فعولة مثل صُعوبة من صَعُبَ، وفَعِالة مثل بَلَاغة من بَلُغَ، ومن الأفعال التي خرجت عن القياس في (فَعُل): كَرُمَ كَرَمًا، عَظُمَ عِظَمًا، وَمَجُدَ مَجْدًا، وحَلُمَ حِلْمًا[5].

4 – فِعَال:

- **قياما:**

من قوله تعالى:﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ﴾[6].

---

[1]– المشكل، 845/2.

[2]– البقرة: 83.

[3]– ينظر: حجّة القراءات، ص 103، وينظر: معاني القراءات، 161/1.

[4]– المشكل، 102/1.

[5]– ينظر: شذا العرف، ص 58.

[6]– المائدة: 97.

قرأ ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي وأبو عمرو قيامًا بألف، وقرأ نافع وابن عامر قِيَمًا بغير ألف[1].

يقول مكي: « من قرأ قِيامًا جَعله اسمًا من أقام الشّيء وإن شئت مصدرًا لقام يقوم قيامًا»[2].

والقيام على وزن فِعال إذا اعتلّت عينه مصدر قَامَ يقُوم، وهو مصدر قياسي لـ(فَعَل)، وأوزانه هي: فُعُول مثل: قَعَد قُعُودًا، وإذا اعتلّت عينه فيكون فَعْل مثل (سَيْر) أو فعال كقِيام، أو فعالة كنياحة[3].

5 – فُعْلان:

- **حُسْبَانا:**

من قوله تعالى:﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾﴾[4].

يقول مكي:« وقيل إنّ حَسبَانًا مصدر حسبت الشّيء حسبانًا وحَسبًا والحساب هو الاسم»[5].

وحسبانا مصدر سماعي لـ: حَسَبَ على وزن فَعَل ومصدر فَعَلَ القياسي هو فَعْل مثل ضَرَبَ ضَرْبًا[6]، قال سيبويه:« وقالوا حسبته حُسُبانًا...وقد جاء على فُعْلان

---

[1]– ينظر: الحجّة للقرّاء، 129/3.

[2]– المشكل، 189/1.

[3]– ينظر: شذا العرف، ص 57.

[4]– الأنعام: 96.

[5]– المشكل، 263/1.

[6]– ينظر: شذا العرف، ص 87، 58.

نحو الشّكران والغفران، وقالواْ: الشُكُور كما قالواْ: الجُحُود، فإنّما هذا الأقل نوادر تحفظ عن العرب ولا يقاس عليها»[1]. ومثل حسبان من المصادر:

- **الطّوفان:**

من قوله تعالى:﴿فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلۡجَرَادَ وَٱلۡقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٖ مُّفَصَّلَٰتٖ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ ١٣٣﴾[2].

يقول مكي: « قوله الطّوفان، هو جمع طوفانة وقيل هو مصدر كالنقصان»[3] .

وهو مصدر طاف يطوف، والمصدر القياسي منه هو طَوْفَ كنام نَوْمًا، وصَامَ صَوْمًا، ومنه المصدر السّماعي طواف فَعَال، والطُّوفان طَوَفَانَ (فَعَلان).

6 – فَعَلان:

- **شَنَآن:**

من قوله تعالى:﴿وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ﴾[4].

قرأ نافع في رواية إسماعيل، ولبن عامر وعاصم في ورواية أبي بكر (شَنْآن) بإسكان النّون، وقرأ الباقون بفتحها[5].

---

[1]– الكتاب، 8/4.

[2]– الأعراف: 133.

[3]– المشكل، 299/1.

[4]– المائدة: 02.

[5]– ينظر: حجّة القراءات، ص 220، وينظر: المبسوط، ص 184.

وقال مكي: « وشَنَئان مصدر وهو الفاعل ليجرمنكم»[1].

والشّنآن مصدر الفعل شَنَأ يقال: شنئت الرجل، أشنَؤه شَنْأً وشنآنا إذا أبغضته، ومنه اسم الفاعل منه شَانيء[2]، ومنه قوله تعالى:﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾[3].

والشّنآن على وزن فَعَلان هو يقارب الغليان في المعنى قيل لذلك جاء على وزنه، وفَعَلان يدلّ على التّقلّب والاضّطراب والحركة كالجَوَلان والغَليان[4]، يقول سيبويه: « ومن المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعاني قولك: النّزوان والنفران والقفزان وإنّما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع...ومثله الغثيان لأنّه تجيش نفسه ونثور...ومثل ذلك اللّهبان والضّمدان والوهجان لأنّه تحرّك الحرّ وتؤوره»[5].

7 – فَعْلَى:

- **تَتْرا:**

من قوله تعالى:﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ۖ﴾[6].

قرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي[7].

قال مكي: « ومن لم ينوّنه جعل ألفه للتّأنيث، والمصادر كثيرًا ما يلحقها ألف التّأنيث كالدّعوى والذّكرى»[8].

---

[1]– المشكل، 218/1.

[2]– ينظر: الحّجة للقرّاء، 157/3.

[3]– الكوثر: 03.

[4]– ينظر: معاني الأبنية في العربيّة، فاضل صالح السّامرائي، دار عمّار، الأردن، ط2، 2007، ص 27.

[5]– الكتاب، 218/2.

[6]– المؤمنون: 44.

[7]– ينظر: السّبعة، ص 446.

[8]– المشكل، 503/2.

ثانيا – المصادر الثّلاثيّة المزيدة:

1 – إِفْعَال:

- **إِيلَاف**

من قوله تعالى:﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ۝٢﴾[1].

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم (إيلاف) بياء قبلها همزة[2].

يقول مكي: « وإيلَاف مصدر رباعي»[3].

و(إيلَاف) من (آلَف يُؤْلِف إيلافًا) مثل (آمن يؤمن إيمانًا).

2 – فِعَّال:

- **كِذَّابا:**

من قوله تعالى:﴿وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابٗا ۝٢٨﴾[4].

اتّفق القرّاء على قراءة (كِذَّابًا) بتشدِيد الذّال إلّا الكسائي قرأها بالتّخفيف[5].

قال مكي: « قوله (كِذَابًا) من شدّد جعله مصدر كذَّب زيدت فيه الألف كما زيدت في إكرامًا. وقولهم تكذيبًا جعلواْ التّاء عوضًا من تشديد العين والياء بدلًا من الألف، غيّرواْ أوّله كما غيّرواْ آخره، وأصل مصدر الرّباعي أن يأتي على عدد حروف الماضي بزيادة ألف مع تغيير الحركات، وقد قالواْ تكلّما فأتى المصدر على عدد حروف الماضي بغير

---

[1]– قريش: 01.

[2]– ينظر: السّبعة، ص 698.

[3]– المشكل، 845/2.

[4]– النّبأ: 28.

[5]– ينظر: السّبعة، ص 669.

زيادة ألف، وذلك لكثرة حروفه...وقرأ الكسائي كِذَابًا بالتّخفيف جعله مصدري كاذب كِذَابا وقيل هو مصدر كذب كقولك كتب كتابًا»[1].

يعني أنّ كِذَابا مصدر سماعي، والقياسي تكذيب وهو مصدر فعَّل بتشديد العين على وزن (تفعيل) كطهر تطهيرًا وبسَّرا تيسيرًا[2].

ثالثا – المصدر الرّباعي:

1 – فِعْلال:

- **زِلْزال:**

من قوله تعالى:﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝﴾[3].

يقول مكي في الزّلزال :« والزلزال بالفتح الاسم وبالكسر مصدر وقيل هما جميعًا مصدر. وقد قرأ عاصم الجُحدري (وزُلزِلُوا زَلْزَالًا) بالفتح وقرأ زَلْزالها بالفتح»[4].

ذهب الفرّاء والكسائي إلى أنّ الزِّلزال بالكسر مصدر، وبالفتح اسم والدّليل أنّه وَسْوَسَة وَسْوَاسًا والوَسواس هو الاسم[5].

ويذهب البصريون إلى المصدر القياسي (لِفَعْلَلَ) هو (الفَعْلَلَة) مثل(دَحْرَجَ دَحْرَجَة) ولم يسمع دِحرَاج، يقول سيبويه: « فاللّام لها الذي لا ينكسر عليه أن يجيء على مثال فَعْلَلَة، وكذلك كلّ شيء ألق من بنات الثّلاثة بالأربعة، وذلك نحو دحرجته دحرجة، وزلزلته

---

[1]– المشكل، 796/2.

[2]– ينظر: شذا العرف، ص 58.

[3]– الزلزلة: 01.

[4]– المشكل، /834، 835.

[5]– ينظر: إعراب القرآن للنّحّاس، 171/5.

زلزلة وحوقلته حوقلة وزحولته زحولة، وإنّما ألحقواْ الهاء عوضاً من الألف التي يكون قبل آخر حرف، وذلك ألف زلزال، وقالواْ زلزلته زلزالًا، وقلقلته قلقالًا، وسرهفته سرهافًا»[1].

ويقول ابن يعيش في الأمر ذاته:« وذلك أنّ الرّباعي له مصدران، أحدهما الفعللة نحو: الدّحرجة والسّرهفة، والآخر الفعلال، نحو: السّرهاف والزّلزال، والأوّل أغلب وألزم، ربّما لم يأت منه فِعلال، أَلَا ترى أنّهم قالواْ دحرجته دحرجَة، ولم يسمع فيه دحراج، فجاء مصدر الملحق على الأغلب نحو:(البَيْطَرة) و(الجَهْوَرة)»[2].

والفتح في فعلال قد يجوز في مصادر، ولا يجوز في مصادر أخر. ولذلك لم يقيسواْ عليه يقول ابن يعيش:« وقالواْ الزلزال والقلقان كالسِّرهاف، وربّما فتحواْ الأوّل في المضاعف فقالواْ: الزّلزال والقلقال، ولا يقولونه في غيره، فلا يقولون السَّرهاف بفتح السّين، كأنّهم لثقل التّضعيف لم يكسرواْ الأوّل وإنّما حذفواْ التّاء، وأتواْ بالألف قبل الآخر عوضًا عنها، وفتحواْ الأوّل كما فتحواْ أوّل التّفعيل، من نحو كلّم تكليمًا، ومن كسر جعله كـ"الكِلام" والكِذَاب»[3].

---

[1]- الكتاب، 85/4.

[2]- شرح المفصّل، 54/4.

[3]- المصدر نفسه، 56/4.

رابعا – المصدر الميمي:

1 – مَفْعَل:

- **مَساكِنِهم:**

من قوله تعالى:﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمْ﴾[1].

قرأ حفص وحمزة في مَسْكَنِهم موحّدًا بفتح الكاف[2].

قال مكي في ذلك:« قوله:(في مساكِنِهم) من قرأه بالتّوحيد وفتح الكاف، جعله مصدرًا فلم يجمعه، وأتى به على القياس لأنّ فعل يَفْعَل قياس مصدره أن يأتي بالفتح نحو المَقْعَدْ والمَدْخَل والمَخْرَج»[3]، ومثله أيضا:

- **مَدْخلًا:**

من قوله تعالى:﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾[4].

قال مكي: « قوله (مدخلا) مصدر فمن فتح الميم جعله مصدر دَخَل»[5].

---

[1]– السّجدة: 26.

[2]– ينظر: معاني القراءات، 291/2.

[3]– المشكل، 585/2.

[4]– النّساء: 31.

[5]– المشكل، 196/1.

2 – مَفْعِل:

- **مَنْزِلًا:**

من قوله تعالى:﴿وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلاً مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴿٢٩﴾﴾[1].

قرأ عاصم في رواية أبي بكر (منزِلًا) بفتح الميم وكسر الزّاي[2].

يقول مكي في ذلك:« من فتح الميم جعله مصدرًا لفعل ثلاثي أنزل يدلّ على نزل»[3].

ومنزِل على وزن مَفْعِل هو وزن سماعي وليس قياسي لأنّه يصاغ من الثّلاثي على وزن مَفْعَل بفتح الميم والعين نحو منصر ومَضْرَب ما لم يكن مثالًا صحيح اللّام تحذف فاؤه في المضارع كوَعد، فإنّه يكون على زِنَة مَفْعِل بكسر العين كموعد وموضِع، وغير هذا فهو شاذ ومثال المَعْرِفة والمقدِرة[4].

3 – مَفَعُلْ وَمَفْعُلة:

- **مَيْسَرة:**

من قوله تعالى:﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾[5].

قرأ نافع وحده (مَيسُرَة) بضمّ السّين[6].

---

[1]– المؤمنون: 29.

[2]– ينظر: معاني القراءات، 189/2.

[3]– المشكل، 500/2.

[4]– ينظر: شذا العرف، ص 61.

[5]– البقرة: 280.

[6]– ينظر: الحجّة للقرّاء، 414/2.

يقول مكي: « قوله (فنظرة إلى ميسرة)...ومن قرأ مَيْسُرَهُ بالإضافة فهو بعيد لأنّه ليس في الكلام (مَفْعُل)، فأمّا مَفْعُلة فقد جاء في الكلام وهو قليل ولم يقرأ به غير نافع، ومَفْعَل ومَفْعَلة في الكلام كثير»[1].

ومن أمثلة مَفْعُلة مَكْرُمَة ومَقْدُرة لأنّ مَقْدِرة وردّ بالكسر والضّم ومنه أيضا مَقْبَرة ومَقْبُرَة ومشْرَبَة ومَشْرُبَة[2].

4 – مُفْعَل:

- **منزلًا:**

من قوله تعالى:﴿ ﴿وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلاً مُّبَارَكًا﴾[3].

وقد تقدّم ذكر وجوه القراءة فيه في مَفْعِل.

يقول مكي: « قوله (منزلا) من ضمّ الميم جعله مصدرًا من أنزل إذْ قبله أنزلني ومعناه إنزالًا مباركا»[4]، ومثله مُدْخلًا لمن قرأ مُدْخلًا بضمّ الميم يقول مكي: « قوله (مدخلًا) مصدر فمن فتح الميم جعله مصدر دخل، ومن ضمّها جعله مصدر أدخل وقوله نُدخلكم يدلّ على أدخل»[5].

خامسا– اسم المصدر:

والمقصود باسم المصدر: « ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه وخالفه بخلوه لفظا وتقديرا من بعض ما في فعله دون تعويض كعطاء فإنه مساو لإعطاء معنى

---

[1]– المشكل، 144/1.

[2]– ينظر: شذا العرف، ص 61، وينظر: معاني القراءات، 233/1.

[3]– المؤمنون: 29.

[4]– المشكل، 499/2، 500.

[5]– المصدر نفسه، 196/1.

ومخالف له بخلوه من الهمزة الموجودة في فعله وهو خال منها لفظا وتقديرا ولم يعوض عنها شيء.

واحترز بذلك مما خلا من بعض ما في فعله لفظا ولم يخل منه تقديرا فإنه لا يكون اسم مصدر بل يكون مصدرا وذلك نحو قتال فإنه مصدر قاتل وقد خلا من الألف التي قبل اتاء في الفعل ولكن خلا منها لفظا ولم يخل منها تقديرا ولذلك نطق بها في بعض المواضع نحو قاتل قيتالا وضارب ضيرابا لكن انقلبت الألف ياء لكسر ما قبلها.

واحترز بقوله دون تعويض مما خلا من بعض ما في فعله لفظا وتقديرا ولكن عوض عنه شيء فإنه لا يكون اسم مصدر بل هو مصدر وذلك نحو عدة فإنه مصدر وعد وقد خلا من الواو التي في فعله لفظا وتقديرا ولكن عوض عنها التاء وزعم ابن المصنف أن عطاء مصدر وأن همزته حذفت تخفيفا وهو خلاف ما صرح به غيره من النحويين ومن إعمال اسم المصدر »[1]

من أسماء المصادر التي ذكرها مكي:

- **شُرْب:**

من قوله تعالى:﴿فَشَٰرِبُونَ شُرۡبَ ٱلۡهِيمِ ٥٥﴾[2].

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائي[3].

---

[1] -شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل (ت 769هـ) ،تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد،دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ، ط20 ، 1980 م، 99/3.

[2]– الواقعة: 55.

[3]– السّبعة، ص 623.

يقول مكي في ذلك:« قوله (شرب الهيم) من فتح الشّين جعله مصدر شَرِبَ، ومن ضمّها جعله اسما للمصدر، ونصبه على المصدر أي شُرْبًا مثل شُرب الهيم»[1].

- **قَرْضًا:**

من قوله تعالى:﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا﴾[2].

يقول مكي: « قوله (قرضا) اسم للمصدر»[3].

وقال في موضع آخر: « قوله (قرضا) مصدر أتى على غير المصدر كما قال أنبتكم من الأرض نباتًا وكما قالواْ أجابة جابة»[4].

وأقرضواْ مصدره الإقراض من أفعل إفعال.

- **صدودًا:**

من قوله تعالى:﴿رَأَيۡتَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾[5].

يقول مكي: « قوله (صدودًا) اسم للمصدر عن الخليل والمصدر الصّدّ فهو نصب على الصّدّ»[6].

- **النّذر:**

من قوله تعالى:﴿وَقَدۡ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦٓ﴾[7].

---

[1]- المشكل، 713/2.

[2]- البقرة: 245.

[3]- المشكل، 133/1.

[4]- المصدر نفسه، 717/2.

[5]- النساء: 61.

[6]- المشكل، 201/1.

[7]- الأحقاف: 21.

يقول مكي: « قوله (خلت النّذر) جمع نذير كرسول ورُسُل ويجوز أن يكون اسمًا للمصدر»[1]، ويوضّح ذلك بقوله في موضع آخر من الكتاب: « قوله (نذري) قيل هو مصدر بمعنى إنذاري»[2].

المبحث الرابع: أبنية الجموع

أوّلًا- جمع المذكّر السّالم:

يجمع الاسم جَمع مذكّر سالم، بزيادة الواو والنّون أو الياء والنّون دون عمل سواها إذا كان الاسم المراد جمعه صحيحًا، وإذا كان منقوصًا حذفت ياؤه، ويضمّ ما قبل الواو، ويكسر ما قبل الياء، مثل القاضُون والدّاعُون والقاضِين والدّاعين. وإذا كان منقوصًا حذفت ألفه، أُبقيت الفتحة للدّلالة عليها نحو ﴿وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ﴾[3]، ونحو قوله تعالى:﴿وَإِنَّهُمۡ عِندَنَا لَمِنَ ٱلۡمُصۡطَفَيۡنَ ٱلۡأَخۡيَارِ ٤٧﴾[4] أصلها الأعْلَوَون، والمصطفَوَينْ.

وأمّا أولو وعالمون وأرضون، وسنون بَنُون، وثبون وعزون وأهلون، وعشرون وبابه، ليست من المذكّر السّالم وإنّما هي ملحقة به[5].

---

[1]- المشكل، 668/2.

[2]- المصدر نفسه، 790/2.

[3]- آل عمران: 139.

[4]- ص: 47.

[5]- ينظر: شذا العرف، ص 83.

ثانيا – **جمع المذكّر السّالم في كتاب "المشكل":**

- **ياسين:**

من قوله تعالى:﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ١٣٠﴾[1].

قرأ نافع وابن عامر آل بهمزة مفتوحة ممدودة ولام مكسورة، وقرأ الباقون (إِلْ) ساكنة الألف ساكنة اللّام[2].

يقول مكي عن القراءتين: « قوله (آل ياسين) من فتح الهمزة ومدّه جعله آل الذي أصله أهل إضافة إلى ياسين وهي في المصحف منفصلة فقوي ذلك عنده، ومن كسر الهمزة جعله جمعًا منسوبًا إلى الياسين. والياسين جمع إلياس وهو جمع السّلامة، ولكنّ الياء المشدّدة في النسب حذفت منه وأصله إلياسي فتقول إلياسيين فالسّلام على من نسب إلى إلياس...وقد قال الله تعالى ذكره على بعض الأعجمين وأصله الأعجميين بياء مشدّدة، ولكن حذفت لثقله وثقل الجمع»[3].

جاء في بعض كتب الاحتجاج أنّ «"الياسين" جمع إلياس ومعناه إلياس وأمته المؤمنون، كما تقول المحمدين لأتباع محمّد، ويجوز أن يكون اسم إلياس بلغتين إلياس وإلياسين، كما قالواْ ميكال، ميكائيل، ومثله إدريس فقد قرئ وسلام على إدراسين كأنّها لغة في إدريس»[4].

---

[1]– الصّافّات: 130.

[2]– ينظر: السّبعة، ص 543.

[3]– المشكل، 618/2–619.

[4]– ينظر: معاني القراءات، 322/2، وينظر: حجّة القراءات، 611/1، وينظر: الحجّة في القراءات، 303/1.

- **طَائِعِين:**

من قوله تعالى:﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٞ فَقَالَ لَهَا وَلِلۡأَرۡضِ ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهًا قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ ١١﴾[1].

يلاحظ في الآية أنّ طائعين وردت على صيغة الجمع المذكّر السّالم وهي حال للسّماء والأرض فيفترض أن تكون على صيغة المثنّى (طائعتَين) وجمع المؤنّث السّالم (طائعات) لأنّ السّماء والأرض مؤنثتان وفي تعليل ذلك يقول مكي: « قوله (أتينا طائعين) إنّما أخبر عن السّماوات والأرضين بالياء والنّون عند الكوفيين والكسائي لأنّ المعنى أتينا بمن فينا فأخبر عَمَّن يعقل بالياء والنّون وهو الأصل»[2].

إنّما يكون هذا التّعليل وجهة نظر نحويّة وصرفيّة، أمّا النّاحيّة الدّلاليّة والبلاغيّة عند المفسّرين فالأمر مجازي والطّاعة مجازيّة جاء في التّحرير والتّنوير: « أمّا قوله قالتا آتينا طائعين فيجوز أن يكون قول السّماء والأرض مستعارًا لدّلالة سرعة تكوُّنهما لشبههما بسرعة امتثال المأمور المطيع عن طواعية فإنّه لا يتردّد ولا يتلكّأ على طريقة المكنية والتخييل من باب قول الرّاجز الذي لا يعرف تَعْيينُه: امتلأ الْحَوْضُ وقَالَ قَطني وَهُو كثير ...وإنّما جاء قوله: طائعين بصيغة الجمع لأنّ لفظ السّماء يشتمل على سبع سماوات كما قال تعالى:﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ﴾[3] فالامتثال صادر عن جمع، وأمّا كونه بصيغة جمع المذكّر فلأنّ السّماء والأرض ليس لها تأنيث حقيقي»[4].

---

[1]- فصّلت: 11.

[2]- المشكل، 640/2.

[3]- فصلّت: 12.

[4]- التّحرير والتّنوير، 248/24.

- **صال:**

من قوله تعالى:﴿إِلَّا مَنۡ هُوَ صَالِ ٱلۡجَحِيمِ ١٦٣﴾[1].

يقول مكي:« قرأ الحسن (صَلُ الجَحِيمِ) بضمَ اللّام على تقدير صالون فحذف النّون للإضافة وحذف الواو لسكونها وسكون اللّام بعدها»[2] ويؤيّده في هذا ابن جنّي «ومن ذلك قراءة الحسن (إلّا من هو صالُ الجحيم) بضمّ اللّام، قال أبو الفتح: كان شيخنا أبو علي يحمله على أنّه حذف لام (صال) تخفيفًا وأعرب اللّام بالضّمّ كما حذفت لام البالة من قولهم ما باليت من بالة وهي البالية كالعافية والعاقبة. وذهب قُطرب فيه إلى أنّه أراد جمع (صال) أي صالون فحذف النّون للإضافة وبقي الواو في (صالو) فحذفها من اللّفظ لالتقاء السّاكنيْن، حمل اللّفظ على معنى (من) لأنّه جمع»[3].

- **سنين:**

من قوله تعالى:﴿٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُ﴾[4].

ذكرت في بداية المبحث أنّ في جمع المذكّر السّالم أسماء تجمع على صيغته شذوذًا لا قياسًا من بين هذه الأسماء سنين جمع سنة، وفي تعليل هذا الجمع يقول مكي: « قوله في (بضع سنين) الأصل في سنة أن لا تجمع بالياء والنّون والواو والنّون لمن يعقل، ولكن جاز ذلك في سنة، وإن كانت ممّا لا يعقل للحذف الذي دخلها لأنّ أصلها سَنْوة، على (فَعْلَة) وقيل سَنْهَة دليله قولهم سنوات وقولهم سنهات من السّنين، وكسرت

---

[1]- الصّافّات: 163.

[2]- المشكل، 620/2.

[3]- المحتسب، 228/2.

[4]- الرّوم: 04.

السّين في سنين لتدلّ على أنّه جمع غير الأصل، لأنّ كلّ ما جُمِع جَمْع السّلامة لا يتغيّر فيه بناء الواحد في هذا الجمع بكسر أوّله، وقد كان مفتوحًا في الواحد على أنّه جمع على غير أصله»[1] ومثل سنين من الأسماء الملحقة بجمع المذكّر السّالم:

- **علّيّين:**

من قوله تعالى:﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ١٨﴾[2].

اختلف المفسّرون في معنى (عِلِّيِين) جاء في تفسير القرطبي:« قال ابن عبّاس أي في الجنّة وعنه أيضا قال: أعمالهم في كتاب الله في السّماء، وقال الضّحّاك ومجاهد وقتادة: يعني السّماء السّابعة فيها أرواح المؤمنين، وروى ابن الأجلح عن الضّحّاك قال: هي سدرة المنتهى: ينتهي إليها كلّ شيء من أمر الله لا يعدوها...وقال الفرّاء عليون: ارتفاع بعد ارتفاع، وقيل: عليون الأمكنة، وقيل معناه: علوٌّ في علوٍّ مضاعف كأنّه لا غاية له ولذلك جمع بالواو والنّون»[3].

قال مكي عن جمع عليين: « قوله (لفي عليين) هو جمع لا واحد له من لفظه كعشرين فجرى مجراه، وقد قيل إنّ عليين صفة الملائكة فلذلك جمع بالواو والنّون»[4].

غير أنّه هناك من العلماء من يذهب إلى أنّ عليين هو جمع مفرده عِلِّي مشتق من العلو جاء في البحر المحيط «...عليّون جمع عِلِّي مشتق من العلو، وهو المبالغة،

---

[1]- المشكل، 558/2.

[2]- المطفّفين: 18-19.

[3]- تفسير القرطبي، 282/19.

[4]- المشكل، 807/2.

قاله يونس وابن جني، قال أبو الفتح: وسبيله أن يقال: عِلِّيَةٌ، كما قالوا للغرفة عِلِّية، فلمّا حذفت التّاء عَرَّضوا منها الجمع بالواو والنّون»[1].

ثالثا – جمع المؤنث السّالم:

ذكر مكي عن هذا الجمع في:

- **أَمَانَاتِهِم:**

من قوله تعالى:﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ۝٨﴾[2].

والأمانات جمع أمانة، والأمانة وحقّ المصدر أن لا يجمع ولا يُثنّى، ولكنّه جمع يقول مكي في تعليل ذلك: « قولهم (لأمّاناتهم) أمانة مصدر وحقّ المصدر أن لا يجمع لدلالته على القليل والكثير من جنسه، لكنّه لمَّا اختلفت أنواع الأمانة لوقوعها على الصّلاة والزّكاة والطُّهر والحجّ وغير ذلك من العبادات جاز جمعها لأنّها لاختلاف أنواعها شابهت المفعول به، فجمعت كما يجمع المفعول به، وقد أجمعوا على الجمع في قوله (أن تُؤَدُّوا الأمانات إِلَى أَهْلِها)»[3].

رابعا– جمع التّكسير:

يعرف جمع التّكسير بأنّه «...ما دلّ على أكثر من اثنين بتغيير صورة مفرده تغييرًا مقدّرًا كفُلْك بضمّ فسكون، للمفرد والجمع فزنته في المفرد كزنة (قُفْل)، وفي الجمع كزنة (أُسْد)، وكهجان نوع من الإبل، ففي المفرد ككتاب وفي الجمع كَرِجال، أو تغييرًا ظاهرًا، إمّا بالشّكل فقط، كَأُسْدُ بضمّ فسكون، جَمع أَسَد بفتحتين، وإمّا بالزّيادة فقط، كصنوان في جمع صنو بكسر فسكون فيهما، وإمّا بالنقص فقط كتخم في تخمة، بضمّ ففتح فيهما،

[1]– البحر المحيط، 430/10.

[2]– المؤمنون: 08.

[3]– المشكل، 496/2–497.

وإمّا بالشّكل والزّيادة كرِجال بالكسر، في جمع رجل بفتح فضمّ، وإمّا بالشّكل والنقص كَكُتُب بضمّتين في جمع كتاب بالكسر وإمّا بالثّلاثة كغِلْمَان، بكسر فسكون في جمع غلام بالضّمّ...وهذا الجمع عامّ في العقلاء وغيرهم، ذكورًا كانوا أم إناثًا وأبنيته سبعة وعشرون منها أربعة للقلّة والباقي للكثرة، والجمعان قيل أنّهما مختلفان مبدأ وغاية، فالقلّة من ثلاثة إلى عشرة، والكثرة من أحد عشر إلى ما لا نهاية له، وقيل إنّهما متّفقان مبدأ لا غاية، فالقلّة من ثلاثة إلى عشرة والكثرة من ثلاثة إلى ما لانهاية»[1].

خامسا – أوزان جمع التّكسير في كتاب المشكل:

1- جمع القلّة:

أ – أفْعُل

- **أَشُد**

من قوله تعالى:﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسۡتَوَىٰٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ﴾[2].

وأشدَّه من شدَّ «وَتقول شدّه الله ملكه وشَدَّدَه أي قَوَّاه والتّشدِيد خلاف التّخفيف، وبلغ أشدّه أي قوّته»[3]، جاء في التّحرير والتّنوير « والحقّ أنّ الأشُدَّ كما القوّة لأنّ أصله جمع شِدَّة بكسر الشّين بوزن نِعمة وأَنْعُمْ وهي اسم هيئة بمعنى القوّة ثمّ عومل معاملة المفرد»[4]. والقول إنّ أشدّ جمع شدّة هو قول سيبويه يقول مكي:«قوله (بلغ أشُدَّه) عند سيبويه وزن أَفْعُل وهو عنده جمع شدّة كنِعمة وأَنْعُم وقال غيره هو جمع شَدَّ مثل قدَ

---

[1]- شذا العرف، ص 85.

[2]- القصص: 14.

[3]- ينظر: الصّحاح (شدد)، 493/2.

[4]- التّحرير والتّنوير، 37/20.

وأَقُد»[1]، حيث يقول سيبويه: « وقد كسرت فِعلة على أفعل وذلك قليل عزيز، ليس بالأصل، قالوا معم وأَنْعُم وشدّة وأشُدّ»[2].

وحكم الشذّوذ في أشدّ جاء لأنّ (أَفْعُل) عند الصّرفيين يطّرد في «كلّ اسم ثلاثي صحيح الفاء والعين ولم يضاعف على وزن فَعْل بفتح فسكون ككلب وأكْلُب»[3].

أَفْعَال:

وأفعال يكون جمعًا لكلّ ما لم يَطَّرد فيه أفعل، أي كلّ اسم ثلاثي معتل العين والفاء أو مضاعف وقد ذكرها مكي فيما يلي:

- **اسم الثّلاثي المعتلّ العين:**

- **أَزْوَاج:**

من قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا﴾[4].

يقول مكي: « قوله (خلق الأزواج) هو جمع زوج وكان حقّه أن يجمع على أفَعُل إلّا أنّ الواو تستثقل فيها الضّمة فردّ إلى الجمع فَعْل إلى أَفْعُل»[5].

ومثله:

- **الأَخْيَار:**

من قوله تعالى:﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾﴾[6].

---

[1]- المشكل، 542/2.

[2]- الكتاب، 315/1.

[3]- ينظر: شذا العرف، ص 86.

[4]- يٰس: 36.

[5]- المشكل، 649/2.

[6]- ص: 47.

يقول مكي: « قوله الأخيار، جمع خير»[1]، ومثله:

- **جار:**

من قوله تعالى:﴿وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّي جَارٞ لَّكُمۡ ﴾[2].

يقول مكي: « قوله (جار) يجمع جار على أجور في القليل»[3].

مثله أيضا:

- **أَفْوَاج:**

من قوله تعالى:﴿وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢﴾[4]، يقول مكي: « وأفواج جمع فوج وقياسه أفْوُج لأنّ الضّمّة تستثقل في الواو فشبّهوا فَعْلا يفْعِل وجمعوه جَمْعهُ»[5]. ومثله أيضا الماء يقول مكي:«...في الجمع أمواه ومياه»[6].

- **المُضَعَّف:**

من أمثلة المضعّف الذي جمع على أفْعَال بدل أَفعُل:

- **أكمامها:**

من قوله تعالى:﴿وَمَا تَخۡرُجُ مِن ثَمَرَٰتٖ مِّنۡ أَكۡمَامِهَا﴾[7].

---

[1]- المشكل، 626/2.

[2]- الأنفال: 48.

[3]- المشكل، 317/1.

[4]- النّصر: 02.

[5]- المشكل، 850/2.

[6]- المصدر نفسه، 699/2.

[7]- فصّلت: 47.

يقول مكي: « قوله (من أكمامها) هو جمع كُمّ ومن قال أكمّه جعله جمع كمام، ومعنى كُمّ ما يغطي الثّمرات»[1].

- **أَلْفَافًا:**

من قوله تعالى:﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾[2] .

ومعنى ألفافًا: ملتفّة بعضها ببعض لتشعّب أغصانها[3].

يقول مكي:« قوله (ألفافًا) هو جمع لِفّ يقال لِفٌّ ولفيف إذا كان مجتمعًا، وقيل هو جمع الجمع كأنّ الواحد لفَّاء وأَلَف ثمّ يجمع لفاء على لُفّ كما تقول حمراء وحُمْر ثمّ يجمع لُفّ على ألفاف كما تقول قُفْل وأقْفَال»[4].

✓ **ما شذّ على (أفعال) في المشكل:**

- **أَصْحاب:**

من قوله تعالى:﴿ فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ۝٨﴾[5].

يقول مكي: « قوله تعالى:(أصحاب) جمع صاحب على حذف الزّائد من صاحب كأنّه جمع لصَحِب مثل كتف وأكتاف»[6].

---

[1]- المشكل، 643/2.

[2]- النّبأ: 16.

[3]- ينظر: تفسير القرطبي، 174/19.

[4]- المشكل، 795/2.

[5]- الواقعة: 08.

[6]- المشكل، 773/2.

- **أَفْنَان:**

من قوله تعالى:﴿ذَوَاتَآ أَفۡنَانٖ ﴿٤٨﴾﴾[1].

يقول مكي: « وأفنان جمع فَنَن على قول من جعل أفنان بمعنى أغصان، ومن جعلها بمعنى أجناس وأنواع كان الواحد فنًّا، وكان حقّه أن يجمع على فنون»[2].

- **إِدْبار:**

من قوله تعالى:﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴿٤٩﴾﴾[3]

قرأ ابن كثير ونافع وحمزة (وإدبار) بكسر الألف وقرأ الباقون (وأدبار) [4].

يقول مكي:« إدبار النّجوم ومثله إدبار السّجود، على قراءة من كسر الهمزة، فأمّا من فتحها فإنّه جعلها جمع دُبُر»[5] ودُبُر على وزن فُعُلْ.

- **آصال:**

من قوله تعالى:﴿ وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَظِلَٰلُهُم بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ﴿١٥﴾﴾[6].

و(الآصال) هو أوقات ما بين العصر والمغرب[7].

---

[1]- الرّحمٰن: 48.

[2]- المشكل، 707/2.

[3]- الطّور: 49.

[4]- ينظر: معاني القراءات، 27/3.

[5]- المشكل، 691/2.

[6]- الرّعد: 15.

[7]- المشكل، 512/2.

يقول مكي: « قوله (والآصال) هو جمع أُصُل والأُصُل جمع أصيل كرغيف ورغف، وقيل جمع الأصيل أصائل، وقيل أَصائِل جمع آصال»[1].

أَفْعِلَة:

بفتح فسكون فكسر: ويطّرد في كلّ اسم مذكّر رباعي قبل آخره مدّ، كطعام وأطعمة، ورغيف وأرغفة، وعمود وأعمدة، ويلتزم في فعال بفتح أوّله أو كسره، مضعّف اللّام، أو معتلها، كزِمَام وأزِمَّة، وقَباء وأقبية، وكساء وأكسية، ولا يجمعان على غيره إلّا شذُوذًا[2].

- أوزان (أفْعِلة) في كتاب "المشكل":

- **أَلْسِنتهم:**

من قوله تعالى:﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ ٱلْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[3].

يقول مكي: « قوله (وتصف ألسنتهم الكذب) اللّسان يذكّر ويؤنّث فمن أنثه قال في جمعه ألسن، ومن ذكّره قال في جمعه (ألسنة) وبذلك أتى القرآن»[4].

- **أشحّة:**

من قوله تعالى:﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ۖ فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ﴾[5].

---

[1]- ينظر: تفسير القرطبي، 302/9.

[2]- ينظر: شذا العرف، ص 87.

[3]- النّحل: 62.

[4]- المشكل، 421/1.

[5]- الأحزاب: 19.

يقول مكي: « قوله (أشحّة عليكم) وزنه أَفْعِلَة جمع شحيح مثل رغيف وأرغفة، ولكن نقلت حركة الحاء الأولى إلى الشّين، وأدغمت في الثّانية وأصله أَشْحِحَة»[1].

- **أَكْمَامِها:**

من قوله تعالى:﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾[2].

يقول مكي:« قوله (من أكمامه) هو جمع كمّ ومن قال أكِمَّة جعله جمع كِمَام، أي أنّ أكمة جمع الجمع لأنّ كمام جمع كِم» أو هو لغة في جمع كمّ، يقول الجوهري: « والكِمَّ والكِمَّة بالكسرة والكِمَامَة، وعاء الطّلع...والجمع كِمَام وأكمة وأكمام»[3].

- وَادِيا

أودية جمع وادي على وزن فاعل وأودية جمع على غير قياس، يقول مكي: « قوله (واديًا) جمعه أودية ولم يأت فاعل وأفعلة إلّا في هذا الحرف وحده»[4].

2 – جموع الكثرة:

فُعْل:

وقياسه أَفْعَل ومؤنّثة فعْلاء كَحُمْر في جمع أحمر وحمراء[5].

---

[1]– المشكل، 573/2.

[2]– فصّلت: 47.

[3]– الصّحاح (كم)، 2024/5.

[4]– المشكل، 338/1.

[5]– ينظر: شذا العرف، ص 87.

3 – أبنية جموع الكثرة في كتاب "المشكل":

- **خُضْر:**

من قوله تعالى:﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفۡرَفٍ خُضۡرٖ وَعَبۡقَرِيٍّ حِسَانٖ ٧٦﴾[1].

يقول مكي: « قوله على رفرف خضر، ورفرف اسم للجمع فلذلك نعت بخضر وهو جمع أخضر»[2].

- **عِين:**

من قوله تعالى:﴿وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ عِينٞ ٤٨﴾[3].

يقول مكي: « عينٌ هو جمع عيناء، وأصله عُيْن على فُعْل كما تقول حَمْرَاء وحُمْر، فكسرت العين لئلَّا تنقلب الياء واوا فتشبه ذوات الواو، فليس في كلام العرب ياء ساكنة قبلها ضمّة ولا واو ساكنة قبلها كسرة»[4].

فُعُل:

بضمّتين ويطَّرد في وصف على (فَعُول) بمعنى (فاعل) كَغَفُور وغُفُر، وصَبُور وصُبُر[5].

- **سُعُر:**

من قوله تعالى:﴿فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٗا مِّنَّا وَٰحِدٗا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذٗا لَّفِي ضَلَٰلٖ وَسُعُرٍ﴾[6].

---

[1]– الرّحمٰن: 76.

[2]– المشكل، 708/2.

[3]– الصّافّات: 48.

[4]– المشكل، 712/2.

[5]– ينظر: شذا العرف، ص 88.

[6]– القمر: 24.

يقول مكي: « قوله (وسُعُر) قيل هو مصدر سعر الرجل إذا طاش وقيل هو جمع سعير»[1].

لأنّ السّياق هنا يحتمل المعنيين، المهمّ إذا كان جمعًا فهو جمع على القياس.

- **النُّذُر:**

من قوله تعالى:﴿وَقَدۡ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦٓ﴾[2].

يقول مكي: « قوله (خلت النّذُر) النُّذُر جمع نذير كرسول ورُسُل»[3] ويؤيّده قوله تعالى في موضع آخر من القرآن الكريم:﴿هَٰذَا نَذِيرٞ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلۡأُولَىٰٓ ٥٦﴾[4].

- **عُرُب:**

من قوله تعالى:﴿عُرُبًا أَتۡرَابًا ٣٧﴾[5].

والعُرُب «العواشق لأزواجهنّ»[6].

وأجمع القرَّاء على ضمّ الرّاء في عُرُب إلَّا ما تفرّد به حمزة وأبو بكر عن عاصم من إسكانها[7].

---

[1]- المشكل، 700/2.

[2]- الأحقاف: 21.

[3]- المشكل، 668/2.

[4]- النّجم: 56.

[5]- الواقعة: 37.

[6]- تفسير القرطبي، 211/17.

[7]- ينظر: الحجّة في القراءات ، 140/1.

يقول مكي في ذلك: « قوله (عُرُبًا) هو جمع عَرُوب ومن أسكن الرّاء فعلى التّخفيف»[1].

- **الكُذُب:**

من قوله تعالى:﴿وَتَصِفُ أَلۡسِنَتُهُمُ ٱلۡكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾[2].

قرأ الكُذُبُ بضمّ الكاف والذّال والباء، معاذ ويعقوب ومسلمة بن محارب[3].

يقول مكي: « وقد قرئ (الكَذِب) بثلاث ضمّات على أنّه نعت للألسنة وهو جمع كاذب»[4].

- **ثُمُر:**

من قوله تعالى:﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصۡبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيۡهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا﴾[5].

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وحمزة والكسائي (بثُمُره) بضمّتين وقرأ أبو عمرو (بثُمْرِه) بضمّ الثّاء وسكون الميم، وقرأ عاصم (بثَمَره) بفتحتين[6].

يقول مكي في ذلك: « قوله (بثمره) من قرأ بضمّتين جعله جمع ثَمَرة كَخَشَبَة وخُشُب، ويجوز أن يكون جمع الجمع كأنّه جمع ثِمار (مثل حِمَار وحُمُر وثِمَار جمع ثَمَرة، كأكمة وإكام»[7].

---

[1]- المشكل، 712/2، 713.

[2]- النّحل: 62.

[3]- ينظر: المحتسب، 11/2-12.

[4]- المشكل، 421/1.

[5]- الكهف: 42.

[6]- ينظر: معاني القراءات، 375/1.

[7]- المشكل، 442/1.

- **نُشُرًا:**

من قوله تعالى:﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦٓ﴾[1].

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والحضر هي (نُشُرًا) بضمّ النّون والشّين في كُلّ القرآن، وقرأ ابن عامر بضمّ النّون وسكون الشّين، وقرأ عاصم (بُشرًا) بالباء وسكون السّين، وقرأ حمزة والكسائي (نَشْرًا) بفتح النّون وسكون الشّين[2].

يقول مكي في ذلك:« من ضمّ النّون والشّين جعله نشُور الذي يراد به فاعل كطَهُور بمعنى طاهر كأنّ الرّيح ناشرة للأرض أي محيية لها...ويجوز أن تكون جمع نُشور بمعنى مفعول كرَكُوب وحلوب كأنّ الله أحياها لتأتي بالمطر، وقيل هو جمع ناشر كقاتل وقُتُل، وكذلك القول في قراءة من ضمّ النّون وأسكن الشّين تخفيفًا فأمّا من قرأ بالباء مضمومة فهو جمع بشير على بُشر ثمّ أسكن الشّين تخفيفًا جمع فعيلًا على فُعُل»[3].

فِعَل:

ويطّرد في اسم على فِعْلة، بكسر فسكون كحِجّة وحِجج وكِسْرَة وكِسَر، وفِرْية وهي الكذب، وفِري[4].

- **قِيَمًا:**

من قوله تعالى:﴿وَلَا تُؤۡتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ قِيَٰمًا﴾[5].

---

[1]- الأعراف: 57.

[2]- ينظر: معاني القراءات، 408/1، 409.

[3]- المشكل، 295/1.

[4]- ينظر: شذا العرف، ص 88.

[5]- النّساء: 05.

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي (قيام) بالألف، وقرأ نافع وابن عامر (قِيَمًا) بغير ألف[1].

يقول مكي: « من قرأه بغير ألف جعله جمع قيمة، ويدلّ على ذلك أنّه اعتل، فانقلبت واوه ياء، لانكسار ما قبلها، ولو كان مصدرًا لم يعتل، كما لم يعتل الْحَوَل والعَوَر، فمعناه التي جعلها الله لكم قيمتكم لأمتعتكم ومعايشكم، وإنّما قال (والتي)، ولم يقل (اللّائي) لأنّه جمع لا يعقل فجرى على لفظ الواحد»[2].

- **كِسَفًا:**

من قوله تعالى:﴿أَوۡ تُسۡقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمۡتَ عَلَيۡنَا كِسَفًا﴾[3].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي (كسْفًا) ساكنة في كُلِّ القرآن إلّا في سورة الرّوم، فإنّهم قرأوا (كِسَفًا) محركة السّين، وقرأ نافع وعاصم في رواية أبي بكر محركة ههنا[4]، يقول مكي: « قوله (كسفًا) من فتح السّين جعله جمع كسفة مثل قولك كِسرة وكِسَر ومن أسكن فعلى التّخفيف»[5].

- **قِطَعًا:**

من قوله تعالى:﴿كَأَنَّمَآ أُغۡشِيَتۡ وُجُوهُهُمۡ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مُظۡلِمًا﴾[6].

---

[1]- ينظر: السّبعة، ص 226.

[2]- المشكل، 188/1.

[3]- الإسراء: 92.

[4]- ينظر: السّبعة، ص 385.

[5]- المشكل، 562/2.

[6]- يونس: 27.

قرأ ابن كثير والكسائي (قِطْعًا) ساكنة الطّاء، وقرأ نافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر وحمزة (قِطَعًا) مفتوحة الطّاء[1].

يقول مكي: « قوله (قطعا) مظلمًا حال من اللّيل، ولا يكون نَعْتًا لقطع لأنّه يجب أن يقال (مُظْلِمة) فأمّا قراءة الكسائي وابن كثير قطعًا بإسكان الطّاء، فيجوز أن يكون مظلمًا لقطع وأن يكون حالا من اللّيل»[2].

وجاء في حجّة القراءات توضيحًا لكلام مكي: « قرأ الكسائي وابن كثير (قطعا من اللّيل) ساكنة الطّاء، وإسكانه على وجهين: أحدهما أن تريد أن تجمع قطعة كما تقول سِدْرة سِدْر، وبسرة وبَسْر، وإن شئت جعلت القطع واحدا، تريد ظلمة من اللّيل أو بقية من سواد اللّيل...وقرأ الباقون قِطعًا بفتح الطّاء جمع قِطْعَة مثل خِرْقة وخرق وكسرة وكِسَر، وإنّما اختاروا الجمع لأنّ معنى الكلام كأنّما أغشي وجه كلّ إنسان منهم قطعة من اللّيل ثمّ جمع ذلك لأنّ الوجوه جماعة»[3].

فِعَال:

وفعال بكسر ففتح مخفّفا يطّرد في ثمانية أنواع:

- **الأوّل والثّاني:** فَعْل وَفَعْلة بفتح فسكون، اسمين أو وصفين ليست عينهما ولا فاؤهما ياء مثل: كَلْب وكلبة وكلاب، وصَعْب وصعبة وصعاب، وتبدل واو المفرد ياء في الجمع مثل ثوب وثياب، وندر فيما عينه أو فاؤه ياء كضيف وضياف.
- **الثّالث والرّابع:** فَعَل وفَعَلة، لفتحتين اسمين صحيحي اللّام، ليست عينهما ولامهما من جنس واحد، وجَمَل وجِمَال ورقَبَة ورِقَاب.

---

[1]- ينظر: السّبعة، ص 325.

[2]- المشكل، 344/1.

[3]- حجّة القراءات، 330/1.

- **الخامس:** فِعْل بكسر فسكون كَقَدْح وقداح، وذئب وذئاب.
- **السّادس:** فُعل بضمّ فسكون، اسمًا غير واوي العين، ولا يأتي اللّام كرُمح ورماح.
- **السّابع والثّامن:** فَعيل وفَعيلة كظريف وظريفة وظِراف[1].

ومن أمثلة فِعال في كتاب "المشكل":

- **طِباقًا:**

من قوله تعالى:﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا﴾[2].

يقول مكي في طِباق: « قوله تعالى (طباقا) نعت لسبع وهو جمع طبقة كَرَحَبة ورحاب، وقيل جمع طباق كجبل وجبال»[3]، وطبقة وطبق كلاهما يجمع فيه على القياس لأنّه فَعَل وفَعَلة.

- **جيّاد:**

من قوله تعالى:﴿إِذۡ عُرِضَ عَلَيۡهِ بِٱلۡعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلۡجِيَادُ ﴿٣١﴾﴾[4].

يقول مكي: « الجياد جمع جواد وقيل هو جمع جائد»[5].

وجواد يقال للفرس إذا كان شديد الخصر، كما يقال للإنسان جَوَاد إذا كان سريع العطية غزيرها غير أنّه يقال: قوم أجواد وخيل جياد، وقد قيل جياد جمع جائد، وقائل هذا يحتجّ بأنّه لو كان جمع جواد لقيل جِوَاد كطويل وطِوَال[6].

---

[1]- ينظر: شذا العرف، ص 90.

[2]- المُلك: 03.

[3]- المشكل، 745/2.

[4]- ص: 31.

[5]- المشكل، 625/2.

[6]- ينظر: إعراب القرآن للنّحّاس، 311/3.

وقيل القياس في جياد جِوَاد بالواو ولكن الاستعمال جرى على جياد بالياء[1]، ربّما قلبت الواو ياء للتّخفيف.

فُعُول:

ويطّرد في اسم فَعِل بفتح فكسر، كَكَبِد، وكُبُود، ونَمِر ونُمور، وفي فَعْل اسمًا ثلاثيًّا ساكن العين، مثلّث الفاء نحو كَعْبَ وكُعُوب، وجُنْدُ وجُنُودُ المفتوح أو المضموم واوًا كحوض وحوت، ولام المضمومة ياء كَمُدْي، وشذ في فَعَل بفتحتين كأَسَد وأسود، وذَكر وذُكُور وشَجَن وشُجُون[2].

وممّا جاء على وزن فُعُول في كتاب "المشكل":

- **حليّهم:**

من قوله تعالى:﴿وَٱتَّخَذَ قَوۡمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِنۡ حُلِيِّهِمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٌۚ﴾[3].

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر (حليهم) بضمّ الحاء وقرأ حمزة والكسائي بكسرها[4].

يقول مكي في ذلك: « قوله (من حليهم) أصله من حُلُويهم جَمْع حَلّي فَعْل على فعُول مثل كَعْب وكُعُوب، ثمّ أدغمت الواو في الياء بعد كسر ما قبلها وهو اللّام، ليصحّ سكون الياء وبقيت الحاء على ضمّتها، ومن كسرها أتبعها كسرة اللّام»[5].

---

[1]- ينظر: الحجّة للقرّاء، 440/3.

[2]- ينظر: شذا العرف، ص 90-91.

[3]- الأعراف: 148.

[4]- ينظر: السّبعة، ص 294.

[5]- المشكل، 303/1.

- **فُعَلاء:**

ويطّرد في وصف مذكّر عاقل على وزن فعيل بمعنى فاعل غير مضعّف ولا معتلّ اللّام، ولا واوي العين، نحو كريم وكرماء وبخيل وبخلاء.

ومن أمثلة فُعَلاء في كتاب المشكل:

- **خُلطاء:**

من قوله تعالى:﴿ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ﴾[1].

يقول مكي: « قوله (الخلطاء) جمع خليط كظريف وظرفاء...إلّا أن يكون فيه فيجمع على فِعال نحو طويل وطِوَال»[2].

- **برآء:**

من قوله تعالى:﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[3].

يقول مكي: « قوله(إنّا برآء منكم) هو جَمع بريء ككريم وكُرماء، وأجاز أبو عمرو وعيسى وبن عمر بِرَاء بكسر الباء جعلاه ككريم وكرام»[4].

---

[1]- ص: 24.

[2]- المشكل، 625/2.

[3]- الممتحنة: 04.

[4]- المشكل، 728/2.

فواعل:

ويطّرد فواعل في فاعلة صفة أو اسمًا، كناصية ونواصّ وكاذبة وكواذب، أو اسم على فوعل كجوهر وجواهر، أو فوعلة كصومعة وصوامع، أو فَاعَل كخاتَم وخواتِم أو فاعل وصفًا لمؤنّث، حائض وحوائض، وحامل وحوامل، أو لمذكّر غير عاقل كشاهق وشواهق، وشذّ في فارس وفوارس وهالك وهوالك[1]، لأنّه على فاعِل مذكّر عاقل.

ومن أمثلة فواعل في "المشكل":

- **لَوَاقِح:**

من قوله تعالى:﴿وَأَرۡسَلۡنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ﴾[2].

يقول مكي: « قوله (وأرسلنا الرّياح لواقح) كان أصل الكلام ملاقح لأنّه من أَلْقَحَتِ الرِّيح الشّجرة فهي ملقِّح والجمع ملاقح، لكنّ أتى على تقدير حذف الزّائد كأنّه جاء على لَقَحت فهي (لَاقح) والجمع لواقح فاللّفظ أتى على هذا التقدير والمعنى على الآخر»[3].

- **أَسَاوِر:**

من قوله تعالى:﴿يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ﴾[4].

يقول مكي: « قوله (أساور) جمع أَسْوَرَة، وأَسْوَرة جمع سِوَار، وسُوَار، وحكي في الواحد إسوار وجمعه أساوير»[5].

---

[1]- ينظر: شذا العرف، ص 92.

[2]- الحجر: 22.

[3]- المشكل، 412/1.

[4]- الحجّ: 23.

[5]- المشكل، 595/2.

- **القَوَاعِد:**

من قوله تعالى:﴿وَٱلۡقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا يَرۡجُونَ نِكَاحٗا﴾[1].

يقول مكي: « قوله (والقواعد) هو جمع قاعد على النسب أي ذات قعود فلذلك حذفت الهاء، وقال الكوفيون لما لم يقع إلّا للمؤنّث استغني عن الهاء، وقيل حذفت الهاء للفرق بينه وبين القاعدة بمعنى الجالسة»[2].

فَعَائِل (مَفَاعِل):

ويطّرد في رباعي مؤنّث ثالثة مدّة كسحابة وسحائب ورسالة ورسائل[3].

ومن أمثلته في المشكل:

- **معايش:**

من قوله تعالى:﴿وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلۡنَا لَكُمۡ فِيهَا مَعَٰيِشَۗ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ١٠﴾[4].

يقول مكي: « قوله (معايش) جمع معيشة ووزنه مفاعل ووزن معيشة مفعلة وأصلها معيشة، ثمّ ألقيت حركة الياء على العين والميم الزّائدة لأنّها من العيش، فلا يحسن همزها لأنّها أصلية كان أصلها في الواحد الحركة، ولو كانت زائدة أصلها في الواحد السّكون لهمزتها في الجمع نحو سفائل وأحدها سفينة على فعيلة، فالياء زائدة أصلها السّكون

---

[1]- النّور: 60.

[2]- المشكل، 517/2.

[3]- ينظر: شذا العرف، ص 92.

[4]- الأعراف: 10.

وكذلك تهمز في الجمع إذا كان موضع الياء ألفًا، أو واوًا زائدتين نحو عجائز ورسائل لأنّ الواحد عجوز ورسالة وقد روى خارجة عن نافع همز معايش»

خامسا – الإفراد:

- **ثبات:**

من قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا ٧١﴾[1].

وثبات جَمْع، يقول مكي عن مفردها: « قوله (فانفرواْ ثبات أو انفرواْ جميعًا)...وثبات متفرّقين واحِدُها ثبة»[2].

الثّبة تعني العصبة من الفرسان وقيل: الجماعة وتعني أيضا وسط الحوض يثوب إليه بقية الماء[3].

وتجمع ثبة على ثبات وعلى ثُبوت حسب الخليل وسيبويه[4].

- **آناء:**

من قوله تعالى:﴿لَيۡسُواْ سَوَآءٗۗ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ أُمَّةٞ قَآئِمَةٞ يَتۡلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ وَهُمۡ يَسۡجُدُونَ ﴾[5].

---

[1]– النّساء: 71.

[2]– المشكل، 202/1.

[3]– ينظر: العين (ثبى)، 248/8، والصّحاح (ثبا)، 2291/6.

[4]– ينظر: العين، 248/8، والكتاب، 400/3.

[5]– آل عمران: 113.

وآناء جمع يقول مكي في إفراده:﴿قوله (آناء اللّيل) نصب على الظّرف، فهو ظرف زمان بمعنى ساعاته، وواحده إنَى، وقيل إنْيٌ وقيل أَنيُ [1].

يقول الخليل: « والإنْيُ والإنَى، مقصور ساعة من ساعات اللّيل والجميع آناء»[2].

ويقول الأخفش: « قال تعالى (آناء اللّيل) وواحد الآناء مقصور (إنَى) فاعلم، وقال بعضهم (إنْي) كما ترى و(إنوْو) وهو ساعات اللّيل قال الشّاعر:

السّالِكُ الثَّغْرَ مَخْشِيًّا مَوْرِدُه فِي كُلِّ إنْي قَضَاه اللَّيْلُ يَنْتَعِلُ»[3].

والنتيجة ممّا سبق أنّ مفرد آناء على لغات متعدّدة كلّها مسموعة، والمتّفق عليه هو الجمع، ومثل آناء:

- **آلاء:**

من قوله تعالى:﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾﴾[4].

يقول مكي: « قوله (آلاء الله) واحد آلاء إلىً وأُلىً أو إلْيُ أو إلَيَّ بمنزلة واحد آناء»[5].

- **الأبرار:**

من قوله تعالى:﴿رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ﴾[6].

---

[1]- المشكل، 171/1.

[2]- العين (أنى)، 400/8.

[3]- معاني القرآن للأخفش، 230/1، 231.

[4]- الرّحمٰن: 13.

[5]- المشكل، 296/1.

[6]- آل عمران: 193.

يقول مكي: « وواحد الأبْرَار بَارَ ويجوز أن يكون واحدهم بَرًّا وأصله بَرَر مثل كَيْف»[1].

وبَرًا ورد في القرآن في قوله تعالى:﴿وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي جَبَّارٗا شَقِيّٗا﴾[2].

- **أولو:**

من قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾[3].

يقول مكي: « قوله(وأولي الأمر) واحد أولي ذا المضاف لأنّه منصوب، وواحد أولو ذو من غير لفظه كذلك واحد أولات ذات»[4].

فـ(ذو) من الأسماء الخمسة عند النّحويين وتتميّز الأسماء بأنّها ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجرّ بالياء بشرط أن تدلّ ذو على المصاحبة يقول ابن مالك:

وَارْفَعْ بِوَاوٍ وانْصِبَنَّ بِالأَلِفِ وَاجْرُرْ بِيَاءٍ مَا منَ الأَسْمَا أَصِفْ

مِنَ ذَالكَ ذُو إِنْ صُحْبَةً أَبَانَا وَالْفَمُ حَيْثُ الْمِيمُ مِنْهُ بَانَا

أَبٌ أَخٌ حَمٌ كَذَاكَ وَهَنٌ وَالنَّقْصُ فِي هَذَا الأَخِيرَ أَحْسَنُ[5]

وأولو الأمر بمعنى أصحاب الأمر، هي عند النحويين ملحق بالجمع المذكّر السّالم، ويعامل معاملته في الإعراب، فيرفع بالواو، وينصب ويجرّ بالياء، يقول ابن مالك:

---

[1]- المشكل، 184/1.

[2]- مريم: 32.

[3]- النساء: 59.

[4]- المشكل، 201/1.

[5]- الألفيّة، ص 11.

وَارْفَعْ بِوَاوٍ وَبِيَا اجْرُرْ وانْصِبِ سَالِمَ جَمْعِ عَامِرٍ ومُذْنِبِ
وَشِبْهَ ذَيْنِ عِشْرُونَا وَبَابُهُ أُلْحِقَ وَالأَهْلُونَا
أُولُو وَعَالِمُونَ عِلِّيُّونَا أَرْضُونَ شَذَّ وَالسِّنُونَا[1]

- **الحوايا:**

من قوله:﴿إِلَّا مَا حَمَلَتۡ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلۡحَوَايَآ أَوۡ مَا ٱخۡتَلَطَ بِعَظۡمٖۚ﴾[2].

يقول مكي: « قوله (الحوايا) واحدها حَوِية، وقيل حاوية وقبل حَاوِيَاء مثل نافقاء»[3].

يقول الخليل: « الحوِية والحاوية والجميع الحوايا "الأمعاء"»[4]، ومفردها فيه لغات كما ذكر مكي وهو تداوله أهل اللّغة والمفسّرون[5].

- **الخوالف:**

من قوله تعالى:﴿رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلۡخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾[6].

يقول مكي: « الخوالف النّساء وأحدها خالفة، ولا يجمع فاعل على فواعل إلّا في شعر أو قليل من الكلام قالواْ فارس وفوارس، وهالك وهوالك، وقد قالواْ للرّجل خالفة

---

[1]- المصدر السابق، ص11.

[2]- الأنعام: 146.

[3]- المشكل، 276/1.

[4]- العين (حوي)، 318/3.

[5]- ينظر: اللّسان (حوى)، 209/14، وينظر:إعراب القرآن للنّحّاس، 38/2، وتفسير القرطبي، 26/7.

[6]- التّوبة: 93.

وخالف إذا كان غير نجيب»[1]، ويفسّر هذا الكلام ما جاء في اللّسان حيث يقول ابن منظور: « والخَلَفُ والخالف والخالفة: الفاسد من النّاس، الهاء للمبالغة والخوالف: النّساء المتخلّفات في البيوت...وقوله عزّ وجلّ:﴿رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلۡخَوَالِفِ﴾، قيل مع النّساء، وقيل مع الفاسد من النّاس، وجمع على فواعل كفوارس هذا عن الزّجاج وقال: عَبد خالف وصاحب خالف، إذا كان مخالفًا، ورجل خالف وامرأة خالفة فاسدة ومتخلّفة في منزلها، وقال بعض النّحويين لم يجيء فاعل مجموعًا على فواعل إلّا قولهم إنّه لخالف من الخوالف، وهالك من الهوالك، وفارس من الفوارس»[2].

- **أَسَاطِير:**

من قوله تعالى:﴿يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾[3].

يقول مكي: « قوله (أساطير) واحدها أسطورة وقيل إسطارة وقيل هو جمع الجمع واحده أسطار وأسطار جمع سطر»[4]، وقال في موضع آخر: « قوله (وقالواْ أساطير الأولين) يخاطبون محمّدًا ﷺ بذلك، وواحد أساطير أسطورة، وقيل واحدها أسطار بمنزلة أقوال وأقاويل»[5].

ما يفهم من القولين أنّ واحد أساطير فيه لغات متعدّدة مسموعة ومتداولة يقول ابن منظور في شرح أساطير: « وقال الزّجاج في قوله تعالى:﴿وَقَالُواْ أَسَٰطِيرُ الۡأَوَّلِينَ﴾...المعنى وقال الذي جاء به أساطير الأوّلين، معناه سَطَّره الأوّلون، وواحد

---

[1]- المشكل، 334/1.

[2]- اللّسان (خلف)، 91/9.

[3]- الأنعام: 25.

[4]- المشكل، 248/1.

[5]- المصدر نفسه، 519/2.

الأساطير أسطورة، كما قالوا أُحْدُوثّة وأحاديث، وسَطَر يسطّر إذا كتب...والأساطير: الأباطيل، الأساطير: أحاديث لانظام، واحداتها إسطارة وإسطارة بالكسر، وأُسْطِيرَة، وأُسْطُورٌ بالضّمّ، وقال أساطير: جمع أسْطَارٌ جَمع سَطْر، وقال أبو عبيدة: جَمْعُ سَطْرٌ على أسطر ثمّ جُمِع أسطر على أساطير وقال أبو الحسن: لا واحد، وقال اللّحياني: وأحد الأساطير أسطورة، وأُسْطِيرة وأُسْطِيرة إلى العشرة، يقال سطر ويجمع إلى العشرة أسطارًا، ثمّ أساطير جمع الجمع»[1].

- **حافّين:**

من قوله تعالى:﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾[2].

وحافّين من حفَّ و« حفّ القوم بالشّيء يحفّون حفًّا...أحدقواْ به وأطافواْ به وعكفواْ واستدارواْ»[3]، ومعناها في الآية « وترى الملائكة يا محمّد حافّين أي محدّقين من حول العرش في ذلك اليوم يسبّحون بحمد ربّهم متلذّذين بذلك لا متعبدين أي يصلّون حول العرش شكرًا لربّهم»[4].

---

[1]- اللّسان (سطر)، 363/4.

[2]- الزّمر: 75.

[3]- اللّسان (حفّف)، 49/9.

[4]- تفسير القرطبي، 287/15.

واختلف النّحويون في مفرد حافّين، والاختلاف المشهور كان بين الأخفش والفرّاء، فالأخفش قال: « واحدهم حافّ»[1] والفرّاء قال: « لا يفرد لهم واحد لأنّ هذا الاسم لا يقع لهم إلّا مجتمعين»[2].

وذهب مكي مذهب الأخفش ولم ينكر رأي الفرّاء حيث يقول:« وواحد حافّين حافّ وقال الفرّاء لا واحد له لأنّ هذا الاسم لا يقع لهم إلّا مجتمعين»[3]، ولعلّ الأخفش أجراه على القياس، وحافّ اسم فاعل على وزنه، من الفعل حَفَّ فهو حافّ مثل ضَلّ فهو ضال وجمعه ضالّون أو ضالّينَ. وأمّا الفرّاء فأجراه على السّماع. إذا لم يكن له مفرد، ولذلك قال: لا يقع لهم إلّا مجتمعين، والله أعلم.

- **اللّائي:**

من قوله تعالى:﴿وَٱلَّـٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَـٰثَةُ أَشۡهُرٖ﴾[4].

يقول مكي: « وواحد اللّائي الّتي»[5]، وجمع التي فيه لغات أخرى وهي اللّائي واللّاتي واللّواتي يقول الخليل:« والجمع اللّائي، واللّواتي جمع اللّاتي، ويلقون التّاء فيقولون اللّائي، ممدودة وقد تخرج الياء فيقال اللّاءِ، بكسرة تدلّ على الياء»[6].

---

[1]- معاني القرآن للأخفش، 496/2.

[2]- معاني القرآن للفرّاء، 426/2.

[3]-المشكل، 633/2.

[4]- الطّلاق: 04.

[5]- المشكل، 740/2.

[6]- العين (التاء)، 142/8.

أي إنّ أصل اللّائي هي اللّائي وقع فيها إبدال؛ أبدلت التّاء همزة ربّما لكثرة الاستعمال وقد تحذف الياء بعد الهمزة عند بعضهم.

جاء في اللّسان: « وقد تخرج التّاء من الجمع فيقال اللّائي ممدودة، وقد تخرج الياء فيقال اللاء، بكسرة تدلّ على الياء وبهذه اللّغة كان أبو عمرو بن العلاء يقرأ»[1].

واللّواتي جمع اللاتي فهو جمع الجمع[2].

- **أَنَاسِي:**

من قوله تعالى:﴿لِّنُحۡيِۦَ بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗا وَنُسۡقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقۡنَآ أَنۡعَٰمٗا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرٗا﴾[3]. والأناسي مفرده إنسان عند الخليل حيث يقول: « والإنسان في الأصل إنسيان لأنّ جماعته أناسي، وتصغيره: أُنَيْسِيان، يرجع المدّ الذي حذف وهو الياء، وكذلك إنسان العين جمعه أناسي»[4]، وللفرّاء في جمع أناسي قولان: الأوّل: إنّ واحده إنسي، والثّاني: إنّ واحده إنسان ثمّ تبدل من النّون ياء فتقول أناسي، والأصل أناسين مثل بستان وبَسَاتِين فجعلوا الياء عوضًا من النّون وعلى هذا يجوز سَراحي وبساتي، ولا فرق بينهما يقول الفرّاء: « قوله (وأناسي كثيرا) واحدهم إنسي وإن شئت جعلته إنسانًا ثمّ جمعته أناسي فتكون الياء عوضًا من النّون والإنسان في الأصل إنسيان لأنّ العرب تصغّره: أُنَيْسِيَان، وإذا قالوا: أناسين فَهُو بَيّن مثل بستان وبساتين، وإذا قالوا:(أناسي كثيرا) فخفّفواْ الياء

---

[1]- اللّسان (التاء)، 445/15.

[2]- المصدر نفسه، 445/15.

[3]- الفرقان: 49.

[4]- العين (نسي)، 304/4.

أسقطواْ الياء التي تكون فيما بين العين ولامه مثل فراقيد وقراقر، ويبيّن جواز أناسي بالتّخفيف قول العرب أناسيه كثيرة ولم نسمعه في القراءة»[1].

وينكر مكي جمع (أناسين) بحجّة أنّه غير مستعمل فيقول: « قوله (وأناسي كثيرًا) واحد أناسي إنسي وأجاز الفرّاء أن يكون واحدها إنسانًا، وأصله عند أناسين ثمّ أبدل من النّون ياء ولا قياس يسعده في ذلك ولو جاز هذا لجاز في جمع سِرحان سراحي وذلك لا يقال»[2].

والإنسي منسوب إلى الإنس كقولنا جِنّي وجنّ والجمع كَكُرسي وكراسي[3].

✓ **خلاصة**

ما يلاحظ في هذا الفصل أن المؤلف اهتمّ بأمرين: الاشتقاق وأصول الكلمات، والربط بين البنية والتأثر بين الأصوات.

أمّا الاشتقاق فإنّه كان يهتمّ باشتقاق الكلمة أو ربط الكلمة بأصلها، وكان يميل كثيرًا إلى أن تكون أصول الكلمات الأعجميّة في القرآن عربيّة مثل ذلك يأجوج ومأجوج، ويونس ويوسف.

---

[1]- معاني القرآن للفرّاء، 270/2.

[2]- المشكل، 523/2.

[3]- ينظر: اللّسان (أنس)، 12/8.

الفصل الثالث:

قضايا الإبدال عند مكي

في كتاب "مشكل إعراب القرآن"

- المبحث الأول: إبدال الصحيح من الصحيح
- المبحث الثاني: إبدال الصحيح من المــعتل
- المبحث الثالث : إبدال المعتل من الصحيح

تمهيد:

من المعلوم أن القدماء قد حددواْ –في دراستهم للأصوات العربية– لكل صوت من هذه الأصوات مخرجا وصفات تميزه ، غير أن الصوت المستقل – من الجانب العملي– لا قيمة له و للخصائص التي تميزه ما لم ينضم مع غيره من الأصوات في قوالب وصيغ محددة (الكلمات)، وبانضمام الأصوات لبعضها وتجاورها يحدث تفاعل أو تأثير متبادل فيما بينها؛ فمنها ما يؤثر ويضفي خصائصه على أصوات أخرى تجاوره، ومنها ما يفقد هذه الخصائص، وسمي هذا التفاعل بين الأصوات بـ "الإبدال"

✓ **الإبدال في اللغة العربية**

1– تعريف الإبدال

أ – **الإبدال لغة:** مصدر(أَبْدَل يُبْدِل) جاء في اللسان « وأَبْدَلْتُ الشيءَ بِغَيْرِهِ... تَغْيِيرُهُ وإِن لَمْ تأْت بِبَدَلٍ...والأَصل فِي الإِبْدَال جَعْلُ شَيْءٍ مَكَانَ شَيْءٍ آخَرَ كإبدالك مِنَ الْوَاوِ تَاءً فِي تَاللَّهِ... يُقَالُ أَبْدَلْتُ الخاتمَ بالحَلْقة إِذا نَحَّيت هَذَا وَجَعَلْتَ هَذَا مَكَانَهُ.».[1] ويقول ابن فارس في مقاييسه: « الباء والدال واللام أصل واحد وهو قيام الشيء مقام الشيء الذاهب، يقال هذا أبدل الشيء وبديله. ويقولون بدلت الشيء إذا غيرته وإن لم تأت ببدل... وأبدلته إذا أتيت له ببديل»[2]

ب – اصطلاحاً: يقول السيوطي (ت 911هـ) عن الإبدال: « وممن أَلَّفَ في هذا النوع ابن السكيت وأبو الطيب اللغوي. قال أبو الطيب في كتابه: ليس المراد بالإبدال أن العرب تتَعَمَّد تعويض حرف من حرف وإنما هي لغاتٌ مختلفة لمعانٍ متفقةٍ تتقارَبُ اللفظتان

[1]– اللسان (بدل)، 48/11.

[2]–معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس(ت395هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، دط،1979م، ، (بدل)،210/1.

في لُغتين لمعنى واحد حتى لا يختلفا إلا في حرفٍ واحد. قال: والدليلُ على ذلك أن قبيلة واحدة لا تتكلم بكلمة طورا مهموزة وطورا غير

مهموزة ولا بالصاد مرة وبالسين أخرى وكذلك إبدال لام التعريف ميما والهمزة المصدرة عينا كقولهم في نحو أن تشترك العرب في شيء من ذلك إنما يقول هذا قومٌ وذاك آخرون».[1]

وعرفه ابن جني بقوله: «والبدل: أن يقام حرف مقام حرف. إما ضرورة، وإما استحسانا وصنعة. ».[2]

جاء في شرح الشافية عن ابن الحاجب قوله: « الإِبْدالُ: جَعْلُ حَرْفٍ مَكَانَ حَرفٍ غَيْرِهِ، وَيُعْرَفُ بِأَمْثِلَةِ اشْتِقَاقِهِ كَتُرَاثٍ وَأَجُوهٍ، وَبِقِلَّةِ اسْتِعْمَالِهِ كالثَّعَالِي، وبكونه فرعا والحرف زائد كضويرب، وَبِكَونِهِ فَرْعاً وَهُوَ أَصْلٌ كَمُوَيْهٍ، وَبِلُزُوم بِنَاءٍ مَجْهُولٍ نَحْوُ هَرَاقَ وَاصْطَبَرَ وادَّارَكَ».[3]

ما يلاحظ على هذه التعاريف: هو أن اللغويين والصرفيين يتفقون على أن الإبدال هو إقامة صوت مقام صوت داخل الكلمة. ويختلفون في أسباب هذا الإبدال؛ فاللغويون يرجعونه إلى اختلاف اللهجات بحيث قد تتفق كلمتان في المعنى وتختلفان في الصيغة، ويكون هذا الاختلاف في صوت واحد، بينما يرجعه الصرفيون إلى ضرورة الاستعمال، وتقتضي هذه الضرورة إيجاد الانسجام بين الحروف المتنافرة؛ أي إن لهذا الإبدال قواعد وقوانين تحكمه، فهو قياسي في جل مظاهره وإن وجدت بعض المظاهر السماعية. ويضاف إلى هذا اقتصاره على عدد محدود من الأصوات[4] سنحددها لاحقا.

---

[1]- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي (ت911ه)،، تحقيق فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418ه -1998م، 356/1.

[2]-.سر صناعة الإعراب، 83/1.

[3]- شرح الشافية، 197/3.

[4]- ينظر: الإبدال في اللغة، مولاي عبد الحفيظ طالبي، رسالة لنيل درجة الماجستير، جامعة حلب (سوريا) ، 1410ه/1990م، ص20.

ومنه نستنتج أن الإبدال قسمان: إبدال لغوي وإبدال صرفي. فأما الصرفي فهو: « إقامة حرف مكان حرف وفق قواعد وقوانين دقيقة، في حين أن اللغوي هو تعاقب حرفين في كلمتين وقد يكون هذان الحرفان متقاربين أو متباعدين في المخرج »[1]. والإبدال اللغوي أوسع من الصرفي؛ لأنه يشمل أصواتا لا يشملها الإبدال الصرفي. وقد وسع بعض اللغويين دائرته ليشمل جميع الأصوات العربية، وضَيَّقَها آخرون فاشترطواْ أن تكون الأصوات المتعاقبة متقاربة، أو أن تكون إحدى اللفطتين أصلاً للأخرى لا لغة ثانية، وذلك مثل: نعق ونَهَقَ و سَقْرُ وصَقْرُ وزقْرُ، والشارب والشاسب واليشاشة والهشاشة والجوثا والجوشا ، وأربد وأرمد ، ومحارف وعجارف ، والصراط والسراط ، وساطع وصاطع[2].

2- الإبدال الصرفي:

لقد علمنا من تعريف الإبدال أنه نوعان لغوي وصرفي. و موضوعنا في هذه الدراسة هو الإبدال الصرفي. وما يميز الإبدال الصرفي – كما ورد سابقا- هو أنه يخضع لقواعد وقوانين وله مظاهر قياسية وسماعية، وأنه يقتصر على مجموعة محدودة من الأصوات، لذلك سأتناول في هذا التمهيد لأصواته ثم مظاهره القياسية والسماعية، وقد سمي الإبدال عند النحاة بمسميات مختلفة أذكر منها:

أ – **البدل:** استعمله سيبويه في كتابه قائلا: « باب حروف البدل في غير أن تدغم حرفا في حرف وترفع لسانك من موضع واحد وهي ثمانية أحرف من الحروف الأولى، وثلاثةٌ من غيره. فالهمزة تبدل من الياء والواو إذا كانتا لامين في قضاءٍ وشقاءٍ ونحوهما»[3]، واستعمله ابن جني في قوله:« فقالواْ: فزد. فإن تحركت الصاد لم يجز فيها البدل، وذلك نحو صدر وصدف، لا تقول فيه زدر ولا زدف».[4] المبرد (ت285هـ) بقوله:« وَهِي أَحدَ

---

[1]- المرجع السابق، ص11.

[2]- ينظر: أبنية المصادر في سورتي البقرة وآل عمران،عبد الناصر بوعلي، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد. تلمسان. 1420-1421هـ/2000-2001م، ص158.

[3]- الكتاب، 237/4.

[4]- سر صناعة الإعراب، 65/1.

عشر حرفا مِنْهَا ثَمَانِيَة من حُرُوف الزَّوَائِد الَّتِي ذَكرنَاهَا وَثَلَاثَة من غَيرهَا وَهَذَا الْبَدَل لَيْسَ بِبَدَل الإدغام الَّذِي تقلب فِيهِ الحروفُ مَا بعْدهَا فَمن حُرُوف الْبَدَل حُرُوف المدّ واللين المُصَوِّتة وَهِي الأَلف وَالْوَاو والياءُ فالأَلف تكون بَدَلا من كلِّ وَاحِدَة مِنْهُمَا كَمَا وصفت لَك وَتَكون بَدَلا من التَّنْوِين المفتوح مَا قبله فِي الْوَقْف نَحْو رأَيت زيدا» [1].

ب – القلب: استعمله ابن جني في "سر صناعة الإعراب" بقوله: « والعلة في قلب هذه الواو تاءً أنهم لو لم يقلبوها تاءً لقلبوها ياءً إذا انكسرت ما قبلها فيقولون ايتزن أو ايتعد».[2]

3 – أصوات الإبدال عند النحاة:

اختلف النحاة في عدد أصوات الإبدال ؛ فمنهم من جعلها أحد عشر صوتا: كابن السراج (ت 316هـ .) إذ يقول: « الإبدالُ لغيرِ إدغامٍ وهوَ أَحدَ عَشَر حَرفًا ثمانيةٌ مِنها مِنْ حروفِ الزوائدِ وثلاثةٌ مِنْ غيرهنّ: الهمزةُ والألفُ والياءُ والواوُ والتاءُ والدالُ والطاءُ والميمُ والجيمُ والهاءُ والنونُ»[3] وهو مذهب سيبويه والمبرد[4] ومنهم من جعلها تسعة أصوات وهي: الهمزة والألف والتاء والدال والطاء والميم والهاء والواو والياء؛ جمعها ابن مالك (ت 672هـ) في ألفيته بقوله:

أَحْرُفُ الإبْدَالِ "هَدَأتَ مُوطِيَا فَأَبْدِلِ الْهَمْزَةَ مِنْ وَاوٍ وَيَا[5]

---

[1]– المقتضب،61/1.

[2]– المصدر نفسه، 139./1

[3]– الأصول، 244/3.

[4]– ينظر: الكتاب، 237/4، وينظر المقتضب، 61/1.

[5]–الألفية، ص75.

ثم جعلها ثمانية أصوات في التسهيل جمعها في قوله: « طويت دائماً» بإسقاط صوت الهاء منها ثم صارت اثنين وعشرينً صوتا عندما فرق بين الإبدال الضروري وغير الضروري، فجعل أصوات الإبدال الضروري تسعة أصوات التي ذكرناها في الفقرة السابقة، وجعل أصوات الإبدال غير الضروري اثنين وعشرينً صوتاً؛ جاء في التوضيح للمرادي (ت749هـ) أن ابن مالك قال في التسهيل:« والضروري التصريف في هجاء "طويت دائمًا وأضاف لهذا قائلا: " وأسقط الهاء"[1]... قال في موضع آخر من الكتاب: « اعلم أن الإبدال للإدغام، يكون في جميع حروف المعجم إلا الألف، وأما الإبدال لغير الإدغام فيكون في اثنين وعشرين حرفا، وقد جمعها في التسهيل قال: يجمع حروف البدل الشائع لغير إدغام قولك: "لجد صُرف شَكِس آمن طيّ ثوب عزَّته". وباقي حروف المعجم لا تبدل »[2]. وذهب أبو علي القالي(ت 356هـ) إلى أنها اَثنا عشر صوتاً مضيفاً إليها اللام؛ حيث يقول: « وأما حروف البدل فيجمعها قولنا: طال يوم أنجدته»[3] . وَفُسِّر هذا الاختلاف بين الدارسين في تفاوت عدد أصوات الإبدال بأنه يعود إلى تفاوته في جمع الأمثلة المسموعة والمحفوظة في ذاكرات القوم [4].

---

[1]- ينظر: المجمل في المباحث الصوتية، ص117.

[2]- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، حسن بن عليّ المرادي (ت 749هـ)، شرح وتحقيق عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط1، 1428هـ - 2008م، 1624/3.

[3]- الأمالي، إسماعيل أبو علي القالي (ت356هـ)، تحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي ، دار الكتب المصرية ، مصر ، ط2،1344 هـ - 1926م ،186/1.

[4]- ينظر: المجمل في المباحث الصوتية، ص117.

المبحث الأول: إبدال الصحيح من الصحيح

1 - إبدال التاء دالا:

- **ازدادواْ:**

ذُكِرَ في قوله تعالى :﴿وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا ﴾.[1]

وازدادواْ فعل ماض مسند لجماعة الغائبين، مصدره الازدياد على وزن" افتعال" من الزيادة، والزيادة: وفرة مقدار شيء مخصوص مثل وفرة عدد المعدود، ووزن الموزون، ووفرة سكان المدينة. ومعنى قوله:﴿تِسۡعٗاوَٱزۡدَادُواْ﴾ أن الفتية الذين هربواْ إلى الكهف « لَبِثُواْ ثلاثمائة سنة شمسية بحساب الأيام، فلما كان الإخبار هنا للنبي العربي ذكرت التسع، إذ المفهوم عنده من السنين القمرية، وهذه الزيادة هي ما بين الحسابين... أي باختلاف سني الشمس والقمر، لأنه يتفاوت في كل ثلاث وثلاثين وثلث سنة سنة فيكون في ثلاثمائة تسع سنين.» [2]

و(إزدادواْ) فيها إبدال و إعلال الإبدال يقول مكي عن ذلك:« وأصله وازتيدواْ فقلبت الياء الفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، و أبدل من التاء دالا ليكون في الجهر كالدال التي بعدها، والزاي التي قبلها، وكان الدال أولى بذلك لأنها من مخرج التاء فيكون عمل اللسان من موضع واحد»[3]

- **المدثِّر:**

ورد في قــوله تعــالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ ﴾.[4]

---

[1]- الكهف: 25.

[2]- تفسير القرطبي،387/10 .

[3]- المشكل،441/1،440.

[4]-المدثر: 1.

أي « يا ذا الذي تدَّثر بثيابه أي تغشى بها ونام»[1]. والمدثِّر اسم فاعل تدثَّر، إذا لبس الِّدثار بكسر الدال؛ الثوب الذي يُلْبَس فوق الثوب الذي يُلْبَس مباشرة للجسد الذي يسمى شعارا.[2]وفي الحديث:(۞ الأنصار شِعَار والناس دِثَار ۞)[3]

المدَّثِّر أصله المتدثر. فأبدلت التاء دالا، وأدغمت في الدال التي بعدها لتقاربهما في النطق بقول مكي:« قوله (المدثر) أصله المتدثر ثم أدغمت التاء في الدال لأنها من مخرج واحد والدال أقوى من التاء لأنها مجهورة والتاء مهموسة فَرُدَّ بلفظ الأقوى منهما؛ لأن ذلك تقوية للحرف. ولم يرد بلفظ التاء إضعاف للحرف لأن ردَّ الأقوى للأضعف نقص في الحرف وكذلك حكم أكثر الإدغام في الحرفين المختلفين أن ترد الأضعف منهما إلى لفظ الأقوى».[4]

- **مدَّكر:**

ورد في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝١٥ ﴾.[5]

ومعنى مدَّكر في الآية « متَّعظ خائف»[6]. وقُرِئت على ثلاث أوجه: قرأها الجمهور (مَّدَّكِر) بالدال المشددة، وقرأها قتادة (مُذَّكر) بالذال المشددة. و(مذكَّر) بتشديد الكاف. وقُرِئت: (مذتكر) .[7]وهو الأصل على وزن مفتعل من ذَكَر أبدلت التاء دالاً وإدغام الدال في الذال وهو قليل قال مكي: «"قوله (مدَّكر) أصله مذتكر وهو مفتعل من الذكر لكن الذال حرف مجهور قوي والتاء مهموسة ضعيفة فأبدلواْ من التاء حرفاً من مخرجها ؛ مما يوافق الذال بإدغام الثاني في الأول وبذلك قرأ قتادة »[8]

---

[1]- تفسير القرطبي، 59/19.

[2]- التحرير والتنوير، 294/29.

[3]- صحيح البخاري ، 5 /157.

[4]- المشكل، 771/2.

[5]- القمر: 15.

[6]- تفسير القرطبي ، 133/17.

[7]- ينظر: الكشاف 435/4 قال: قرئ مذتكر ولم يُسَمِّ القارئ، ينظر: معجم القراءات القرآنية ، /34.

[8]- المشكل ، 697/2.

- **مزدجر:**

ورد في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّنَ ٱلۡأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزۡدَجَرٌ ۝٤ ﴾[1]

(المُزْدَجَر) مصدر ميمي، مصاغ بصيغة اسم المفعول من أصل الفعل المزيد على وزن مفتعل،[2] وهو « من الزَّجر وهو الإنتهاء، يقال زجره و ازدجر فاترجر وازدجر، وازدجر، وزجرته أنا فانزجر أي كففته فكف» [3]، والزَّجْر والاِزْدِجَار بمعنى واحد، ومادة الافتعال فيه للمبالغة [4]. ومزدجر معطوفة على ما قبلها:

﴿وَكَذَّبُواْ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَكُلُّ أَمۡرٖ مُّسۡتَقِرّٞ ۝٣ ﴾[5] أي جاء هؤلاء الكفار من أنباء الأمم الخالية ما يزجرهم عن الكفر لو قبلوه. هو أشد في الحجة من انشقاق القمر[6].

ومزدجر فيها إبدال؛ إذ أبدلت التاء فيها دالاً يقول مكي: « قوله(مزدجر) الدال بدل من تاء. وهو مفتعل من الزجر وإنما أبدلت الدال من التاء لأن التاء مهموسة والزاي مجهورة و مخرجها قريب. من الآخر، فأبدلواْ من التاء حرفاً هو من مخرجها يوافق الزاي في الجهر وهو الدال »[7].

وقري مُزَّجِر بإبدال الافتعال زايا وإدغام الزاي فيها وهذه القراءة شاذة ذكرها الزمخشري في كشافه[8]. وهذا الوجه إبدال جائز عن الصرفيين.

---

[1]- القمر: 4.

[2]- ينظر: التحرير والتنوير، 27/ 127- 174 .

[3]- تفسير القرطبي، 17/ 117- 133.

[4]- ينظر: التحرير والتنوير، 175/27.

[5]- القمر: 3.

[6]- ينظر: التحرير والتنوير، 174/27 .وينظر: تفسير القرطبي ،133/17.

[7]- المشكل، 697/2.

[8]- ينظر: الكشاف 36/4.

- **تزدري:**

وردت في قوله تعالى: ﴿وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزۡدَرِيٓ أَعۡيُنُكُمۡ لَن يُؤۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيۡرًاۖ ﴾[1]

وتزدري فعل مضارع من الِازْدِرَاء. والِازْدِرَاء اِفْتِعَال من الزري وهو الاحتقار.
ويقال أُزْرَيْتُ عليه إذا أعبته، وزَرَيْت عليه؛ إذا حقرته [2]

ومعنى تزدري أعينكم في الآية تستثقل وتحتقر أعينكم والأصل تزدريهم لطول الاسم[3] حذفت الهاء والميم ، وإسناد الازدراء إلى الأعين فيه مجاز. وهو مجاز مرسل علاقته الآلية جاء في التحرير والتنوير: « وإنما هو من أفعال النفس، والأعين سبب الازدراء. فالازدراء ناشئ عن مشاهدة الصفات الحقيرة عند الناظر ومثله قوله تعالى : ﴿قَالَ أَلۡقُواْۖ فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ سَحَرُوٓاْ أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسۡتَرۡهَبُوهُمۡ وَجَآءُو بِسِحۡرٍ عَظِيمٖ ﴾[4]

وإنما سحرواْ عقولهم، ولكن الأعين ترى حركات السحرة ، فتؤثر رؤيتها على عقول المبصرين »[5].

وأصل (تزدري) (تزتري) أبدلت التاء دالاً يقول مكي: « تزدري أعينكم" أصل تزدري تزتري؛ فالدال مبدلة من تاء؛ لأن الدال حرف مجهور فقرن بالزاء؛ لأنها مجهورة أيضا والتاء مهموسة، ففارقت الزاي فحسن البدل لقرب المخرجين»[6].

- **اِدَّارك:**

ذُكِر في قوله تعـالى: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ ﴾[7].

---

[1]- هود : 31.

[2] – ينظر: تفسير القرطبي 9 /27.

[3] – المصدر نفسه،27/9 .

[4] – الأعراف: 116.

[4] – ينظر: التحرير والتنوير 12 /59.

[6]- المشكل، 360/1.

[7]- النمل: 66.

ومعنى (ادَّارك) في الآية بل تكامل عملهم في الآخرة لأنهم رأوا كلَّ ما وُعدواْ به معاينة فتكامل علمهم به[1].(اِدَّارك) بألف الوصل وتشديد الدال المفتوحة قراءة الجمهور،

وقد قُرِئت على وجوه أخرى كثيرة. واختلف معنى الكلمة على حسب القراءة[2].

و(ادَّارك) أصله (تَدَارَكَ) على وزن (تفاعل) أبدلت التاء دالاً، ثم سكنت وأدغمت في الدال بعدها، واجتلبت همزة الوصل لأجل الابتداء بالساكن قال مكي: « ومن قرأه بألف وصل مشدداً فأصله تدارك ثم أُدغمت التاء في الدال، ودخلت ألف الوصل في الابتداء لسكون أول المشدد كقوله (اطَّيَّرْنا)»[3].

2 – إبدال التاء طاء

- **اِصْطَبَر:**

ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّا مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَٱرْتَقِبْهُمْ وَٱصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾﴾[4].

(الاصطبار) في الآية الصبر القوي؛ أي أصبر صبراً لا يعتريه ضجر ولا ملل [5] .

. و(اصْطَبَر) على وزن (افتعل). وأصلها (اصتبر) ، وأبدلت التاء طاء لمجاورتها الصاد المطبقة يقول مكي: « قوله (واصطبر) هو افتعل وأصله اصتبر فأبدلواْ من التاء حرفاً يؤاخي الصاد في الإطباق وهو الطاء ليعمل اللسان في الإطباق عملاً واحدا»[6].

---

[1]– ينظر: تفسير القرطبي ، 226/13.

[2]– ينظر: معجم القراءات، 365/3–366–367.

[3]– المشكل ، 539/2.

[4]– القمر: 27.

[5]– ينظر: التحرير والتنوير، 242/27.

[6]– المشكل700/2.

- **تصطلون:**

ورد في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ۝٧﴾[1].

ومعنى (الاصطلاء) في الآية التدفؤ بوهج النار[2]. وأصل (يَصْطَلُون) (يصتلون) على وزن (يفتعلون) أبدلت التاء طاء لمجاورتها الصاد، كما في الصيغة إعلال بالحذف يقول مكي: « قوله (تصطلون) أصل الطاء تاء ووزنه (تفتعلون) فأبدلواْ من التاء طاءً لمؤاخاتها الصاد في الإطباق، وأعلت لام الفعل (الألف) فحذفت لسكونها وسكون الواو بعدها»[3].

- **يطَّعَمه:**

ورد في قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ﴾[4] .

(يطْعَمُهُ) قراءة الجمهور. وقرأها أبو جعفر محمد بن علي الباقر، وعلي بن أبي طالب: يطَّعمُه بتشديد الطاء المفتوحة[5].

وأصل (يطَّعمه) (يتطعمه) أبدلت التاء طاء وأدغمت الطاء في الطاء يقول مكي: «"قول أبو جعفر على طاعم يطَّعمه بتشديد الطاء وكسر العين وتخفيفها وأصلها يتطعمه على وزن يتفعله ثم أبدل من التاء طاء وأدغم فيها الطاء الأولى»[6].

---

[1]- النمل: 07.

[2]- ينظر: التحرير والتنوير، 225/19.

[3]- المشكل،531/2،532.

[4]- الأنعام : 146.

[5]- معجم القراءات، 329/2

[6]- المشكل،275/1.

- **اِطَّيَّرْنا:**

وردت في قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ ٱطَّيَّرۡنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَۚ ﴾[1].

ومعنى (اطيرنا) تشاءمنا والشؤم النحس. واطيرنا من الطيرة ؛ وهي اِعتقاد؛ وكانت العرب أكثر الناس طِيَرة، وإذا أرادت سفراً نفَّرت طائراً. فإذا طار يمينة سارت وتيمنت، وإن طار شمالاً رجعت وتشاءمت. وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عنها[2].

فأصل (اطَّيرنا)(تطيَّرنا) على وزن (تفعَّلنا) يقول مكي: «"قوله (قالواْ اطيرنا) أصله تطيرنا ثم أدغمت التاء في الطاء فسكنت لأن أول الأولى المدغو لا يكون إلا ساكنا ولا يدغم حرف في حرف حتى يسكن الأول فلما سكن الأول احتلت ألف الوصل في الابتداء؛ ليبتدأ بها وكسرت لسكونها وسكون ما بعدها. وقيل بل كسرت لكسر ثالث الفعل وفتحه، ولم تفتح لفتح ثالث الفعل لئلا تشبه ألف المتكلم » [3].

3 – إبدال التاء صادا:

- **يخصِّمون:**

ورد في قوله تعالى: ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ تَأۡخُذُهُمۡ وَهُمۡ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾[4].

أي يختصمون وهو من الخصومة وهي الجدل[5] وقُرِئت أيضاً يَخَصِّمونقرأها كثيرون منهم ابن كثير، أبو عمرو. نافع[6] ولها أوجه أخرى للقراءة[7]. قال مكي : « والأصل يَخصَّمون بفتح الياء والخاء. وبكسر يختصمون فأبدلت التاء صادا وألقيت

---

[1]– النمل: 47.

[2]– ينظر: تفسير القرطبي، 214/13.

[3]– المشكل، 536/2.

[4]– يس: 49

[3]– اللسان (خصم) 12 /180.

[6]–.ينظر: معجم القراءات، 210/12.

[7]– ينظر: المرجع السابق ، 211/12،210، و ينظر: تفسير القرطبي 38/15.

حركتها على الخاء مشددة فأصله عنده يختصمون ثم ألقى حركة التاء على الخاء وأدغمها في الصاد. ومن قرأ بفتح الياء والخاء مشددة ، فأصله يَخْتَصمون، ثم ألقى حركة التاء على الخاء وأدغمها في الصاد. ومن قرأها بفتح الياء وكسر الخاء مشدِّداً فإنه لم يلق حركة التاء على الخاء ،وأدغمها في الصاد، ولكن حذف الفتحة لما أدغم، فاجتمع ساكنان الخاء والمشدد فكسر الخاء للالتقاء الساكنين وكذلك التقدير من اختلس فتحة الخاء[1] اختلسها لأنها ليست بأصل للخاء، وكذلك من قرأ بإخفاء حركة الخاء[2] ولم يمكنه اسكان لئلا يجمع بين ساكنين فيلزمه الحذف والتحريك »[3].

4 – إبدال الدال تاء:

- **يكبتهم:**

ورد في قوله تعالى:﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ﴾[4].

يكبتهم: يحزنهم[5]. والكبت في اللغة صرع الشيء لوجهه. أو الصرف والإذلال، أي أي يذلهم ويحزنهم فينقلبواْ خاسرين[6]. والأصل فيه عند كثير من العلماء يكبدهم، ثم أبدل أبدل من الدال تاء كما قالوا: هرت الثوب وهرده إذا فرَّقه؛ فهو مأخوذ من أصاب الله كبده، يقال: أحرق الحزن كبده، وأحرقت العداوة كبده. وتقول العرب للعدو أسود الكبد؛ كأن الأكباد لمَّا احترقت من شدة العداوة اسودّت"[7] قال الأعشى:

---

[1]– قراءة أبي عمرو..

[2]– قالون عن نافع ، أبو جعفر.

[3]– المشكل 605/2، 606.

[4]– آل عمران: 127.

[5]– تفسير القرطبي، 198/4.

[6]– ينظر اللسان،(كبت)، 76/2.

[7]– تفسير القرطبي، 198/4.

فَمَا اَحْتَشَمَتْ[1] مِنْ إِتْيَانِ قَوْمٍ هُمُ اُلْأَعْدَاءُ والأكبادُ سُودُ[2]

و قرئت يكبدهم بالدال[3].

على هذا»[4] .

5 – إبدال الراء صادا:

- **صرصرا"**

ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا صَرۡصَرٗا فِي يَوۡمِ نَحۡسٖ مُّسۡتَمِرّٖ ١٩﴾[5].

وهم في عليهم تعود على قوم عاد، والريح الصرصر أو الريح الصّرِ: الشديد البرودة وقيل الشديد الصوت[6]. وقيل أصل صرصر. صررٌ من الصر وهو البرد. فأبدلواْ مكان الراء الوسطى فاء الفعل. كقولهم: كُبْكِبُوا أصلها كبّبواْ . وتَجَفْجَفَ أصلها تَجَفَّفَ"[7]. ويقول ويقول مكي: « قوله (ريحا صرصرا) أصله صرر من صرِّ الريح إذا صوت لكن أبدلواْ من الراء الثانية صاداً »[8].

6 – إبدال اللام نونا:

- **سِجِّين:**

ورد في قوله تعالى:﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ ٧﴾[9].

---

[1]– تكلفت من المشقة.

[2]– ديوان الأعشى، ص 63.

[3]– معجم القراءات، 2 /64.

[4]– المشكل، 314/1.

[5]– القمر: 19.

[6]– ينظر: التحرير والتنوير، 192/27.

[7]– ينظر: تفسير القرطبي، 347/15.

[8]– المشكل ،699/2.

[9]– المطففين: 07.

اختلف في سجين بين معنيين: الأول أنه صخرة تحت الأرض السابعة فتقلب فيجعل كتاب الفجار تحتها[1]، المعنى الثاني هو هذا الكتاب، كتاب ألف ما يكتب من أعمالهم وهو ديوان الشر: دون الله فيه أعمال الشياطين وأعمال الكفرة والفسقة من الإنس والجن[2]. وهو كتاب مرقوم مسطور بين الكتابة جاء في اللسان: « وسِجِّيل فِي مَعْنَى سِجِّين، الْمَعْنَى أَنها حِجَارَةٌ مِمَّا كَتَب اللهُ تَعَالَى أَنه يُعَذِّبهم بِهَا؛ قَالَ: وَهَذَا أَحسن مَا مَرَّ فِيهَا عِنْدِ الْجَوهرِي: وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: حِجارَةً مِنْ سِجِّيلٍ*؛ قَالُوا: حِجَارَةٌ مِنْ طِينٍ طُبِخَتْ بِنَارِ جَهَنَّمَ مَكْتُوبٌ فِيهَا أَسماء الْقَوْمِ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجارَةً مِنْ طِينٍ. وسَجَّلَه بِالشَّيْءِ: رَماه بِهِ مِنْ فَوْقٍ » [3]. وقيل حروف مادته عربية من حروف العربية وصيغته من الصيغ العربية، فهو لفظ عربي وقد صيغ على وزن فعيل من مادة السجين والسجل للمبالغة الملك الضليل. والرجل السكير[4]. فإذا كان مشتقاً من السجن فالنون أصلية وليست مبدلة، وإن كانت من السجل فهي مبدلة وهذا مذهب مكي حيث يقول: « قوله (سجين) هو فعيل من السجل، والنون بدل من اللام، وقيل هو فعيل من السجن»[5].

7 – إبدال النون ميما:

- **لمَّا:**

ورد في قــوله تعــالى: ﴿وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَـٰلَهُمْ ۚ﴾[6].

قرئت على وجوه ثلاثة؛ فقرأها عاصم في رواية أبي بكر وحمزة وابن عامر وحفص بالتشديد، وقرأها نافع وابن كثير والكسائي وأبو عمرو بالتخفيف[7]، وقرأها الزهري وسليمان

---

[1]– ينظر: تفسير القرطبي، 257/19.

[2]– ينظر: الكشاف، 721/4.

[3]– اللسان (سجل)، 11 /327.

[4]– ينظر: التحرير والتنوير، 195/30.

[5]– المشكل، 806/2.

[6]– هود:111.

[7]– ينظر: السبعة، ص 340،341.

وسليمان بن الأرقم بالتشديد والتنوين[1]. و(لما) بالتخفيف والتشديد في القرآن لها اربع معاني فقد تأتي بمعنى(لم) كما في قوله تعالى: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنۡهُمۡ لَمَّا يَلۡحَقُواْ بِهِمۡۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾[2]

بمعنى لم يلحقواْ بهم ونحوه كثير في القرآن، وقد تأتي بمعنى (إلا) كما في قوله تعالى: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيۡنَا مُحۡضَرُونَ ﴿٣٢﴾﴾[3] لمن قرأ بالتشديد[4] بمعنى إلا جميع لدينا محضرون، وقد تأتي بمعنى (حين) كما في قوله تعالى: ﴿فَلَوۡلَا كَانَتۡ قَرۡيَةٌ ءَامَنَتۡ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوۡمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ كَشَفۡنَا عَنۡهُمۡ عَذَابَ ٱلۡخِزۡيِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَمَتَّعۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ حِينٖ ﴿٩٨﴾﴾[5] يعني حين آمنواْ. وقد تأتي بمعنى (شديداً) وذلك قوله تعالى: ﴿كَلَّاۖ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأۡكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكۡلٗا لَّمّٗا ﴿١٩﴾﴾[6] يعني شديدا[7]، وقيل أن (لما) على قراءة الزهري بالتنوين "وإن كلا لما ليوفينهم" من لممته لما أي جمعته[8]، ولما بمعنى هي الأرجح عند سيبويه[9] والخليل وهي الأسهل وإلا بعد عن التكليف[10].

للفراء مذهب فريد في المسألة وهو أن(لما) مركبة من حرف الجر وما، فأبدلت النون ميماً، وأدغمت في الميم بعدها فأصبحت ثلاث ميمات، فحذفت واحدة يقول الفراء:

---

[1]- ينظر: المحتسب،328/1.

[2]- الجمعة: 03 .

[3]- يس: 32.

[4]- أبو جعفر وابن عامر.

[5]- يونس:98.

[2] - الفجر: 19.

[7]- ينظر: التصاريف لتفسير القرآن، ص134.

[8]- وهو قول أبي عبيد الله القاسم بن سلام، ينظر: إعراب القرآن للنحاس ، 186/2.

[9]- ينظر: الكتاب، 140/2.

[10]- ينظر: إعراب القرآن وبيانه، 437/4.

« وأما من شدد (لما) فإنه أراد – والله أعلم– لمن ما ليوفينهم. فلما اجتمعت ثلاث ميمات حذفت واحدة فبقيت اثنتان فأدغمت في صاحبتها»[1]. وهو ما اختاره مكي أيضا: « "فتشديد الميم في قراءة عاصم، وحمزة وابن عاصم فإن الأصل فيها لمن ما ثم أدغم النون في الميم فاجتمع ثلاث ميمات في اللفظ فحذفت الميم المكسورة والتقدير الخلق ليوفينهم» [2]. وهو موافق في تفسير بعض المحدثين: « وإن كلا من المؤمنين والكافرين المختلفين في كتاب الله ليوفينهم الله جزاء أعمالهم وما وعدواْ به من خير أو شر لأنه خبير بتلك الأعمال كلها، ولا يخفى عليه شيء منها وهذا تهديد ووعيد لقوم النبي صلى الله عليه وسلم وكل مكذب برسالته »[3].

8- إبدال السين تاءً:

- **اتخذ:**

ورد في قـــــوله تعالى: ﴿قَال لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا ٧٧﴾ [4]

و(الاتخاذ) افتعال من الأخذ، وهو التناول، وتناولته؛ أي أخذته أخذاً [5]. واختلف في أصله؛ فقيل: وزنه "افتعل" بقلب الهمزة ألفاً، ثم أبدلت الألف تاءً، وأدغمت التاء في التاء، فصارت اتخّذ، ثم لما كثر استعماله توهمواْ أن التاء أصلية، فَبَنَوْاْ منه (فَعِلَ – يَفْعَل). وقالواْ (تَخِذَ – يَتْخَذُ)، وقرئ(لا تَّخَذْت عليه أجرا) (لَتَخِذْتَ) [6]. وفي هذا يقول مكي : « من خفف التاء جعله منَ تَخِذَ فأدخل اللام التي هي جواب "لو" على التاء التي هي لام الفعل حكى أهل اللغة تخذت اتخذ»[7]. وذهب الأخفش إلى أن التاء بدل

---

[1]- معاني القرآن للفراء، 29/2.

[2]- المشكل، 375/1.

[3]- التفسير الوسيط، وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط1422،1هـ، 1078/2.

[4]- الكهف : 77.

[5]- ينظر: اللسان (أخذ) ، 472/3.

[6]- المصدر نفسه، 478/3.

[7]- المشكل، 446/1.

من واو، والواو منقلبة من همزة قال مكي :« وقال الاخفش: التاء الأولى في اتخذ بدل من واو و الواو بدل من همزة وقيل هو بدل من ياء والياء بدل من همزة حكاه ابن كيسان عنه»[1]. وذهب سيبويه وتبعه ابن جني إلى أن التاء مبدلة من السين يقول سيبويه: « وقال بعضهم: استخذ فلانٌ أرضاً، يريد اتخذ أرضاً، كأنهم بدلواْ السين مكان التاء في اتخذ، كما أبدلواْ حيث كثرت في كلامهم وكانتا تاءين، فأبدلواْ السين مكانها كما أبدلت التاء مكانها في ستٍ. وإنما فعل هذا كراهية التضعيف ومثل ذلك قول بعض العرب: اطَّجع في اضطجع، أبدل اللام مكان الضاد كراهية التقاء المطبقين، فأبدل مكانها أقرب الحروف منها في المخرج والانحراف »[2] إلا ان ابن حني ذكر تعليلاً آ خر، وقد أجازه وهو أن السين قد تكون أصلية غير مبدلة، إذا جعلنا الفعل تخذ على وزن استفعل يقول في ذلك: « اِعلم أن العرب تقول: استخذ فلان أرضا. وفي هذا عندنا قولان: أحدهما: أنه يجوز أن يكون أصله اتخذ، وزنه افتعل، من قوله عز اسمه: {لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا}. ثم إنهم أبدلواْ من التاء الأولى التي هي فاء افتعل سينا، كما أبدلواْ التاء من السين في ست، لأن أصلها سدس، فلما كانت التاء والسين مهموستين، جاز إبدال كل واحدة منهما من أختها. والقول الآخر: أنه يجوز أن يكون أراد استتخذ، أي استفعل، فحذفت التاء الثانية، التي هي فاء الفعل، كما حذفت التاء الأولى من قولهم: تقى يتقي، وأصله: اتقى يتقي، فحذفت التاء الأولى التي هي فاء الفعل » [3] ويقول مكي في ذلك: « وحكى سيبويه استخذ فلان أرضا له. وأصله اُتْتَخَذَ على افتعل لكنه أبدل من التاء الأولى سينا»[4]

---

[1]- المصدر السابق، 446/1.

[2]- الكتاب ، 4 /483.

[3]- سر صناعة الإعراب، 211/1.

[4]- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

المبحث الثاني: الصحيح من المعتل

1- إبدال الواو تاء :

- **تترا:**

من قوله تعالى :﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ﴾[1].

على وزن(فعلى) الألف للتأنيث، لأن الرسل جماعة أي متواترين واحد بعد واحد من الوتر[2] أو المواترة، وهو التتابع [3] وقرئت(تَتْرَا) قراءة الجمهور، و(تتراً)بالتنوين. وقد كتبت الألف في آخر "تترى" على صورة الألف الأصلية مع إنها في قراءة الجمهور ألف تانيث مقصور، وشان ألف التأنيث المقصورة أن تكتب بصورة الياء مثل تقوى و دعوى؛ فلعل كُتَّاب المصاحف راعَوْا كلتا الكتابتين فكتبواْ الألف بصورتها الأصلية لِصُلُوحِيَة نطق القارئ على كلتا القراءتين"[4]، (وتترا) أصلها (وترا) لأنها من المواترة[5] ويقول مكي: « والفاء بدل من واو لان أصله وترى لأنه من المواترة وهو تبيع الشيء»[6].

- **تقاة:**

من قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾[7].

و(تُقَاة) من (وَقَى) يقال: « وقاه الله وقيا ووقاية. وواقية: صيانة ... وقيت الشيء،

---

[1]- المؤمنون : 44.

[2]- ينظر: الكشاف، 188/3.

[3]- ينظر: تفسير القرطبي، 125/12.

[4]- ابن كثير. ابو جعفر. اليزيدي. قتادة. شيبه بن محيصن الشافعي الأعرج وقيل هي لغة كنانه. ينظر معجم القراءات، 212/4 . والتحرير والتنوير 61/18.

[5]- ينظر: سر صناعة الإعراب، 156/1.

[6]- المشكل، 502/2.

[7]- آل عمران: 28.

أقيه إذا صنته وسترته عن الأذى»[1]، وفي الآية "تقاة": « يجوز أن يكون مصدراً وأن يكون جمعا، و المصدر أجود لأن في القراء الأخرى إلا أن تتقوا تقية»[2]. وجاء في بعض كتب التفسير أن :« تقاة مصدر تقية فخافواْ منهم مخافة فلكم موالاتهم باللسان دون القلب»[3].

والتقية عند ابن عباس هي أن يتكلم بلسانه وقلبه مطمئن بالإيمان [4].

وقرئت (تقية) وهي قراءة عاصم ومجاهد وسهل والحسن ويعقوب، وجابر بن زيد والضحاك وقتادة، وابن عباس أبو رجاء، أبو حيوى حميد بن قيس المفظل[5] وأصل (تقاة)(تقية) بقلب الياء ألفا، وبإبدال الواو تاء[6]، قال مكي في ذلك : « قوله (تقاة) وزنها (فعلة) وأصلها وقية ثم أبدل من الواو تاء مثل تجاه فصارت تقية ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها، وانفتاح ما قبلها فصارت تقاة»[7].

- **التوراة :**

ورد في قوله تعالى : ﴿وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ﴾[8].

والتوراة كتب من الكتب السماوية أرسل به موسى –عليه السلام – لبني إسرائيل، وهو لليهود كالإنجيل للنصارى، والقرآن للمسلمين, ومعنى (التوراة):الضياء والنور. واختلف البصريون والكوفيون في أصل التوراة؛ فهي عند البصريين مشتقة من روي الزند[9]، وهي

1- اللسان (وقى)، 401/15.

2- المصدر نفسه، 402/15.

3- التفسير المنير، 198/3.

4- ينظر: تفسير القرطبي، 57/4.

5- ينظر: معجم القراءات، 2/ 20 .

6- ينظر: سر صناعة الإعراب، 1 /155.

7- المشكل، 155/1.

8- آل عمران : 02.

9- الزند: العود الذي تقدح به النار.

عند الكوفيين من واريت الشيء « أخفيته وتوارى هو استتر»[1]واختلفواْ في وزنها؛ فالتوراة عند الكوفيين على وزن (تفعلة) وهي لغة طيء فهم يقولون في التوصية توصاة للجارية جاراة وللناصية ناصاة. أما عند البصريين على وزن "فوعلة" مثل حوصلة ودوخلة فأبدلت الواو تاء لأن وزن فوعلة كثير في الكلام وتفعلة قليل فهو لهجة من لهجات العرب[2]يقول ابن جني :« توراة عندنا فوعلة من وري الزند، وأصلها وورية، فأبدلت الواو الأولى تاء: وذلك أنهم لو لم يبدلوها تاء، لوجب أن يبدلوها همزة، لاجتماع الواوين في أول الكلمة [3]، و يقول مكي : « وقد ذكر قوله (التوراة) وزنها (فوعلة) وأصلها (وورية) مشتقة من وري الزند؛ فالتاء بدل من واو. ومن وري الزند "تورون»[4]وقوله: ﴿فَٱلۡمُورِيَٰتِ قَدۡحٗا ۝٢﴾[5] قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها هذا مذهب البصرين.

البصرين. و قال الكوفيون وزنها تَفْعِلَة من "ورى الزند " أيضا فالتاء عندهم غير منقلبة عن واو، وأصلها عندهم تورية وهذا قليل في الكلام. و فوعلة كثير في الكلام ؛ فحمله على الأكثر أولى. وأيضا فإن التاء لم تكثر زيادتها في الكلام كما كثرت زيادة الواو»[6].

2 - إبدال الألف هاء:

- **مهما:**

وردت في مواضع كثيرة من القرآن، منها قوله تعالى:﴿وَقَالُواْ مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۡ ءَايَةٖ لِّتَسۡحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ ۝١٣٢﴾[7]

---

[1]- اللسان، 389/15.

[2]- ينظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3] - سر صناعة الإعراب، 155/1.

[4] - من قوله تعالى: " أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ" الواقعة : 71: 72

[5]- العاديات: 2.

[6]- المشكل، 149/1.

[7] - الأعرف: 132.

(مهما) من الأدوات العاملة في النحو، وهي أداة شرط. وأصلها (ماما)، ثم أبدلت الألف الأولى هاء، فصارت مهما قال الخليل: « وأما مهما فاصلها ماما، ولكن أبدلواْ من الألف الأولى هاء ليختلف في اللفظ؛ ف (ما) الأولى هي (ما) الجزاء، و(ما) الثانية هي التي تزاد تأكيدا لحروف الجزاء مثل أينما ومتى ما وكيفما, والدليل على ذلك أنه ليس شيء مع حروف الجزاء إن و(ما) تزاد معه فيه قال تعالى:" فأما تثقفنهم في الحرب"[1] الأصل إن تثقفنهم »[2]، وقيل: يجوز أن تكون مكونة من "مه" اسم فعل أمر بمعنى أكفف، ومن "ما" وما الثانية للشرط والجزاء كأنهم قالوا اكفف ما تأتنا به من آية [3]، وفي ذلك قال مكي: « قوله (مهما) هو حرف للشرط وأصله ماما الأولى للشرط والثانية تأكيد. واستثقل حرفان بلفظ، فأبدلواْ من ألف ما الأولى هاء، وقيل هي " مه " التي للزجر دخلت على ما التي للشرط وجعلها كلمة واحدة ل»[4]

3 – إبدال الياء تاء:

- **أبتِ:**

من قوله تعالى: ﴿إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا﴾[5]

والأب الوالد ومصدره الأبوة[6]. ويا أبتِ أصلها يا أبي« فالتاء بدل من الياء التي هي هي للإضافة ولا يقال بالتاء إلا في حيز النداء, وهذا الموضع أحد خواص النداء »[7]،

---

[1]– من قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَثۡقَفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡحَرۡبِ فَشَرِّدۡ بِهِم مَّنۡ خَلۡفَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ٥٧﴾ الأنفال: 57 .

[2]– العين، 358/3.

[3]– ينظر: اللسان(مهمه) ،542/15.

[4]– المشكل، 299/1.

[5]– يوسف: 4.

[3]– ينظر: المخصص،331/1.

[7]– المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

وفي ذلك يقول مكي: « التاء في أبتِ إذا كسرتها في الوصل بدل من ياء الإضافة»[1].

4 – إبدال الياء هاءً:

- **هذه:**

وردت في مواضع كثيرة في القرآن الكريم منها قوله تعالى:﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٩﴾﴾[2]

و(هذي) مركبة من (ها) التي للتنبيه و(ذي) بكسر الذال: اسم يشار به للمؤنث, نقول: ذي أمة الله, فإن وقفت عليه قلت: ذِهْ بهاء موقوفة وهي مبدلة من الياء وليست للتأنيث وإن أدخلت عليه (ها) تقول (هذِهْ) بالتسكين و(هذِهِ) وبالتحريك.[3] وقرأ ابن محيصن أيضا هذي[4] على الأصل. وعن هذه يقول مكي: « والهاء من "هذه" بدل من ياء وهي للتأنيث، ومن أجل أنها بدل من ياء انكسر ما قبلها، وبقيت بلفظ الهاء في الوصل، وليس في كلام العرب ها تأنيث قبلها كسرة، ولا هاء تأنيث تبقى بلفظ الهاء في الوصل غير "هذه" أصلها " هذي »[5].

---

[1]– المشكل، 377/1.

[2]– الأعراف: 19.

[3]– الصحاح، 2550/6.

[4]–, ينظر: معجم القراءات، 348/2.

[5]– المشكل، 284/1.

المبحث الثالث: إبدال المعتل من الصحيح

1 – إبدال الراء ياءً

- **قرن:**

ورد في قوله تعالى: ﴿وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ﴾[1].

هذا أمر خص به نساء النبي صلى الله عليه وسلم. وهو وجوب ملازمتهن بيوتهن توقيراً لهن وتقوية في حرمتهن فقرارهن في بيوتهن عبادة [2]. يختلف معنى (قرن) حسب أوجه قراءتها قُرِئت (قِرْن) وهي قراءة الجمهور (قَرْن) بالفتح وهي قراءة عاصم ونافع[3]. يقول القرطبي: « فأما قِرن فتحتمل وجهين: أحدهما أن يكون من الوقار. يقول: وَقَرَ يقرُ وقاراً أي سكن، والأمر قِر وللنساء قِرن مثل عِدْن، وزِنَّ. والوجه الثاني: عاصم ونافع أن يكون من القرار، تقول أقررت بالمكان (بفتح الراء) أقِرُّ»[4]، أما قَرْنَ بالفتح: قيل هي لغة الحجاز في "قَرَّ بمعنى أقام واستقرّ يقال: قرِرت بكسر الراء. وقيل إن قررن بكسر الراء بمعنى قرة العين وأن المعنى في الآية: واقررن عيونا في بيوتكن، أي لكن في بيوتكن، قرة عين فلا تتطلعن إلى ما جاوز ذلك. أي فيكون كناية عن ملازمة بيوتهن»[5].

أقررن من قررت أقر يقول مكي في ذلك: " من كسر القاف جعله من الوقار والتوقير في البيوت مثل عدن في الوزن لأنه محذوف الفاء وهي الواو أن يكون من القرآن فيكون مضعفاً يقال قر في المكان يقر. هذه هي اللغة المشهورة فيكون أصله أقررن، ثم يبدل من الراء التي هي عين الفعل ياء كراهة التضعيف كما أبدلواْ في قيراط ودينار

---

[1]– الأحزاب: 33.

[2]– ينظر: التحرير والتنوير، 10/22.

[3]–.ينظر: حجة القراءات، ص577.

[4]– تفسير القرطبي، 178/14.

[5]– ينظر: التحرير والتنوير، 10/22.

فتصير الياء مكسورة فتلقي حركتها على القاف وتحذف لسكونها وسكون الواو ويستغنى عن ألف الوصل لتحرك القاف فيصير قرن".وقيل الأصل فيها الحذف يقول مكي: « وقيل بل حذفت الراء كراهة التضعيف كما قالواْ ظلت. والأصل ظللت، وألقيت حركتها على القاف فحذفت ألف الوصل لتحرك القاف أيضاً»[1].

2- إبدال الهاء همزة:

- **الماء:**

ورد من قوله تعالى: ﴿ وَفَجَّرۡنَا ٱلۡأَرۡضَ عُيُونٗا فَٱلۡتَقَى ٱلۡمَآءُ عَلَىٰٓ أَمۡرٖ قَدۡ قُدِرَ ﴿١٢﴾ ﴾[2]

وفي تفسير التقى الماء قيل: يعني مياه السماء ومياه[3]، الأرض أو تجمع ماء الأمطار مع ماء عيون الأرض، وهو شبيه بطائفتين التقتا أو جيشين جاء كل واحد منهما من مكان والتقتا في مكان واحد. وبُنِيَ هذا التفسير على دليلين. الأول (ال) التعريف في الماء للجنسين، وعُلِم من إسناد الالتقاء أنهما نوعان من الماء ماء المطر وماء العيون"[4]. والثاني أنه قرئ: الماوان والمايان بقلب الهمزة واواً وياء[5] وقرئ الماءان[6]. ومن قال "الماء" مفرداً. قيل : إنهما لما اجتمعا صارا ماءً واحداً"[7].

وقيل : إن الهمزة في ماء مبدلة من الهاء وفي موضع اللام. وأصله (مَوَهَ) بالتحريك لأنه يجمع على أمواه في القلة، والمياه في الكثرة مثل جمل وأجمال وجِمَال، والذاهب منه الهاء لأن تصغيره مُوَيْه. وإذا أنَّثْته قلت ماءة[8]، ويقول ابن جني: « وأما إبدال الهمزة

---

[1]- المشكل، 576/2،577.

[2]- القمر: 12.

[3]- ينظر: الكشاف، 434/4.

[4]-.ينظر: التحرير والتنوير، 123/27.

[5]- قراءة الحسن .

[6]- قراءة علي والحسن بن كعب والجحدري.

[7]- تفسير القرطبي، 132/17.

[8]- الصحاح، 6 /2250.

عن الهاء فقولهم: ماء، وأصله: موه لقولهم أمواه، لقلبت الواو ألفا، وقلبت الهاء همزة، فصار ماء، كما ترى، وقد قالواْ أيضا في الجمع: أمواء، فهذه الهمزة أيضا بدل من ها أمواه »[1]

وأما مكي فيقول في ذلك: « وأصل(ماء) موه فأبدلواْ من الواو ألفاً لتحريكها وانفتاح ما قبلها، فصار (ماه)، والهاء والألف خُفْية؛ فاجتمع خفيان عين ولام فأبدلواْ من الهاء حرفاً قوياً جلداً وهو الهمزة، ودل على هذا التقدير قولهم في الجمع (أمواه) و(مياه) وفي التصغير (مويه) فرد على أصله » [2].

3- إبدال الطاء ياء:

- **يتمطى:**

من قوله تعالى﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ﴿٣٣﴾ ﴾[3].

أي « يتبختر افتخاراً بذلك»[4]. والتمطي في اللغة: « التبختر ومد اليدين في المشي، المشي، ويقال التمطي مأخوذ من المطيطة وهو الماء الخاثر في أسفل الحوض؛ لأنه يتمطط أي يتمدد... و يقال مطوت و مططت إذا مددت »[5]، وأصل يتمطى: « يتمطط وهو التمدد من التكسل و التثاقل؛ فهو يتثاقل على الداعي إلى الحق فأبدل من الطاء ياء كراهة التضعيف»[6]. وفي ذلك يقول مكي: « واصله يتمطط من المطيطاء[7] ولكن أبدلواْ أبدلواْ من الطاء الثانية ياء وقد قلبت لتحركها و انفتاح ما قبلها والتمطط التمدد»[8].

---

[1]- سر صناعة الإعراب، 1/ 112.

[2]- المشكل، 2/698،699.

[3]- القيامة: 33 .

[4]- تفسير القرطبي، 114/19

[5]- اللسان (مطا)، 285/15.

[6]- تفسير القرطبي، 114/19.

[7]- المطيطاء او المطيطا بالمد و القصر (ينظر: اللسان (مطا) ، 285/15.)

[8]- المشكل، 779/2 .

4- إبدال النون ألفاً.

- **يَتَسَنَّه :**

من قوله تعالى :﴿ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾[1]:

و(يتسنه) تحتمل معنيين : الأول من "تسنه الطعام والشراب تسنها وتسنه "تغير"[2] والمعنى الثاني: من تسنه يتسنه أي لم يتغير بمرور السينين, وهو مأخوذ من السنة[3] واختلف في أصل السنة جاء في اللسان: « واصل السُّنة سنْهة بوزن جبْهة فحذفت لامها ونقلت حركتها إلى النون. فبقيت سنة, لأنها من سنهت النخلة, وسنَّهت إذا أي عليها السنون... وقيل أن أصلها سنوة بالواو فحذفت كما حذفت الهاء لقولهم: سنيت عِنْدَه إذا أقمت عنده سنة, ولهذا يقال على الوجهين استأجرته مسانهة ومساناة ,وتصغير سُنَيْهة و سُنَيَّة وتجمع سنهات وسنوات » [4]. وقرئت(لم يتسنَّه) بأوجه متعددة, قرئت (لم يتسنه) بحذف الهاء في الوصل وإثباتها في الوقف، فقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وأبو عمرو بإثباتها في الوصل والوقف، وقرأ حمزة والكسائي بحذفها في الوصل [5]. وقرأ أبي بن كعب(لم يسنَّه). وقرأ طلحة بن مصرف (لم يسَّنَّ). وقرأ عبد الله بن مسعود (لم يتسنَّن)[6]. فمن قرأ لم يتسنَّ جعله من سنوة بحذف الواو، حذفت منها الألف للجزم. وأصل هذه الألف المحذوفة واو, والهاء للسكت ولبيان الحركة.[7] وقيل أصلها لم يتسنَّن

---

[1]- البقرة : 259.

[2]- اللسان (سنه) ، 502/13.

[3]- ينظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4]- اللسان، 501/13.

[5]-الحجة للقراء، 369/2.

[6]- ينظر: معجم القراءات،199/2.

[7]- ينظر: تفسير القرطبي، 293/3.

أبدلت إحدى النونات ياء كراهة التضعيف ثم قلبت الياء ألفا وحذفت الألف للجزم، ودخلت الهاء للسكت.[1] وقريب من هذا ما رواه ابن جني في "سر صناعة الإعراب " قائلاً : « وقرأت على أبي علي بإسناده عن أبي عبيدة "قال: سمعت أبا عمرو ابن العلاء يقول: ﴿لَمۡ يَتَسَنَّهۡ﴾[2]:لم يتغير، هو من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ﴿٢٦﴾ ﴾[3]أي: متغير. فقلت له: {لم يتسَنّ} من ذوات الياء، و {مسنون} من ذوات التضعيف، فقال: هو مثل "تظَنّيت" وهو من الظن". وأصله على هذا القول "لم يتَسَنَّن" ثم قُلبت النون الآخرة ياء هربا من التضعيف، فصار "يَتَسّنيُ" ثم أبدلت الياء ألفا، فصار "يتَسَنَّى" ثم حذفت الألف للجزم، فصار {لم يتَسَنَّ}»[4].

ومن لم يسَّنَّ, ولم سَّنَّه. بدل التاء سينا وإدغامها في السين بعدها[5]، ومن قرأ ألم يتسنه" وهي قراءة الجمهور فالهاء أصلية، وحذفت الضمة للجزم[6]، وهو من السنة أي لم تغيره السنون.[7] وفي ذلك يقول مكي: « قوله(لم يتسنه) يحتمل أن يكون معناه: لم يتغير ريحه في قولهم سن الطعام إذا تغير ريحه أو طعمه, فيكون أصله " يتسنن على " يتفعل" بثلاث نونات فأبدل من الثانية ألفا, لتكرر الأمثال, فصار يتسنَّا فحذفت الألف للجزم فبقي "يتسنن" مُجرى بالهاء لبيان حركة النون في الوقف, ويحتمل أن يكون معناه "لم تغيره السِنون" فتكون الهاء فيه أصلية. لام الفعل لأن أصل سنة سَنْهَة ,ويكون سكونها للجزم. فلا يجوز حذفها الوصل ولا الوقف » [8].

---

[1]- ينظر: المصدر السابق، 249/3.

[2]- البقرة: 259.

[3]- الحجر: 26.

[4]- سر صناعة الإعراب، 2 /348.

[5]- ينظر: المصدر نفسه، 293/3.

[6]- ينظر: المصدر نفسه، 293/3 .

[7]- يقصد النون الثالثة غير المد غمة .

[8]- المشكل،138/1.

5- إبدال النون ياء:

- **دينار:**

ذكرت في قوله تعالى ﴿ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ ﴾.[1]

والدينار[2] اسم "فارسي معرب: تكلمت به العرب قديما فصارت عربية يقال رجل مدنَّر, كثير الدنانير"[3] وأصله دنَّار بالتشديد يقول ابن جني: « من ذلك قولهم "دينار" وأصله "دِنَّار"، والقول فيه كالقول في "قِيراط" لقولهم في التكسير "دَنانير" ولم يقولواْ "دَيَانير". وكذلك التحقير، وهو "دُنَينير"»[4]. يقول مكي: « وأصل دينار دِنَّار دليله تكرير النون في الجمع والتصغير و قيل هو جمع؛ لا واحد له، وقيل هو اسم للجمع »[5]

6- إبدال السين ياءً:

- **دَسَّاها:**

ورد في قوله تعالى: ﴿وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾[6]

ودسَّاها من الدَّس و« الدس: إدخال الشيء من تحته, دسَّه، يدُسُّه دسًّا فاندسَّ، ودسسه دَسًّا." وفي التنزيل العزيز" قد افلح من زكاها وقد خاب من دسّاها" يقول: قد افلح من جعل نفسه زكية مؤمنة, وخاب من دسَّسَها في أهل الخير وليس منهم, وقيل دساها جعلها قليلة بالعمل الخبيث » [7] واصلها دسَّاها دسَسَها بإبدال السين ياء كراهة التضعيف وفي ذلك

---

[1]- آل عمران: 75.

[2]- دينار: مصطلح اقتصادي يطلق على العملة المتداولة لبعض الدول كالجزائر ، تونس ، الأردن ، الكويت.

[3]- ينظر: اللسان (دنر)، 292./4

[4]- سر صناعة الإعراب، 383/2.

[5]- المشكل،844/2.

[6]- الشمس: 10.

[7]- اللسان (دس) ، 82/6

يقول مكي: «(ودسَّاها) أصله دسَسَها من دسست الشيء أخفيته لكن أبدلواْ من السين الأخيرة ياء، وقلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها»[1]

[1]- المشكل، 821/2.

الفصل الرابع:

قضايا الإعلال عند مكي
في كتاب " مشكل إعراب القرآن"

- المبحث الأول: الإعلال بالقلب
- المبحث الثاني: الإعلال بالحذف

✓ **تعريف الإعلال:**

أ – **لغة:** الإعلال من العلة يعني في اللغة المرض. يقول ابن فارس: « الْعلَّةُ: الْمرض، وصاحبها معتل. قال ابن الْأَعْرَابِيِّ: عَلَّ الْمَرِيضُ يَعِلُّ عِلَّةً فَهُوَ عَلِيلٌ. وَرَجُلٌ عُلَلَةٌ، أَيْ كثير العلل. ومن هذا الباب وهو باب الضَّعْف: الْعَلُّ مِنَ الرِّجَالِ: الْمُسِنُّ الَّذِي تَضَاءَلَ وَصَغُرَ جِسْمُهُ »[1]. وجاء في اللسان « والعِلَّة المَرَضُ. عَلَّ يَعِلُّ واعْتَلَّ أَي مَرِض، فَهُوَ عَلِيلٌ، وأَعَلَّه اللهُ، وَلَا أَعَلَّك اللهُ أَي لَا أَصابك بِعِلَّة »[2].

ب – اصطلاحا: عرفه الإستراباذي بقوله: « الإِعْلاَلُ: تَغْيِيرُ حرف العلة للتخفيف، ويجمعه القلب، والحذف، والإسكان. وحروفه الألف، والواوُ، والياءُ... اعلم أن لفظ الإعلال في اصطلاحهم مختص بتغيير حرف العلة: أي الألف والواو والياء، بالقلب أو الحذف، أو الإسكان. ولا يقال لتغيير الهمزة بأحد الثلاثة: إعلال، نحو رَاسٍ ومَسَلَةٍ والمِرَاةِ ، بل يقال: إنه تخفيف للهمزة ، ولا يقال أيضاً لإبدال غير حروف العلة والهمزة، نحو هِيَّاك وعَلِجٍّ . في إيّاكَ وعَلِيٍّ.... ولفظ القلب مختص في اصطلاحهم بإبدال حروف العلة والهمزة بعضها مكان بعض، والمشهور في غير الأربعة لفظ الإبدال في الثلاثة حروف العلة، لأنها تتغير ولا تبقى على حال، كالعليل المنحرف المزاج المتغير حال بحال، وتغيير هذه الحروف لطلب الخفة ليس لغاية ثقلها بل لغاية خفتها، بحيث لا تحتمل أدنى ثقل، وأيضاً لكثرتها في الكلام »[3]. وعرفه بعض المحدثين تعريفا أقرب إلى هذا. هو تغيير حرف العلة للتخفيف، بقوله: « هو تغيير حرف العلة للتخفيف، بقلبه، أو إسْكانه، أو حذفه؛ فأنواعه ثلاثة: القلب، والإسكان، والحذف.»[4].

---

[1]– مقاييس اللغة، (عل)، 14/4.

[2]– اللسان، (علل)،471/11.

[3]– شرح الشافية، 67/3–68 .

[4]– شذا العرف، ص121–122.

وعرفه آخر بقوله: « تغيير يطرأ على أحد حروف العلة الثلاثة (واي) وما يلحق بها وهو الهمزة بحيث يؤدي هذا حذف الحرف، أو تسكينه، أو قلبه حرفا آخر من الأربعة، مع جريانه في كل ما سبق على قواعد ثابتة يجب مراعاتها»[1]. ومعنى هذا أن الإعلال خاص بالصوائت. وهي الألف والواو والياء. وهذه الأصوات تتعرض للتغيير. وأن هذا التغيير يتم بين هذه الحروف. وأن الهمزة و الواو والياء المتحركتين وهي من الأصوات الصحيحة(الصوامت) ملحقة بأصوات العلة(الصوائت)، وسميت بحروف العلة لأنها تتغير ولا تبقى على حالها. في كثير من المواضع عند مجاورتها لما يخالفها من الصوائت والصوامت.

وعبر الصرفيون القدامى عن الإعلال بتعابير مختلفة منها:

أ – **الاعتلال:** استخدمه ابن جني الاعتلال: « أن الياء والواو إذا أدغمتا بعدتا عن الاعتلال وعن شبه الألف؛ لأن الألف لا تدغم أبدا، فإذا قويتا بالإدغام لم تتسلط الحركتان قبلهما على قبلهما »[2]. وابن سيده (ت 458هـ)في مخصصه« فيجرِّئَهم الإعِلال على تحويلها تَاء فِي أفْعَلَ لكِنهمْ أبدلُوها مِنْهَا فِي هَذِه الحُرُوف مَعَ سُكونها وسلامِتها من الإعْتِلال كَمَا أبدلُوها من الْوَاو المفتُوحة فِي تيْقُور»[3].

ب – الإبدال: وممن استعملواْ لفظ الإبدال للدلالة على الإعلال، ابن يعيش بقوله: «إبدال الياء إبدالا مطردا من ثلاثة أحرف أختيها الهمزة و مواضع أبدالها من جميع

[1]– النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، ط15، دت، 756/4.

[2]– سر صناعة الإعراب، 2/ 235.

[3] – المخصص، 480/1.

ذلك»[1] وممن استعمله المبرد في قوله: « فمن حروف البدل حروف المد والسين المصوتة. وهي الألف والواو والياء، فالألف تكون بدلا من كل واحدة منهما » [2].

جـ- القلب: استعمله ابن السراج في قوله: « وقَدْ قلبواْ الواوَ ياءً في "فُعَّلٍ" وذلكَ: صُيَّمٌ في "صُوَّمٍ" وفي قُوَّلٍ: قُيَّلٌ: وفي قُيَّمٌ قُوَّمٌ ، شبهوها بِعُتُوٍّ وعُتِيٍّ كما قالوا: جُثُوٌّ وفُعُولٌ إذَا كانتْ جمعًا فحقُّها القلبُ نحو: عَاتٍ وعُتِيٍّ وإذَا كانَ مصدرًا فحقهُ التصحيحُ لأَنَّ الجمعَ أَثقلُ عندَهم مِنَ الواحدِ أَلا تَراهم قالوا: في جمعِ أَبيضَ: بِيضٌ وكانَ القياسُ: بُوضٌ لأَنَّهُ فُعْلٌ: يَدلُّكَ علَى ذلكَ قولُهم: أَحمرُ حُمْرٌ ولكنَّهم أَبدلوا الضمَة كَسرةً لتصحَّ الياءُ التي كانتْ في الأَصلِ»[3] واستعمله ابن جني بقوله « الياء الأولى وإن كانت ساكنة مضموما ما قبلها، من قبل أنها قويت بالإدغام فحصنها عن القلب »[4]

المبحث الأول: الإعلال بالقلب:

1- قلب الهمزة ألفا:

- **لترون:**

ورد في قوله تعالى: ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ ۝٦﴾[5].

(لترون) من الرؤية والرؤية النظر بالعين وبالقلب،[6] والمعنى من الآية التهديد برؤية الجحيم يقيناً ومجابهة أهوال النار[7]، اللام لام القسم، والنون نون للتوكيد.

---

[1] - شرح المفصل،21/10.

[2]- المقتضب، 61/1.

[3]- الأصول، 265/3.

[4]- سر صناعة الإعراب ، 36/1.

[5]- التكاثر: 6.

[6]- ينظر: اللسان (رأى)، 291/14.

[7]- التفسير المنير، 382/30.

و"عين اليقين" مصدر للفعل "لترونها" ورأى وعين متقاربان في المعنى، وهو من باب عدول المصدر عن فعله، والغرض منه الزيادة في المعنى، و التوسع فيه فيكون السياق مشتملاً على على معنى الفعل رأى معنى المصدر عين وهي ظاهرة بلاغية تكررت مراراً في القرآن الكريم، ومنها – أيضاَ– قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا﴾[1] فأنكاثاً– في الآية– مصدر للفعل نقضت على المعنى؛ وقد جاء المصدر على غير لفظ الفعل، والأصل نقضاً.[2]

الأصل في الفعل(رأى، أرى وترى ويرى) : (أرأى، و ترأى و يرأى)، ولكن حذفت الهمزة، وألقيت حركتها على ما قبلها، والتعليل أن كل شيء كانت أوله زائدة سوى ألف الوصل من رأيت فقد اجتمعت العرب على تخفيف الهمزة، وذلك لكثرة استعمالهم أياه، جعلواْ الهمزة تعاقب"، يعني أن كل شيء كان أوله زائدة من الزوائد الأربع نحو أرى ويرى ونرى وترى، فإن العرب لا تقول ذلك بالهمزة؛ أنها لا تقول : أرأى، ولا يرأى ولا نرأى ولا ترأى. وذلك لأنهم جعلواْ همزة المتكلم في أرى تعاقب الهمزة التي هي عين الفعل، وهي همزة أرأى؛ حيث كانتا همزتين، وإن كانت الأولى أصلية والثانية أصلية. وكأنهم إنما فَرُّواْ من اِلتقاء همزتين، وإن كان بينهما حرف ساكن، وهو الراء فقالواْ أرى ونرى وترى، كما قالوا أرى.[3] وقرأ أبو عمرو، الحسن، (لترؤن) بالهمز[4].

وعن أصله يقول مكي: « فأصله لترأيون ثم ألقيت حركة الهمزة على الراء، كما فعل في ترى ويرى على التسهيل تسهيلاً مستمراً في هذا الفعل؛ حيث وقع مستقبلاً

---

[1]– النحل: 92.

[2]– ينظر: عدول الفعل عن مصدره إلى مصدر آخر لاقتضاء المعنى له في السياق القرآني، حسين ناصر سرار، (مجلة) جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، العدد:25، ربيع الثاني 1429هـ، أفريل 2009 م ص 247 – 268.

[3]– بنظر: اللسان (رأى) 14 /291.

[4]– ينظر: معجم القراءات، 226/8.

فبقي لترون، فلما تحركت الياء، انفتح ما قبلها، فقلبت ألفا، وحذفت لسكونها وسكون الواو بعدها، فبقي لترون ثم دخلت النون مشددة، فحذفت نون الإعراب للبناء، وحركت الواو بالضم لسكونها وسكون أول النون المشددة التي للتأكيد . فلما يعتد بحركتها ، لم ترد لام الفعل ولم يجز همزها »[1]

- **الناس:**

ورد في قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾[2].

و(الناس) اسم جمع للبشر أو طائفة منهم[3]، وقيل: إن أصلها أناس، فخففت الهمزة[4]، وقيل حذفت[5].

أما مكي فيقول عن أصلها :« أصل الناس عند سيبويه أناس والألف واللام بدل من الهمزة»[6].

2- قلب الهمزة واوا:

- **هار:**

ورد في قوله تعالى: ﴿أَفَمَنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقۡوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٍ خَيۡرٌ أَم مَّنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٖ﴾[7]

ومعنى :(هار) ساقط، يقال. تهور البناء إذا سقط، وأصله هائر، فهو من المقلوب يقلب وتؤخر ياؤها، فيقال: هار و هائر [8] . والأصل أن الهمزة قلبت واواً

---

[1]- المشكل، 839/2.

[2]- الناس: 1.

[3]- التحرير والتنوير، 633/30.

[4]- ينظر: اللسان، 245/6.

[5]- ينظر: العين (نوس) ، 303/7.

[6]- المشكل، 856/2، وينظر: الكتاب، 196/2.

[7]-التوبة: 109.

[8]- ينظر: تفسير القرطبي، 246/8.

واواً بسبب الثقل، ثم قلبت الواو مع الراء قلباً مكانيا ، ثم قلبت ياءً لتناسب كسر الياء ، ثم حذفت لالتقاء الساكنين الياء والتنوين، وفي ذلك يقول مكي : « أصله هائر وقال أبو حاتم أصله هاور، ثم قلبت في القولين جميعا، فصارت الواو والياء آخر محذوفهما التنوين، كما حذفت الواو والياء من غازٍ ورامٍ »[1]

3- قلب الألف ياء:

- **بشـراي:**

وردت في قوله تعالى﴿وَجَآءَتۡ سَيَّارَةٞ فَأَرۡسَلُواْ وَارِدَهُمۡ فَأَدۡلَىٰ دَلۡوَهُۥۖ قَالَ يَٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ١٩﴾ [2]

والبشرى في اللغة: الفرح والسرور أو بشارة[3]. واختلف في قراءة يا بشراي؛ فقد قرئت بإضافة ياء المتكلم بفتح الياء من غير تشديد وهي قراءة الجمهور، وقرأ ابن أبي إسحاق بالفتح والتشديد, وقرأ حمزة والكسائي بغير إضافة.[4]

والمعنى عند المفسرين يختلف على حسب القراءات؛ فمن قرأها من غير إضافة، فإنها تحمل إحدى المعنيين الأول: هو أن المنادى غلام واسمه بشرى، والثاني: يأيها البشرى هذا حينكِ وأوانك. والمعنى الأول استُبْعِد عند بعضهم؛ لأنه لم يأت في القرآن تسمية لأحد إلا يسيراً، وإنما يأتي بالنيابة. أما من قرأ بإضافة البشرى إلى ياء الإضافة [5] فهو « نداء للبشرى. ونداء البشرى مجاز، لأن البشرى لا تنادى, ولكنها شُبِّهت بالعاقل الغائب الذي احتيج إليه، فينادى يا حسرتا ومنه يا عجبا... والمعنى أنه فرح وأبتهج بالعثور على غلام. » [6]

---

[1]-المشكل، ص134-135.

[2]- يوسف: 19.

[3]- ينظر: اللسان(بشر) ، /61 62 .

[4]- ينظر: معجم القراءات، 3/157-158

[5]- ينظر: تفسير القرطبي، 130/9.

[6]- التحرير والتنوير، 12/ 241.

وفي تعليلها يقول مكي : « قوله (يا بشراي) قرأه ابن أبي إسحاق وغيره بياء مشددة من غير ألف. وعلة ذلك أن ياء الإضافة حقها أن ينكسر ما قبلها، فلما لم يكن ذلك في الألف، قلبت ياء، فأدغمت في ياء الإضافة. ومثله هُداي وقد قرأ الكوفيون بغير ياء كأنهم جعلواْ بشرى اَسماً للمنادى، فيكون في موضع ضم. وقيل إنما نادى البشرى كأنه قال يا أيتها البشرى ذا زمانك وعل هذا المعنى قرأ القرَّاء يا حسرةً على العباد بالتنوين»[1].

4- قلب الواو همزة:

- **مُكَاء:**

ورد في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ۚ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [2]

و(المكاء) في اللغة الصفير بالفم وقيل الصفير بالفم واليدين أي أن يجمع بين أصابع يديه، ثم يدخلها في فمه، ثم يصفر فيها[3].

---

[1]- المشكل،382/1.

[2]- الأنفال: 35.

[3]- ينظر: اللسان ، 289/15.

والهمزة في مكاء منقلبة عن واو يتول مكي: « والمكاء التصفير وهو مصدر كالدعاء والهمزة بدل من واو لقولهم مكا يمكو»[1].

5- قلب الواو ألفا:

- **المآب:**

ورد في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ﴾[2]

و(المآب) في اللغة المرجع[3] وهو مصدر على وزن مفعل من الأواب وهو الرجوع ، آب يؤوب أوبة وإيابا. يقول امرئ القيس:

وَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الآفَاقِ حَتَّى رَضَيْتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَّابِ [4]

ومعناه في الآية: « حسن المرجع إلى الله تعالى في الآخرة »[5].

وأصل مآب مأوب، وفي ذلك يقول مكي: « والمآب وزنه مفعل، وأصله مأوب، ثم قلبت حركة الواو على الهمزة، وأبدل من الواو ألف مثل مقال ومكال »[6]

- **ذات:**

وردت في قوله تعالى: ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَنفَالِۖ قُلِ ٱلۡأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١ ﴾ [7]

---

[1]- المشكل،314/1.

[2]- آل عمران: 14.

[3]- ينظر: اللسان (أوب)، 217/1، وينظر: التحرير والتنوير، 183/3.

[4]- ديوان امرئ القيس، دار صادر، بيروت، دط، دت، ص73.

[5]- تفسير القرطبي، 37/4.

[6]- المشكل،151/1.

[7]- الأنفال: 1.

و(ذات) في اللغة مؤنث(ذو) وهو اسم ناقص، بمعنى صاحب؛ تقول: ذو مال أي صاحب مال، يثنى ويجمع على "ذوات" و"ذواتان" و"ذوون" و"ذوان". وفي النحو هو أحد الأسماء الستة: أبوك وأخوك وحموك وفوك وهنوك وذو مال، وهي أسماء ترفع بالواو، وتنصب بالألف، وتجر بالياء.[1]ووردت مضافة إلى أسماء الجهات في كلام العرب؛ ك(نقلبهم ذات اليمين وذات الشمال),ومضافة إلى الأزمان نحو (لقيته ذات ليلة أو ذات صباح). وهم يُجْرُونها مجرى الصفة لموصوف، يدل عليها السياق، على تأويل الجهة أي جهة اليمين وجهة الشمال، أو تأويل وقت أو ساعة أي لقيته ساعة أو وقت ليلة أو صباح[2] ويجوز أن تكون ذات اسماً ليس مؤنثاً من "ذو" بمعنى حقيقة الشيء وماهيته. كما في "وأصلحواْ ذات بينكم" أي أصلحواْ حقيقة بينكم" وبذلك تخرج عن الظرفية وتكون ذات مفعولاً به[3].

وعليه، إذا كانت (ذات) مؤنث (ذو). تكون ألفها منقلبة عن ألف، وإذا كانت بمعنى "حقيقة الشيء" تكون ألفها أصلية غير منقلبة عن واو[4]، وفي ذلك يقول مكي :« ذات بينكم" أصل ذات عند البصريين[5] ذوات فقلبت الواو ألفا، وحذفت لسكونها وسكون الالف بعدها، فيبقى ذات ودل عليه قوله:" ذواتا افنان »[6]، فرجعت الواو إلى أصلها[7]

---

[1]- ينظر: اللسان (ذو)، 457/15.

[2]- ينظر: التحرير والتنوير، 253/9.

[3]- التحرير والتنوير ، 253/9.

[4]- ينظر: المصدر نفسه ،253/9.

[5]- ينظر: العين (ذو)، 207/8.

[6]- الرحمن: 48.

[7]- المشكل، 309/1.

- **إِسْتَكانواْ :**

ورد في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَخَذۡنَٰهُم بِٱلۡعَذَابِ فَمَا ٱسۡتَكَانُواْ لِرَبِّهِمۡ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾[1]

اختلف في معنى استكان خضع وذل وهو على وزن افتعل، وأشبعت حركتة العين وأصبحت ألفا[2]. وهذه الظاهرة وردت في كلام العرب وقد اِستشهد الزمخشري ببيت شعر في ذلك لشاعر يسمى "بن هرمة "يرثي ابنه حيث قال:

فأَنتَ، مِنَ الغَوائلِ، حِينَ تُرْمى وَمِنْ ذَمِّ الرجالِ، بمُنْتَزاحِ

اشبع الفتحة ألفاً في (منتراح) والمراد منتزح[3].

أما عند المفسرين فيجوز فيها أن تكون مشتقة من السكون، ويجوز أن تكون مشتقة من الكون على وزن "استفعل"، ومعناه انتقل من كون إلى كون، ومثله "استحال" أي انتقل من حال إلى حال[4].

ولكن المعنى الأقرب والمناسب إلى السياق وهو استكان من الخضوع؛ لأن معنى الآية يوحى بأن الله محنهم بقوله:" أخذناهم بالعذاب " يتضرع أو يخضع ولكن ما خضعواْ[5]. أما مكي فيقول في ذلك : « فما (استكانواْ) هو استفعلواْ من الكون، وأصله استكانواْ، ثم أُعِلَّ. وقيل هو افتعلواْ من السكون، لكن أشبعت فتحة الكاف، فصارت ألفاً " والقول الأول أصح في الاشتقاق، والثاني أصح في المعنى »[6].

والقول الأول فيه قلب، وهو قلب الواو ألفا، كما قال (استكونواْ) قلبت الواو ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها.

---

[1]- المؤمنون: 76.

[2]- ينظر: اللسان (سكن)، 218/13.

[3]- الكشاف، 3/ 198، الغوائل الحوادث التي تغتال النفوس وتهلكها، ونزح اذا بُعد ومنتزح اسم المكان البعد.

[4]- ينظر: الكشاف، 198/3، وينظر: التحرير والتنوير، 101/18.

[5]- ينظر: الكشاف، 198/3.

[6]- ينظر: الكشاف، 198/3، وينظر: التحرير والتنوير، 101/18.

- **استحوذ:**

ورد في قوله تعالى : ﴿ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱلشَّيۡطَٰنِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ١٩﴾[1].

و(اِسْتَحْوَذَ) في اللغة غلب، وهو مشتق من حاذه يحوذه حوذاً أي غلب[2]، جاء بالواو على أصله، وكان حقه أن تقلب عينه ألفاً؛ لأن أصلها واو متحركة اثر ساكن صحيح فحقها أن تنقل حركتها إلى الساكن الصحيح قبلها؛ فراراً من ثقل الحركة على حرف العلة، ثم يقلب حرف العلة ألفاً مجانسة لما قبلها مثل استقام، استبان، فيقال فيه استحاذ، ولكن الفصيح فيه تصحيحه على خلاف الغالب في بابه، وهو تصحيح سماعي. وله نظائر قليلة منها: اَسْتَنْوَقَ الجملُ، إذا رفع صوته، واَسْتَغْيَلَ الصبي إذا شرب الغيل وهو لبن الحامل[3]، واَسْتَوْصَبَ، واَسْتَوْجَبَ، واَسْتَرْوَحَ. وقيل هو لغة عند بعض العرب، تصحيح قياس مطردٌ عندهم [4].

وفي ذلك يقول مكي: « استحوذ "هذا مما جاء على أصله، وشذّ عن القياس، وكان قياسه استحاذ؛ كما تقول اُسْتَقَامَ الْأَمْر، واَسْتَجَاب الدَّاعى »[5].

ويعلل مكي "ازَّيَّنت"[6] التعليل نفسه لمن قرأها أَزْيَنَت[7] على وزن أفعلت حيث يقال: « روي عن الحسن أنه قرأ وأزينت على وزن أفعلت معناه: جاءت بالزينة، لكنه

---

[1]– المجادلة: 19.

[2]– اللسان (حوذ)، 487/3.

[3]– ينظر: التحرير والتنوير: 54/28.

[4]– ينظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[5]– المشكل، 723/2.

[6]– يونس: 24.

[7]– الحسن – الاعرج ابو العالية – سعد بن ابي وقاص – ابو عبد الرحمان – ابن يعمر – الشعبي – قتادة – النصر بن عاصم – بن هرمز – عيسى الثقفي – ابو رجاء.

كان يجب على المقاييس العربية أن يقال وأزانت مثل قالت؛ فتنقلب الياء ألفا، لكن أتى به على الأصل، ولم يعله، كما أتى استحوذ على الأصل؛ وكان القياس استحاذ »[1]

6- قلب الواو ياء :

- **القَيُّوم:**

ورد في قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ ﴾[2]

و(القيوم) على وزن (فيعول) من قام. وهو اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه "القائم بتدبير ما خلق"[3]. وأصله قَيْوُوم، فاجتمعت الواو والياء، وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياءاً وأدغمتا[4]، أما مكي فقال عن أصله القيوم: « (فيعول) من قام وأصله" قيووم ". فلما سبقت الياء الواو و الأول ساكن ، أبدل من الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء ، وكان الرجوع إلى الياء أخف من الرجوع الياء إلى الواو..»[5].

- **حيث:**

وردت في مواضع كثيرة في القرآن منها قوله تعالى :﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ ﴿٢٧﴾ ﴾[6] .

و(حيث) بمعنى: «" أين" كلمة تدل على المكان؛ لأنه ظرف في الأمكنة، بمنزلة حين في الأزمنة وهو اسم مبني، وإنما حُرك آخره للالتقاء الساكنين، فمن العرب من يَبْنِيها على الضم تشبيهاً بالغايات؛ لأنها لم تجئ إلاّ مضافة إلى جملة كقولك : أقوم حيث يقوم زيد، ولم تقل حيث زيد، وتقول حيث تكون . ومنهم من يبنيها على الفتح

---

[1]- المشكل، 343/1.

[2]- البقرة: 255.

[3]- تفسير القرطبي، 271/3.

[4]- ينظر: معاني القرآن الاخفش، 208/1.

[5]- المشكل، 136/1.

[6]- الأعراف: 27.

مثل كيْف استثقالاً للضم مع الياء، وهي من الظروف التي لا يُجْزَم بها إلا مع ما؛ تقول: حيثما تجلسْ أجلسْ في معنى أينما » [1].

وفي حيث لغة أخرى "حوث" بالواو ، وهي لغة تميم ، ولكن المشهور حيث بالياء و الضم[2].

وروى الخليل بيتاً للأخطل بهذه اللغة حيث قال :

وَلَكِنْ قَذَاهَا وَاحِدٌ لَا تُرِيدُهُ أَتَتْنَا بِهَا الغِيطَانُ مِنْ حَوْثُ لَا نَدْرِي[3]

و عنها يقول مكي: « قوله (من حيث) مبنية. وبنيت لأنها تدل على موضع بعينه، ولأن ما بعدها من تمامها كالصلة من الموصول، وبنيت على الحركة؛ لأن قبل آخرها ساكن, وكان الضم أولى بحركتها؛ لأنها عائدة، فأعطيت عائد الحركات. وقيل بنيت على الضم؛ لأن أصلها حوث، فدلت الضمة على الواو، ويجوز فتحها »[4]

- **إِيَابهم :**

ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ۝٢٥﴾[5]

و(الإيَاب) بتحفيف الياء من الأَوْب أي الرجوع إلى المكان الذي صدر عنه[6]. وقرأ أبو جعفر "إيَّابهم"[7] بالتشديد هو مصدر على وزن فِيعَال، وأصله إيواب؛ فلما اَجتمعت الواو والياء الساكنة، قلبت الواو ياءً وأدغمت الياء في الياء[8]. وفي ذلك يقول يقول مكي : « قرأ أبو جعفر بتشديد الياء وفيه بعد؛ لأنه مصدر آب يؤوب إيَابا. وأصل الياء واو، ولكن انقلبت ياء لانكسار ما قبلها. وكان يلزم من شدّد أن يقول

---

[1]–الصحاح (حيث)، 280/1.

[2]– ينظر: العين(حيث)، 285/3.

[3]– ينظر: المصدر نفسه، 385/3.

[4]– المشكل، ص287/1.

[5]– الغاشية: 25.

[6]– التحرير والتنوير، 308/30.

[7]– ينظر: معجم القراءات، 133/8.

[8]– التحرير والتنوير، 309/30.

إوَّابهم؛ لأنه من الواو، أو يقول إيوابهم؛ فيبدل من المشدّد ياءً كما قالواْ ديوان والأصل دُوَّان »[1]

- **حليَّهم:**

ورد في قوله تعالى :﴿وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ۚ أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴾ [2].

(الحُلَي) على وزن فعول جمع حَلْي، حليُ المرأة كل ما يتزين به من مصاغ الذهب والفضة[3]

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر(حُلِيِّهم) بضم الحاء وكسر اللام، وقرأ حمزة والكسائي ورى هبيرة هن عاصم بكسر الحاء[4]، وفي ذلك يقول مكي:

مكي: « قوله من حليهم أصلها "حُلُويهم " جمع حلْي فَعْل على فُعُول مثل كَعْب كُعُوب، ثم أدغمت الواو في الياء بعد كسر ما قبلها، وهو لام ليصح سكون الياء. وبقيت الهاء على ضمها. ومن كسرها يتبعها كسرة اللام » [5].

- **عِتِيّا:**

ورد في قوله تعالى:﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾ ﴾ [6]

ومعنى العُتِي: الاستكبار يقال: «عتا عتوا وعتيا اذا استكبر فهو عات »[7].

---

[1]- المشكل، 815/2،816.

[2]- الأعراف: 148.

[3]- اللسان (حلو)، 195/14.

[4]- ينظر: السبعة، ص234.

[5]- المشكل، 302/1،303.

[6]- مريم: 8.

[7]- العين(عتا)، 226/2.

والعتي: أيضا كِبَر السن: « يقال للشيخ عتا عتوا إذا ولى وكبر» [1]. وقرأ الجمهور (عُتِيا) بضم العين وكسر التاء[2], وقرأ حمزة والنسائي وحفص (عِتِيا) بكسر العين والتاء[3].

وأصل (عُتِي) (عُتُو)؛ حيث قلبت إحدى الضّمّتين كسرة، فانقلبت الواو ياء[4]، وفي ذلك يقـول مكي: « وأصله عُتُوًّا وهو مصدر عتا يعتو فأبدلواْ من الواو ياءً ومن الضمة التي قبلها كسرة لتصح الياء لأن ذلك أخف »[5].

- **بَغِيّا :**

ورد في قوله تعـالى: ﴿ يَـٰٓأُخۡتَ هَـٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا﴾[6].

(بَغيّا) من قولنا: « بَغَتِ المرأة بِغاء بالكسر والمد أي زَنَت، فهي بَغِي والجمع بَغَايا»[7]، ولم تتصل به ها التأنيث لأنه خاص بالمرأة. وهو اسم يطلق على المرأة الزانية فقط.[8]

و(بَغِي) على وزن (فُعُول) وأصله (بُغُوي) يقول مكي: « قوله (بغيا) أصل بغيا بغوي فهو فعول, لكن أدغمت الواو في الياء وكسرت الغين لمجاورتها الياء ولتصح الياء الساكنة وفعول هنا بمعنى فاعلة، ولذلك أتى بغير هاء وفي صفة لمؤنث »[9].

---

[1]- اللسان (عتا)، 28/15.

[2]- ينظر: معجم القراءات، 33/4.

[3]- ينظر: النشر، 317/2.

[4]- الصحاح(عتا)، 2418/6.

[5]- المشكل، 450/2.

[6]- مريم: 27.

[7]- الصحاح (بغي): 2282/6.

[8]- ينظر: التحرير والتنوير، 82/16.

[9]- المشكل، 453/2.

- **مَرْضِيّا:**

ورد في قوله تعالى:﴿ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا ﴾[1]

و(مَرْضِيّا) اسم مفعول من رضي يرضى رضى «يدل على خلاف السخط».[2] ومعناها أيضا الجزاء والمكافأة؛ ولذا فسر بعضهم مرضيا في الآية بأن الله رضي عن النبي إسماعيل عليه السلام بإنعامه «عليه نعماً كثيرة؛ إذ باركه وأنمى نسله وجعل أشرف الأنبياء من ذريته, وجعل الشريعة العظمى على لسان رسول من ذريته»[3] وهو وهو محمد صلى الله عليه وسلم؛ إذ جاء برسالة الإسلام.

وأصل (مَرْضِي) (مَرْضُو) بالواو لأنه من الرِّضْوان, والرُّضوان بالضم من الرضا والأصل فيه الواو. ويقال مرضو عنه بالواو من لغات العرب.[4] ويقول مكي في ذلك: « قوله (مرضيا) أصله مرضو على وزن مفعول، وهو من ذوات الواو لقولهم الرضوان، ثم أبدلواْ من الواو باء، وكسرواْ ما قبلها لتصح الياء الساكنة، ولأنه أخف»[5].

- **بُكِيّا:**

ورد في قوله تعالى:﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُ ٱلرَّحْمَـٰنِ خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾[6].

و(بُكِيّا) جمع (بَاكٍ) اسم فاعل من بكي الرجل يبكي بكاء أي:« دمعت عيناه حزنا»"[7]. وأنشد كعب بن مالك:

بَكَتْ عِينِي وَحُقَّ لَهَا بُكَاهَا وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ

---

[1] – مريم: 55.

[2]– مقاييس اللغة (رضي): 402/2.

[3]– التحرير والتنوير: 130/16. وينظر: اللسان (رضا)، 324/14.

[4]– ينظر: العين (رضو)، 57/7، وينظر: الصحاح (رضا)، 2357/6.

[5]–المشكل، 456/2.

[6]– مريم: 58.

[7]– المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة، دط، دت،67/1.

عَلَى أَسَدِ الإِلَهِ غَدَاةَ قَالُواْ أَحَمـْزَةَ ذَاكُمُ الرَّجُلُ الْقَتِيلُ[1]

والمراد بالبكاء في الآية ليس البكاء الدال على الحزن، وإنما البكاء الدال على الشكر لله على نعمه والخضوع له وتعظيمه؛ أي « البكاء الناشئ عن انفعال النفس انفعالاً مختلطاً من التعظيم والخوف »[2].

و(بُكِيّا) على وزن (فُعُول) مثل (قُعُود). وهذا الوزن سماعي، وأصله بكوي. فلما اجتمع الواو والياء وسبق أحدهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء[3]، ومن قرأها بكيا[4] بكسر الباء ليناسب الكسر كسر الكاف المناسب للياء وفي ذلك يقول يقول مكي: « قوله (خروا سجدا وبكيا) انتصبا على الحال ويكون بكيا جمع باك. وقيل بكياً نصب على المصدر وليس جمع باك تقديره خروا سُجَّداً وبَكَوْا بُكِيّا". وأصله في الوجهين بُكُويًا على فعول، ثم أدغمت الواو في الياء، وكسر ما قبلها ليصح سكون الياء، ولأنه أخف. وقد كسر جماعة من القراء الياء ليقع الكسرُ، وليكون أخف في عمل اللسان »[5]

- **جِثِيّا:**

ورد في قوله تعالى:﴿ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾[6].

(جِثِيّا) مصدر يقال جثا الرجل على ركبتيه يجثو جثواً على وزن فعول، مثل جلس جلوساً. و(جُثيا) بضم الجيم و(جِثيا) بكسرها[7] جلس على ركبتيه للخصومة ونحوها.

---

[1]- ديوان كعب بن مالك، تحقيق مجيد طراد، دار صادر، بيروت، ط1،1997، ص81. والبيت أنشده في رثاء حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم (ينظر: اللسان 82/14).

[2]- التحرير والتنوير، 133/16.

[3]- ينظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4]- حمزة–الكسائي– عبد الله بن مسعود –يحي– الاعمش ، ينظر معجم القراءات : 50/4.

[5]- المشكل، 456/2،457.

[6]- مريم: 72.

[7]- ينظر: الصحاح(جثا) 2298/6، وينظر: اللسان (جثا)، 132/14.

وقال الخليل: « العرب لا تستعمل الجثو، إلا في عمل الإنسان إذا جثا على ركبتيه، في الخصومة ونحوها »[1]ومنه قول الشاعر:

إِنَا أُنَاسٌ مَعْدِيُونَ عَادَتُنَا عِنْدَ الصِّيَّاحِ جَثْيَ الْمَوْتِ لِلرُّكَبِ[2]

ومعناه في الآية أن الكفار يحشرون مع الشياطين حول جهنم[3] من خارجها جثياً جثياً على الركب، وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وأبو عمرو وعاصم وأبو جعفر ويعقوب وشعبة (جُثِيا) بضم الجيم[4]، وقرأ حمزة والكسائي وحفص بكسرها[5].

ويُؤوَّل جثياً على معنيين على معنى جمع جاث اسم فاعل من جثا، أو على معنى المصدر, وفي جميع الأحوال أصله جثوو على وزن فعول وفي ذلك يقول مكي: « واصله في الوجهين جثوو على وزن فعول, ثم أُدْغِمَت الواو في الواو، فثقل اللفظ بضمتين وواوين متطرفين، فأبدلواْ من الواو ياءً وكسر ما قبلها؛ لتصح الياء الساكنة، ولأنه أخف, وقرأ جماعة من القراء بكسر الجيم على الإتباع للخفة و المجانسة »[6]

- **خيفة:**

ورد في قوله تعالى: ﴿فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةٗ مُّوسَىٰ ٦٧﴾[7].

و(خِيفَة) من الخوف، وهو « توقع حدوث مكروه »[8]. مصدر « هيئة من الخوف" وأراد به مطلق المصدر: وأصله خَوْفَة، فقلبت الواو ياءً لوقوعها إثر كسرة»[9].

---

[1]- العين(جذو)، 171/6.

[2]- ينظر: اللسان(جثا)، 131/14، ولم يذكر اسم الشاعر، وقال : اراد جثى الركب للموت فقلب.

[3]- ينظر: التفسير المنير، 142/16.

[4]- ينظر: معجم القراءات، 45/4.

[5]- ينظر: النشر، 317./2

[8]- المشكل، 457/2.

[7]- طه: 67.

[8]- المعجم الوسيط، 262/1.

[9]- التحرير والتنوير، 259/16.

أما مكي فيقول في أصله: « وأصل خيفة وخوفة ، ثم أبدل من الواو وكسر ما قبلها ليصح بناء فعلة »[1].

- **الرَّيْحَان:**

ورد في قوله تعالى: ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾﴾[2].

(الرَّيْحَان) في اللغة الرزق. هو اسم جامع لكل الرياحين الطيبة[3]أي ماله رائحة ذكية من الأزهار والحشائش مثل الورد والياسمين وهو على وزن فعلان من الرائحة[4]. وقيل: إن الريحان في الآية ورق الزرع كما أن العصف ساقه[5]، وأصل الريحان عند مكي الروحان بقلب الواو ياء حيث يقول: « والريحان أصله الريوحان ثم أبدل من الواو ياء، وأدغمت في الياء كمَيِّت وهَيِّن، ثم خففت الياء كما نقول ميْت وهيْن، ولزم التحفيف في الريحان لطوله وللحاق الزائدين في أخره وهما الألف والنون؛ فوزنه فيعلان ولو كان فعلان لقلت روحان لأنه من الروح »[6].

بنى مكي (رَيْحَان) على وزن فيعلان وهو من فيعل بإضافة الألف والنون، وهذا الوزن لا يرد عند النحويين البصريين إلا مع المعتل كميت وهين، هذا الوزن هو واحد من مسائل الخلاف البصريين والكوفيين؛ فالكوفيون يقولون إن وزن ميت وهين هو فعيل. وأصلها مويت هوين؛ لأن فعيل له نظير في كلام العرب، أما فيعل ليس وزن ميت وهين لأن لا نظير في كلام العرب، أما البصريون فيقولون إن ميت وهين على وزن فيعل؛ لأن ميت وهين معتلان، والمعتل عندهم يختص بأبنية ليست للصحيح مثل وزن جمع فعلة في جمع فاعل نحو قاض وقضاة، ومنها فيعلول: نحو كينونة

---

[1]- المشكل، 468/2.

[2]- الرحمن: 12.

[3]- ينظر: العين (الريحان)، 294/3

[4]- ينظر: التحرير والتنوير، 242/27.

[5]- ينظر: الصحاح (روح)، 371/1.

[6]- المشكل، 705/2.

و قيدودة والأصل كينونة وقيدودة والأصل كونونة وقودودة، ومنها أيضا فيعلان نحو ريحان والأصل ريحان بالتخفيف والأصل رويحان[1] إذ أن مكي بنى رأيه على مذهب البصريين، والقلب هنا في أصله فرار من الثقل وهو اجتماع الواو و الياء.

7- قلب الواو ألفا:

- **وَجِلَت:**

ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢﴾[2]

(وَجِلَت) من (الوَجَل) وهو الخوف، والمضارع منه يَوْجل وقيل فيه أربع لغات، يَوْجَل وهي اللغة المشهورة وياجل ويَيْجل وييجل بالكسر[3].

ومن قال (ياجل) قلب الواو ألفاً سكونها وانفتاح ما قبلها وفي ذلك يقول مكي: « قوله (وجلت قلوبهم) مستقبل وجل يوجل ومن العرب من يقول يَيْجل... ومنهم من يكسر الياء ومنهم من يفتح الياء الأولى، ويبدل من الثانية ألفاً كما قالواْ رأيت الزيدان[4] الزيدان[4] فأبدلواْ من الياء الفاً »[5]. لأن (ياجل) لغة في يَيْجِل وليست من يوجل فالألف فيها ليست منقلبة عن الواو الأصلية وإنما منقلبة عن الياء المنقلبة أصلاً عن الواو, ويفهم من قول مكي أن سبب هذا القلب هو سكون الياء وانفتاح ما قبلها، فقلبت الياء ألفاً لمناسبة الفتحة.

---

[1]- ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، الانباري (ت577هـ)، المكتبة العصرية، ط1، 1424هـ/2003م، 657/2-685.

[2]- الأنفال: 2 .

[3]- ينظر: الصحاح(وجل)، 184/5، وينظر: الكتاب، 93/4.

[4]- الأصل الزيدين بالياء منصوب بالياء لأنه مثنى.

[5]- المشكل، 310/1.

- **آيَات:**

ورد في قوله تعالى: ﴿۞ لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ ۝٧﴾[1]

و(آيَات) جمع (آية)، والآية في اللغة العلامة والعبرة والجماعة[2]، و« الآية من القرآن جملة أو جمل اثر الوقف في نهايتها»[3]، ومعناها عبرة في « يوسف وإخوته أمور وعبر مختلفة »[4].

ويرجح مكي أن يكون أصل (آية) (أَيَية)على وزن (فَعِلة) حيث يقول: « وأصلها أَيية فقلبت الياء الأولى ألفا لانكسارها و تحرك ما قبلها. وكانت الأولى أولى بالعلة من الثانية لثقل الكسرة عليها »[5].

- **مريم:**

ورد في قوله تعالى: ﴿۞ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ ﴾[6]

وهي مريم النبية عليها السلام أم عيسى النبي عليه السلام، وهي مريم بنت عمران ابن ماتان، وكان من أحبار اليهود، وصالحيهم وهو من نسل هارون أخي موسى النبي عليه السلام وأصله بالعبرانية عمرام بميم في آخره. ويسمى في كتب النصارى يوهاقيم[7]

وعن أصل اسم مريم يقول مكي: « وهو عربي من رام يريم فهو مفعل، لكن أتى عل الأصل بمنزلة استحوذ، وكان حقه لو جرى على الاعتلال، أن يقال كما يقال في مَفْعَل من رام مرام ومن كال مكال »[8]. ومعنى رام يريم ريما:(يبرح)، وكثيرًا ما

---

[1]- يوسف: 7.

[2]- ينظر: اللسان (أي)، 62/14.

[3]- المعجم الوسيط (آية)، ص 35.

[4]-اللسان، (ابن)، 62/14.

[5]- المشكل،379/1.

[6]- الزخرف: 57.

[7]- ينظر: التحرير والتنوير، 231/3.

[8]- المشكل، 651/2.

يستعمل مع النفي ك(بَرِح) يقال (مَا يَرِيم) بفعل ذلك (ما يبرح) لفعل ذلك[1]. ويفهم من كلام مكي أن (مَرْيَم) اسم علم عربي منقول من مريم، وهو على وزن (مَفْعَل) مصدر ميمي من (رَامَ- يَرِيم)، وأن عينه في الأصل معتلة. وكان القياس أن تكون (مريم) بياء ساكنة قبلها راء ساكنة، فيلتقي ساكنان، ثم تنقل فتحة الياء إلى الراء فتصبح (مَرَيم)، ثم تقلب الياء ألفا لتناسب الألف فتحة الراء فتصبح مَرَام وهذا هو القياس، ولكن في حالة مريم خولف القياس، وصحح المعتل فأصبح (مَرْيم) كما صحح واو (اِسْتَحْوَذ).

المبحث الثاني: الإعلال بالحذف

1 - حذف الهمزة:

- **تَرَينَّ:**

ورد في قوله تعالى :﴿فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا ٢٦﴾ [2].

(تَرَينَّ) فعل مضارع من الرؤية مسند إلى المفرد المؤنث المخاطب، و« النُّونُ الملحقة به ن نون التوكيد الشديدة اتصلت بالفعل الذي صار آخره ياء بسبب حذف نون الرفع لأجل حرف الشرط فحركت الياء بحركة مجانسة لها كما هو الشأن مع نون التوكيد الشديدة.»[3]

يقول مكي في ذلك: « وقوله (ترين) وزنه في الأصل تفعلين كتَضْرِبين والأصل لفظ ترأيين، فألقيت حركة الهمزة على الراء ... ثم أبدل من الياء المكسورة التي هي لام الفعل ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم حذفت الألف لسكونها وسكون ياء التأنيث بعدها، فبقيت ترين فدخلت النون المشددة للتأكيد، فحذفت نون الإعراب للبناء، وكسرت

---

[1]- ينظر: اللسان(ريم)، 259/12.

[2]- مريم: 26.

[3]- التحرير والتنوير، 94/16.

الياء لسكونها وسكون أول النون المشددة، ولم تحذف الياء؛ إذ ليس قبلها كسرة تدل عليها، ولأنه قد حذف لام الكسر قبلها فصارت ترين كما في التلاوة »[1].

2- حذف الألف:

- **بنين:**

ورد في قوله تعالى: ﴿وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾﴾[2]

و(بَنِين) جمع (اِبْن)، وأصلها (بنو)؛ جاء في المقاييس :« (بنو) الباء والنون والواو كلمة واحدة، وهو الشيء يتولد عن الشيء، كابن الإنسان وغيره. وأصل بنائه بنو، والنسبة إليه بنوي، وكذلك النسبة إلى بنت وإلى بنيات الطريق »[3].

وعن أصله قال مكي :« قوله (وبنين شهوداً) واحد ابن؛ وإنما حذفت ألف الوصل في الجمع وتحركت الباء لأن الجمع يرد الشيء إلى أصله، وأصله بَنَي على فَعَل، فلما جمع رُدَّ إلى أصله، فقالواْ بَنَيِين، فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً، وحذفت لسكونها وسكون ياء الجمع بعدها وكسر ما قبل الياء على أصل الجمع. وكان حقها أن يبقى ما قبلها مفتوحاً؛ لتدل على الألف الزائدة... لكن ابن جرى في علته في الواحد على غير قياس، وكان حقه أن يكون بمنزلة عصى ورحى، وأن لا تدخله ألف وصل، وأن لا يُسَكَّن أوله، خرج عن أصله في الواحد وخرج في الجمع أيضا عن أصول العلل؛ لأن الجمع فرع بعدد الواحد. وقد قالواْ في النسب إليه بنوي؛ فردوه إلى أصله. وأصل هذه الواو ألف منقلبة عن ياء هي لفَعَلٍ »[4].

---

[1]- المشكل، 452/2،453.

[2]- المدثر: 13.

[3]- مقاييس اللغة، 303/1.

[4]- المشكل، 772/2.

3 – حذف الواو:

- **رَضُواْ:**

ورد في قوله تعـــالى: ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾[1].

(رَضُواْ) فعل ماض من رَضِيَ يَرْضَى رِضْواناً مسند إلى جماعة الغائبين، ومعنى: « رضواْ عنه المسرة الكاملة بما جازاهم به من الجنة ورضوانه. وأصل الرضا أنه ضد الغضب، فهو المحبة وأثرها من الإكرام والإحسان. فرضى الله مستعمل في إكرامه وإحسانه مثل محبته في قوله: يحبهم. ورضى الخلق عن الله هو محبته وحصول ما أملوه منه بحيث لا يبقى في نفوسهم متطلع. »[2].

وأصل رضواْ رضووا؛ حذفت منها الواو، يقول مكي في ذلك: « وأصل رضواْ رضووا، فألقيت حركة الواو الأولى على الضاد، وحذفت لسكونها وسكون الواو التي هي للجماعة بعدها »[3]،

- **الْيَسَع:**

ذكر في قوله تعـــالى: ﴿وَإِسۡمَٰعِيلَ وَٱلۡيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطٗاۚ وَكُلّٗا فَضَّلۡنَا عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[4]

جاء في التحرير والتنوير: « واليسع اسمه بالعبرانية إليشع– بهمزة قطع مكسورة ولام بعدها تحتية ثم شين معجمة وعين– وتعريبه في العربية اليسع– بهمزة وصل ولام ساكنة في أوله بعدها تحتية مفتوحة– في قراءة الجمهور. وقرأه حمزة والكسائي وخلف "الليسع" – بهمزة وصل وفتح اللام مشددة بعدها تحتية ساكنة– بوزن ضيغم، فهما لغتان فيه. وهو ابن (شافاط) من أهل (آبل محولة). كان فلَّاحاً فاصطفاه الله للنبوءة

---

[1]– المائدة: 119.

[2]– التحرير والتنوير،7 / 119

[3]– المشكل،245/1.

[4]– الأنعام: 86.

على يد الرسول إلياس في مدة (آخاب) وصحب إلياس. ولما رفع إلياس لازم سيرة إلياس وظهرت له معجزات لبني إسرائيل في (أريحا) وغيرها. وتوفي في مدة الملك (يوءاش) ملك إسرائيل وكانت وفاته سنة أربعين وثمانمائة (840) قبل المسيح ودفن بالسامرة. والألف واللام في اليسع من أصل الكلمة، ولكن الهمزة عوملت معاملة همزة الوصل للتخفيف، فأشبه الاسم الذي تدخل عليه اللام التي للمح الأصل مثل العباس، وما هي منها »[1]، وفيه يقول مكي: « قوله (اليسع) هو اسم أعجمي معرفة والألف واللام فيه زائدان. وقيل هو فعل مستقبل سمي به ونُكِّر فدخله حرفا التعريف. من قرأ بلامين جعله أيضا اسماً اعجمياً على فيعل ونكره؛ فدخله حرفَا التعريف ... والأصل في القراءة الأخرى ليسع فأصله على قول من جعله فعلا مستقبلا سمي به يوسِع، ثم حذفت الواو كما حذفت في يعِد ولم تعمل الفتحة في السين، لأنها فتحة مجلبة، أوجبتها العين وأصلها الكسر برفع الحذف على الأصل »[2].

- **خُذْ:**

من قوله تعالى:﴿ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُواْ بِأَحْسَنِهَا ﴾[3]

(خُذْهَا) فعل أمر من أخذ يأخذ، والفعل فيه إعلال بالحذف؛ لأن أصله أُوخُذْ، ويعلل ابن جني هذا الحذف بالقول : « وأما همزة الوصل فموضع زيادتها الفعل...فأما الفعل فيقع منه في موضعين، أحدهما الماضي إذا تجاوزت عدته أربعة أحرف وأولها الهمزة، فهي همزة وصل، وذلك نحو اقتدر، وانطلق، واستخرج، واحمر واصفار.

والموضع الآخر: مثال الأمر من كل فعل انفتح فيه حرف المضارعة، وسكن ما بعده وذلك نحو: يضرب ويقتل وينطلق ويقتدر. فإذا أمرت قلت: اضرب، انطلق، اقتدر. فإن قلت: فقد نراهم يقولون: يأخذ ويأكل ويأمر، فيفتح حرف المضارعة، ويسكن ما

---

[1]- التحرير والتنوير، 7/ 341-342.

[2]- المشكل، 7/259،260.

[3]- الأعراف: 145.

بعده، وإذا أمرواْ قالواْ: خُذْ وكُلْ ومُرْ، بلا همزة وصل. فالقول في هذا: أن أصله "أوخذ" و"أوكل" و"أومر"، فلما اجتمعت همزتان، وكثر استعمال الكلمة، حذفت الهمزة الأصلية، فزال الساكن، فاستغني عن الهمزة الزائدة، وقد أخرجن عن الأصل: "أوخذ"، و"أوكل"، و"أومر". واعلم أن هذه الهمزة إنما جيء بها توصلاً إلى النطق بالساكن بعدها، لما لم يمكن الابتداء به، وكان حكمها أن تكون ساكنة، لأنها حرف جاء لمعنى»[1]

وقال مكي عن هذا الحذف: « قوله فخذها أصله فأْخُذْهَا وأصل خذ أوخذ، لكن لم يستعمل على الأصل وحذف تخفيفا للضمات، والواو حرف الحلق. وقد قالواْ أومر أوخذ فاستعمل على الأصل، ومن قوله وامر أهلك بالصلاة، ولو استعمل على التخفيف لقال: ومر أهلك وهو جائز في الكلام »[2].

- **ذَرْهُم:**

من قوله تعالى:﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾[3]

(ذَرْهُم) بمعنى اتركهم، والماضي منه والمصدر غير مستعمل جاء في اللسان : « يُقَالُ ذَرْ ذَا، ودَعْ ذَا، وَلَا يُقَالُ وَذَرْتُه وَلَا وَدَعْتُه، وأَما فِي الْغَابِرِ فَيُقَالُ يَذَرُه ويَدَعُه أَصله وَذِرَهُ يَذَرُه مِثَالُ وَسِعَه يَسَعُه، وَلَا يُقَالُ واذِرٌ وَلَا وَادِعٌ، وَلَكِنْ تَرَكْتُهُ فأَنا تَارِكٌ»[4].

وأصل (ذر) (إوذِر) حذفت منها الواو كما حذفت من (خُذْ) وفي ذلك يقول مكي: « قوله (ذرهم) أفعلهم وأصله أفعلهم فحذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة في الأصل، وقيل بين كسرتين في الأصل لأن ألف الوصل مكسورة والذال وإن كانت مفتوحة في الاستعمال فحقها الكسر لأن الماضي وذر»[5].

---

[1]- سر صناعة الإعراب، 125/1، وينظر: الكتاب، 266/1.

[2]- المشكل، 302/1.

[3] - الحجر: 3.

[4]- اللسان (وذر)، 282/5.

[5]- المشكل، 409/1،410.

- **قُواْ:**

من قوله تعـــالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾[1]

(قُواْ) فعل أمر مسند للجماعة المخاطبة من « وقى يقي وقاهُ اللهُ وَقْياً وَوِقايةً وواقِيةً: صانَه...فَوقَى أَحَدُكم وجْهَه النارَ؛ وَقَيْتُ الشَّيْءَ أَقِيه إِذَا صُنْتَه وسَتَرْتَه عَنِ الأَذى.»[2]

و(قُواْ) أصلها أوقيواْ إعلال بالحذف يقول مكي: « وأصله اوقيواْ فحذفت الواو... واستغني عن ألف الوصل، ثم ألقيت حركة الياء على القاف وحذفت لسكونها وسكون الواو بعدها فصارت قواْ »[3].

- **يَتِرَكم وتَهِنُواْ:**

من قوله تعالى: ﴿فَلَا تَهِنُواْ وَتَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلۡمِ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمۡ وَلَن يَتِرَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ ﴿٣٥﴾﴾ [4]

والماضي من (يَتِرَكُم) (وَتِر)، جاء في التحرير: « يقال: وَتَرَهُ يَتِرَهُ وَتْرًا وَتِرَةً كوَعَدَ، إذا نَقَصَهُ »[5]. «قوله: ولا تَهِنُواْ ولا تَحْزَنُواْ نَهْيٌ للمسلمين عن أسباب الفشل. وَالْوَهَنُ: الضَّعْفُ، وأصله ضَعْفُ الذَّات: كالجسم في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا ﴿٤﴾﴾[6]».

---

[1]- التحريم: 06.

[2]- اللسان (وقي)، 15 / 401.

[3]- المصدر نفسه، 413/15.

[4]- محمد: 35.

[5]- التحرير والتنوير، 132/26.

[6]- مريم: 4.

(يتِرَكم وتَهِنُواْ) فيهما إعلال بالحذف حيث حذفت منهما الواو وذكر ذلك مكي بقوله:« وقوله (يتركم وتهنواْ) قد حذف الفاء منهما وهي الواو وأصله توهنواْ ويوتركم ثم حذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة وأتبع سائر أمثلة الحذف وإن لم يكن فيه ياء على الإتباع »[1].

- **يَلِد:**

جاء في قوله تعالى :﴿لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ۝٣﴾ [2]

الماضي من(يَلِد) (وَلَدَ) والمصدر (وِلاَدَة) حذفت منه الواو كما حذفت من تذر يقول مكي :« أصله يَوْلَد فحذفت الواو منه كما حذفت من يَزِنُ و يَعِدُ »[3]

- **تدخُلُنَّ:**

جاء في قوله تعالى :﴿لَّقَدۡ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءۡيَا بِٱلۡحَقِّۖ لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمۡ وَمُقَصِّرِينَ﴾[4]

والفعل (لَتَدْخُلُن) حذفت منه واو الجماعة لاتصال نون التوكيد الثقيلة به يقول مكي : « والواو من (لَتَدْخُلُنَّ) وهي واو ضمير الجماعة؛ وحذفت لسكونها وسكون النون المشددة »[5].

- **أُخْت:**

من قوله تعالى:﴿يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا﴾[6]

﴾[6]

---

[1]- المشكل، 674/2،675.

[2]- الإخلاص: 3.

[3]- المشكل، 854/2.

[4]- الفتح: 27.

[5]- المشكل، 678/2.

[6]- مريم: 28.

و(الْأُخْت) مؤنث (الْأَخ) من (الْأُخُوَّة)، والتاء في (أخت) زائدة، جاءت لتعويض الواو المحذوفة وهي ليست للتأنيث[1]، يقول في ذلك مكي: « التاء في أخت ليست بأصل لكنها بمنزلة الأصلي؛ لأنها زيدت للإطلاق، لأن أصل اسم أخوة على فعلة فحذفت الواو، وضمت الهمزة لتدل على الواو المحذوفة... كما كسرت الباء في بنت لتدل على الياء المحذوفة، وأصل بنت بنين، فبني الاسم على حرفين الهمزة والخاء، فزيدت التاء وألحق ببناء فعل، والتصغير والجمع يدلان على ما قلنا لأنك تردها إلى أصلها في التصغير والجمع فتقول أخية وأخوات. وحذفت الواو فيها على غير قياس وقيل لكثرة الاستعمال .وكان القياس أن يقال في الواحد أخات فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها »[2].

- **آبَاء:**

من قوله تعالى:﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾[3]

مفرد (آبَاء) جمع (أَب)، وأصله (أبو) حذفت منه الواو، يقول مكي: « أصل أب أبو على فعل دليله قولهم أبوان في التثنية، وحذفت الواو منه لكثرة الاستعمال ولو جرى على أصول الاعتلال والقياس، لقلت أباك في الرفع النصب والخفض، ولقلت أباً في الرفع والنصب والخفض في منزلة عصىً وعصاك. وبعض العرب يفعل فيه ذلك ، ولكن جرى على غير قياس الاعتلال في أكثر اللغات، وحسن ذلك فيه من كثرة استعماله وتصرفه»[4].

---

[1]- ينظر: سر صناعة الإعراب،159/1-160.

[2]- المشكل،453/2،454.

[3]- المجادلة : 22.

[4]- المشكل، 723/2.

- **معين:**

من قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَصۡبَحَ مَآؤُكُمۡ غَوۡرٗا فَمَن يَأۡتِيكُم بِمَآءٖ مَّعِينِۢ ﴾[1]

مَعِينٍ جار كثير، سهل التناول[2]، وعن أصله يقول مكي: « قوله بماء معين يجوز أن يكون معينا فعيلاً من معن الماء إذا كثر، ويجوز أن يكون مفعولاً من العين فأصله معيون ثم أعل بأن أسكنت الياء استخفافاً، وحذفت لسكونها ولسكون الواو بعدها، ثم قلبت الواو ياء لانكسار العين قبلها، وقيل بل حذفت الواو لسكونها وسكون الواو قبلها فتقدير على هذا فمن يأتيكم بماء يرى بالعين »[3].

- **مَهِيلا:**

من قوله تعالى:﴿يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلۡجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلاً ﴾[4]

(مَهِيلًا) يعني: « رَخْواً ليّناً تغوص الأقدام فيه "الرمل"»[5]، وعن أصله يقول مكي: « وأصل مهيلا مَهْيُولاً فهو مفعول من هلت، وألقيت حركة الياء على الهاء واجتمع ساكنان فحذف الواو لالتقاء الساكنان ، وكسرت الهاء لتصح الياء التي بعدها فوزن لفظه مقيل »[6].

---

[1]- الملك: 30.

[2]- التفسير المنير، 29 / 37

[3]- المشكل، 747/2.

[4]- المزمل: 14.

[5]- التفسير المنير، 29 / 202

[6]- المشكل، 767/2.

4 - حذف الياء:

- **أَبْنَاء:**

ذكر في قوله تعالى:﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾[1]

و(أَبْنَاء) جمع (اِبْن)حذفت منه الياء يقول مكي: « وأصله فأما ابن فالساقط منه ياء وأصله بني من بنى يبني والعلة فيه كالعلة في أب وقد قيل إن الساقط منه واو؛ لقولهم البنوة وهو غلط؛ لأن البنوة وزنها الفعولة وأصله البَنُوِيَة، وأدغمت الياء في الواو، غلبت الواو للضمتين قبلها، ولو كانت ضمة واحدة تغيرت الكسرة وغلبت الياء، ولكن لو اتي بالياء في هذا لوجب تغير ضمتين فتستحيل الكلمة » [2].

- **بُنَيَّ:**

ذكر في قوله تعالى: ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ [3]

و(بُنَي) تصغير (اِبْن) حذفت منه الياء للتخفيف يقول مكي: « قوله (يا بني) الأصل في يا بني ثلاث ياءات؛ ياء التصغير وياء بعدها هي ياء لام فعل (الوزن) وياء بعد ياء فعل هي ياء الإضافة، فلذلك كسرت لام فعل لأن حق ياء الإضافة في المفرد أن يكسر قبلها أبدا، وأدغمت ياء التصغير في لام فعل لأن حق ياء التصغير السكون، والمثالان من غير حروف المد إذا اجتمعا وكان الأول ساكنا لم يكن بد من إدغامه في الثاني وحذفت ياء الإضافة لأن الكسرة تدل عليها وحذفها في النداء هو الأكثر في كلام العرب؛ لأنها حلت محل التنوين، والتنوين في المعارف

---

[1]- المجادلة: 22.

[2]- المشكل، 2/723،724.

[3]- هود: 42.

لا يكتب في النداء، فوجب حذف ما هو مثل التنوين وما يقوم مقامه وهو ياء الإضافة »[1].

- **يا ابن أُم:**

من قوله تعالى: ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ ۖ إِنِّى خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِى ﴿٩٤﴾﴾[2]

والأصل يا ابن أمي؛ أي أخي. وحذفت الياء من أمي. وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحفص عن عاصم (يا ابن أم) بفتح الميم، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر، وحمزة والكسائي بكسر الميم[3].

وعلل مكي سبب هذا الحذف بقوله: « قوله (يا ابن أمّ) من فتح الميم أراد يا ابن أمي ثم أبدل من الياء التي للإضافة ألفا، ثم حذف الألف استخفافاً لأن الفتحة تدل عليها، وقيل بل جعل الاسمين اسماً واحداً فبناهما على الفتح، ومن كسر الميم فعلى أصل الإضافة، لكن حذف الياء لأن الكسرة تدل عليها »[4].

- **غَوَاشٍ:**

ذكر في قوله تعالى :﴿ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾ ﴾[5].

و(غَواش): جمع غاشية أي الإغماء [6] وأصلها غواشي حذفت منها الياء يقول مكي عن هذا الحذف : « وأصلها ان لا تتصرف لأنها على فواعل جمع غاشية إلا أن التنوين دخلها عوض من الياء. وقيل عوض من ذهاب حركة الياء. وهو أصح فلما

---

[1]- المشكل، 365/1.

[2]- طه : 94.

[3]- ينظر: السبعة، ص 423.

[4]- المشكل، 472/2.

[5]- الأعراف: 41.

[6]- اللسان (غشا)، 126/15.

التقى ساكنان؛ الياء ساكنة والتنوين ساكن، حذفت لالتقاء الساكنين فصار التنوين تابعا للكسرة التي كانت قبل الياء المحذوفة. وقيل بل حُذفت الياء حذفا فلما نقص البناء عن فواعل دخله التنوين »[1].

- **دانٍ :**

ذكر في قوله تعالى: ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشِۭ بَطَآئِنُهَا مِنۡ إِسۡتَبۡرَقٖۚ وَجَنَى ٱلۡجَنَّتَيۡنِ دَانٖ﴾[2]

و(دَانٍ) اسم فاعل من دَنا يَدنو فهو دَانٍ أي قريب[3]، وهو معتل اللام حذفت منه الياء لالتقاء الساكنين كغواش والأصل (دَانِي) [4].

✓ **خلاصة**

ما يستخلص من الفصلين السابقين هو ربط المؤلف البنية الصّرفيّة بالصّوت؛ فمن خلال المباحث المتعلّقة بالصّوت، كلّها مرتبطة ببنية الكلمة أو التّغييرات التي داخل البنية هي ناتجة عن تأثر الأصوات بعضها ببعض، ولعلّ اهتمام مكيّ بهذه الظّواهر الصّرفيّة الصّوتيّة، وكذا العلماء قبله، يعود إلى أنّ اللّغة تميل إلى اليُسر السّهولة والخفّة في النّطق، ومن مظاهر هذا اليُسر كثرة استخدام النّاطق العربيّ للمفردة ذات الجذر الثّلاثي، لقصرها وسهولة النّطق بها، فقد تبيّن من دراسة إحصائيّة لمعجم "الجيم" لأبي عمرو إسحاق الشّيباني (ت206هـ) باستخدام جهاز الحاسوب أنّ عدد الجذور الثّلاثيّة، في العجم بلغ (2931) جذرًا وهو ما نِسْبته (93.80%) وعدد الجذور الرّباعيّة بلغ (647) جذرًا؛ أي ما نِسْبته (19.97%)، والجذور الخماسيّة (39)

---

[1]- المشكل، 291/1.

[2]- الرحمٰن: 54.

[3]- اللسان، 272/14.

[4]- ينظر: المشكل، 707/2.

جذرًا، أي ما نسْبته (1.08%)، وتكاد نتائج دراسات إحصائية أخرى أجريت على معجم "لسان العرب" لابن منظور و"تاج العروس" للزّبيدي (ت1205ه) تقارب هذه النتيجة[1].

ومن مظاهر الخفّة والسّهولة أيضا تأليف العرب أغلب كلامهم خاليًا من الأصوات المتقاربة المخارج، لأنّها أثقل على اللّسان وأعصى على السّمع.

ولعلّ السّبب في عدم الجمع بين أصوات الحلق في كلمة واحدة يعود إلى تقارب مخارجها فلم تأتلف في كلمة واحدة إلّا مفصولًا بينها، فقد صَفَّى النّاطق العربيّ أبنية لغته من كلّ ما يخالطها من المركبات الصّوتية العسيرة نطقًا، والمكلفة جُهدًا، نتيجة ائتلاف وتجاورها في السِّياق ولذلك تميّزت اللّغة العربيّة برشاقة ألفاظها وانسياب أصواتها.

وقد سلكت اللّغة العربيّة نهجًا خاصًّا للفرار من المركبات الصّوتيّة العسيرة النّطق إذ لجأت إلى استدعاء ظواهر صوتيّة معيّنة قصد بعث الانسجام والخفّة بين الأصوات المتجاورة كظاهرة الإدغام، والإبدال، والإعلال، والحذف.

كما لاحظنا أنّ التّنافر والتّقارب يأتي نتيجة التّجاور الصّوتي، فالصّوت قد يفقد بعض خصائص أو يكتسب غيرها نتيجة تأثره وتأثير فيما يجاوره من أصوات لذلك درس النّحاة القدامى هذه الظّاهرة ووضعوا لها قوانين من هذه القوانين ما يسمّونه المماثلة عند المحدثين، ويسمّيها ابن جني في كتابه (الخصائص) التّقريب أو المضارعة أو الإدغام، ويقصد بها تقريب صوت من صوت في كلمة واحدة إذا تناقضا تحقيقًا للانسجام[2].

---

[1]– ينظر: علم الصّرف صّوتي عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف صوتي، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، ط1، 1998، ص44.

[2]– ينظر: الخصائص، 146/2.

وهناك قانون يسمّونه المخالفة، وهو إبدال أحد الصّوتين المتماثلين في الكلمة بصوت آخر لأنّ هذين الصّوتين المتماثلين يحتجان إلى مجهود عضلي للنّطق في كلمة واحدة[1]، وقد سمّاه ابن جني بأسماء مختلفة مثل كراهيّة التقاء الهمزتين[2] وكراهيّة التضعيف[3] كراهيّة التقاء المثلين[4].

كما أنّ للميزان الصّرفيّ دورًا في حدوث عملية التّجاوّر الصّوتي، فتجاور بعض الأصوات المتنافرة لا يحدث إلّا وفق توزيع معيّن للأصوات، وهذا التّوزيع بفرضه ميزان محدّد لهذه الكلمات، فلا يمكن للكلمة في السّيّاق إلّا أن تكون على وزن من الأوزان التي حدّدها الصّرفيون سواء أكانت هذه الأوزان قياسيّة أم سماعيّة، عربيّة أم معرّبة فالصّيغة قد تكون مفردًا فتتحوّل إلى جمع، أو تكون مجرّد فتتحوّل إلى مزيد، أو تكون مصدرًا فتتحوّل إلى فعل أو العكس، أو تكون فعلًا فتتحوّل إلى أحد المشتقّات (اسم فاعل، مفعول، صفة مشبّهة) وهذه التّحولات الصّرفيّة محكومة بتلك الموازين، فالتّوزيع الصّوتي في الصّيغة، يتحكّم فيه الميزان الصّرفي، فلولا الميزان الصّرفي لَمَا حدثت بعض المجاورات الصّوتيّة وبالتّالي لما حدث إبدال، أو إعلال.

---

[1]- ينظر: الأصوات اللّغويّة، ص 211.

[2]- ينظر: سرّ صناعة الإعراب، 305/2، 306.

[3]- ينظر: المصدر نفسه، 383/2.

[4]- ينظر: الخصائص، 20/3.

الفصل الخامس:

الجهود الدلالية لمكي

في كتاب "مشكل إعراب القرآن"

- المبحث الأول: دلالـــــــــة الحركات
- المبحث الثاني: الحمل على المـــــعنى
- المبحث الثالث: دلالات أحرف المعاني

تمهيد

لم يتناول مكي الظواهر الدلالية المعروفة كالترادف والاشتراك اللفظي والتضاد وغيرها. إلا في حالات معدودة. ولكن في المقابل تناول مواضيع متفرقة لها ارتباط بالدلالة، منها – مثلاً – الحمل على المعنى في مسألة تذكير الفعل وتأنيثه، وأثر الحركات الصوتية في تغير الدلالة المعجمية أو الصرفية أو النحوية.

ولذلك قسمت هذه المواضيع إلى مباحث، المبحث الأول دلالة الحركات يتناول والثاني يتناول الحمل على المعنى ، والثالث يتناول دلالات أحرف المعاني.

المبحث الأول: دلالة الحركات

أولا – وظيفة الحركات في اللغة العربية:

قسّم النّحاة قديمًا الكلمة إلى حروف وحركات، وحدّدواْ لكلّ منها وظيفة تختلف عن الآخر في نظام اللّغة العربيّة، فإذا كانت وظيفة الحرف تشكيل أصول الكلمات العربيّة من حيث الاشتقاق فتكون فاء الكلمة أو عينها أو لامها. فما هي وظيفة الحركات؟ وما أصل تسميتها؟

وقد حدّد النّحاة الحركات بالفتحة والضّمّة والكسرة وتشير الدّراسات إلى أنّ أسماء الحركات عند القدماء قد استمدّت من أعضاء الجهاز النّطقي عند حدوثها وخاصّة الشّفتين. وقد اشتهر أنّ أوّل واضع لها هو أبو الأسود الدؤلي (ت95هـ)، فقد رُوِي أنّه أوصى كاتبه عند بداية ضبطه آيات المصحف الشّريف وتضمّنت تلك الوصية أربع جمل شرطيّة هي: إذا رأيتني فتحت فَمِي بالحرف ضع نقطة فوقه، ومعنى الانفتاح ابتعاد الشّفتين عن بعضهما بشكل متوازٍ، والصّوت المتولّد عند هذا الانفتاح سمّي فتحة،

وإذا رأيتني كسرت شفتاي ضع نقطة تحت الحرف، وانكسار الشّفتين يعني انحسارهما إلى الوراء في شكل ابتسامة، والصّوت المتولّد عن هذا الانكسار سمّي كسرة، وإذا رأيتني ضممت شفتاي ضع نقطة بين يدي الحرف، والانضمام يعني استدارة الشّفتين بطريقة تكونان متقابلتين غير متّصلتين، والصّوت المتولّد عن هذا الانضمام سمّي ضمّة، وإذا أتبعت ذاك بشيء من غنّة ضع مكان النقطة نقطتين وهو ما سمّي تنوينًا[1]. ثمّ جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ) واستبدل نَقْط الإعراب بعلامات مُستقاة من حروف العلّة، فاستبدل بنقطة الفتحة ألفًا صغيرة منبطحة، واستبدل نقطة الضّمّة واوًا صغيرة فوق الحرف، واستبدل نقطة الكسرة ياءً صغيرة. وإذا كان الحرف المتحرّك منوَّانًا كُرّر الحرف الصّغير مرتين فوق الحرف أو تحته. وقد وضع علامة التّشديد في شكل رأس شين من دون نقاط، ووضع للهمزة رأس عين لقرب الهمزة من العين في المخرج. ووضع للألف الوصل رأس صادٍ مع جزء من الدّال، ووضع للسّكون دائرة صغيرة[2].

ولعلّ لهذه الرّموز التي وضعها الخليل علاقة بالكمّية الصّوتيّة للحركات. فكلّ حركة هي جزء من حرف من حروف العِلّة، فالفتحة نصف الألف، والضّمّة نصف الواو، والكسرة نصف الياء، وقد أشار إلى هذا ابن جني بقوله:« اعلم أنّ الحركات أبعاض حروف المدّ واللّين، وهي الألف والياء والواو، فكما أنّ هذه الحروف ثلاثة، فكذلك الحركات ثلاث، وهي الفتحة والكسرة والضّمّة، فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، والضّمّة بعض الواو، وقد كان متقدّمو النحويين الفتحة الألف الصّغيرة، والكسرة الياء الصّغيرة، والضّمة الواو الصّغيرة»[3].

---

[1]- ينظر: المجمل في المباحث الصّوتية، ص 66.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 70.

[3]- سرّ صناعة الإعراب، 33/1.

وقد حدّد النّحويون للحركات وظائف تختلف عن وظيفة الحروف المتمثّلة في تشكيل الكلمات، فالوظيفة الأساس صرفية، هي تنويع الدّلالة، ففرق بين ضَرَب بفتح الضّاد، وضُرِب بضمّها، فالأوّل يدلّ على أنّ الفاعل معلوم والثّاني يدلّ على أنّ الفاعل مجهول، كما أنّ للحركات وظيفة نحويّة وهي تحديد الوظائف النّحويّة ففرّق بين (الولدَ) بفتح الدّال من قولنا: رأيت الولدَ، و(الولدُ) من قولنا: جاء الولدُ، و(الولدِ) من قولنا: مررت بالولدِ، فالأوّل مفعول به منصوب بالفتحة، والثّاني فاعل مرفوع بالضّمّة، والثّالث مجرور بالكسرة، وقد ميّز النّحويون بين الوظائف الثّلاث باختلاف الحركات الثّلاث التي هي علامات هذه الوظائف فالفتحة علامة المنصوبات، والضّمّة علامة المرفوعات، والكسرة علامة المجرورات[1].

ومن دراستي لكتاب "المشكل" وجدت أنّ صاحب الكتاب يهتمّ كثيرًا بوظائف الحركات، وذلك عن اعتماد القراءات، فقد تختلف الكلمة من قراءة إلى قراءة بتغيّر حركة الكلمة في أوّلها أو وسطها أو آخرها، ويتبع هذا الاختلاف تغيّر في الدّلالة، فأحيانًا يكون هذا التّغيّر من معنى إلى آخر، وأحيانًا يصيب بنية الكلمة، فيكون التغيير في الدّلالة الصّرفيّة وأحيانًا يكون في الدّلالة النحويّة، وقد اهتمّ بها مكي بالتّحليل والتّعليل، وسأتطرق إليها في هذا المبحث.

[1]– ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربيّة، ص 21.

ثانيا – دلالة الحركات في كتاب "المشكل":

1– الدّلالة الصوتية:

- **قَرْح:**

من قوله تعالى:﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ﴾[1].

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر (قرح) بفتح القاف، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر وحمزة والكسائي (قرح) بضمّ القاف[2]. يقول مكي في الفرق بين القراءتين: « قوله (قرح) من ضمّه أراد ألم الجراح، ومن فتحه أراد الجُرْح نفسه، وقيل هما لغتان بمعنى الجراح»[3].

وجاء في الصّحاح: « والقَرْح والقُرح لغتان مثل الضَّعف والضُّعف...وقرحه قرحًا: جرحه»[4]. وهناك من يذهب إلى أنّ القرح بمعنى ألم الجراح وهو رأي الفرّاء وهو الرأي الصّواب والدّليل على ذلك قوله تعالى:﴿وَلَا تَهِنُواْ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ﴾[5].

وهناك رأي مُقْنِع لأبي علي الفارسي حسم المسألة بقوله:« قَرح وقُرْح مثل الضَّعف والضُّعف، والكَرْه والكُرْه، والفَقْر والفُقْر، والدَّف والدُّف، والشّهد والشُّهْد، وكان الفتح أولى لقراءة ابن كثير، ولأنّ لغة أهل الحجاز الأخذ بها أولى بها أوجب، لأنّ القرآن عليها

---

[1]– آل عمران: 140.

[2]– ينظر: السّبعة، ص 216.

[3]– المشكل، 174/1.

[4]– الصّحاح (قرح)، 395/1.

[5]– النساء: 104.

نزل...ومن قال: إنّ القرح الجراحات بأعيانها، والقرح ألم الجراحات قُبِل ذلك منه إذا أتى فيه برواية لأنّ ذلك لا يُعلم بالقياس»[1].

- **سِخْرِيًّا:**

﴿فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾﴾[2].

قرأ أبو جعفر ونافع وحمزة والكسائي وخلف (فاتخذتموهم سُخريا) بضمّ السّين، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ويعقوب (سِخْرِيًّا) بكسر السّين[3].

يقول مكي في الفرق بين القراءتين:« من ضمّ السين جعله من السخرة والتسخير، ومن كسرها جعله من الهزء واللّعب وقيل هما لغتان»[4]. وذهب أهل التفسير إلى أنّ (سُخريا سِخريًا) لغتان لا فرق بينهما في المعنى لأنّ السّياق يدلّ على ذلك، جاء في التحرير والتّنوير: « والسّخري بضمّ السّين في قراءة نافع والكسائي وأبي جعفر وخلف، وبكسر السّين في قراءة الباقين، وهما وجهان ومعناهما واحد عند المحقّقين من أئمة اللّغة لا فرق بينهما خلافًا لأبي عبيدة والكسائي والفرّاء الذين جعلواْ المكسور مأخوذًا من سَخِر بمعنى هزأ، والمضموم مأخوذًا من السُّخْرة بضمّ السّين وهي الاستخدام بلا أجر، فلمّا قصد منه المبالغة في حصول المصدر أدخلت ياء النسبة كما يقال الخصوصيّة لمصدر الخصوص، والمعنى أنّكم لهوتم عن التّأمّل فيما جاء به القرآن من الذّكر، لأنّهم سخرواْ

---

[1]- الحجّة للقرّاء، 79/3.

[2]- المؤمنون: 110.

[3]- ينظر: المبسوط، 314/1.

[4]- المشكل، 505/2.

منهم لأنّهم مسلمون فقد سخرواْ من الذين كان إتباعهم إيّاه سَبب السّخرية بهم فكيف يرجى من هؤلاء التّذكّر بذلك الذّكر وهو من دواعي السّخريّة بأهله»[1].

- **السَّوْء:**

من قوله تعالى:﴿وَمِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغۡرَمٗا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَۚ عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ٩٨﴾[2].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو (السّوء) بضمّ السّين، وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي (السوء) بفتحها[3].

يقول مكي في الفرق بين القراءتين: « ومن فتح السّين في (دائرة السوء) ومعناه الفساد والرّداءة، ومن ضمّها فمعناه الهزيمة والبلاء والضّرر والمكروه، والدّائرة هو ما يحيط بالإنسان حتى يكون له منه مخلص»[4].

- **سُوًى:**

من قوله تعالى:﴿فَلَنَأۡتِيَنَّكَ بِسِحۡرٖ مِّثۡلِهِۦ فَٱجۡعَلۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكَ مَوۡعِدٗا لَّا نُخۡلِفُهُۥ نَحۡنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانٗا سُوٗى ٥٨﴾[5].

---

[1]- التحرير والتّنوير، 18/129-130.

[2]- التوبة: 98.

[3]- ينظر: السّبعة، ص 316.

[4]- المشكل، 1/334.

[5]- طه: 58.

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي (سوى) بكسر السّين، وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة (سُوى) بضمّها[1].

يقول مكي في الفرق بينهما: « وقوله (سوى) هو صفة لمكان، لكن من كسر السّين جعله نادرًا، لأنّ فُعلًا لم يأت صفة مثل هم قوم عدًى، ومن ضمّ السّين أتى به على الأكثر لأنّ فعلًا كثير في الصّفات نحو رجل حُطم ولبد، وشكع»[2]. ويُقال (رجل حُطَم) إذا كان قليل الرّحمة للماشية، أي والدّواب[3]، ويقال رجل سُكَعَ أب متحيّر[4]. ورجل لُبَد «الذي لا يُسافر ولا يبرح»[5].

2- الدّلالة الصّرفيّة: أقصد بالدّلالة الصّرفيّة ما دلّت عليه البنية من معاني حسب ما وضع لها من موازين صرفيّة، فهناك موازين تدلّ على المصدر، وهناك موازين تدلّ على الجمع، وهناك موازين تدلّ على اسم الفاعل، واسم المفعول، وغيرها.

- **مُدْخَلا:**

من قوله تعالى:﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ۝٣١﴾[6].

قرأ أبو جعفر ونافع (مَدْخلًا) بفتح الميم، وقرأ الباقون (مُدخلًا) بضم الميم[7].

---

[1]- ينظر: السّبعة، ص 418.

[2]- المشكل، 465/2.

[3]- التحرير والتنوير، 536/30.

[4]- ينظر: اللّسان (سكع)، 159/8.

[5]- الصّحاح (لبد)، 534/2.

[6]- النساء: 31.

[7]- ينظر: المبسوط، 178/1-179.

يقول مكي في الفرق بينهما: « قوله (مدخلا) مصدر فمن فتح الميم جعله مصدر دخل، ومن ضمّها جعله مصدر أدخل وقوله نُدخلكم يدلّ على أدخل»[1].

وهذا النوع من المصادر يسمّونه المصدر الميمي « لكونه مبدوءًا بميم زائدة، ويصاغ من الثّلاثي على وزن مَفْعل بفتح الميم والعين وسكون الفاء، نحو منصر ومضرب. وما لم يكن مثالًا صحيح اللّام، تحذف فاؤه في المضارع كوَعَد، فإنّه يكون على زنة مَفْعِل، بكسر العين كموعِد، ومَوْضِع وشذّ من الأوّل المرَجِع والمصير، والمعرفة والمقدِرة والقياس فيها والفتح، وقد ورد الثّلاثة الأولى بالكسر، والأخير مثلثا، فالشّذوذ في حالتي الكسر والضّمّ ومن غير الثّلاثي يكون على زنة اسم المفعول كمُكْرَم ومُعَظَّم ومقام»[2].

- **وَلَايَتهم:**

من قوله تعالى:﴿لَكُم مِّن وَلَـٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ ۚ وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَـٰقٌ ۗ﴾[3].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وعاصم وابن عامر (ولايتهم) بفتح الواو، وقرأ حمزة (وِلايتهم) بكسر الواو[4]. والوَلاية بالفتح النصرة والوِلاية بالكسر السلطان[5]. وهما مصدران، مصدران، مصدران، يقول مكي في ذلك: « قوله (من ولايتهم) من فتح الواو جعله مصدر

---

[1]- المشكل، 196/1.

[2]- شذا العرف، ص 61.

[3]- الأنفال: 72.

[4]- ينظر: الحجّة، 165/4.

[5]- ينظر: الصّحاح (ولي)، 2530/6.

لولي يقال هو ولي ومولى من الوَلاية بالفتح، ومن كسر الواو جعله مصدرًا للوالي، يقال هو والٍ من الولاية»[1].

- **كنّا:**

من قوله تعالى:﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلۡخَآئِضِينَ ٤٥﴾[2].

الأوّل في (كُنا) بفتح الكاف يقول مكي في ذلك: « قوله وكنّا نكذب (وكمّا نخوض) إنّما ضمت الكاف في هذا وفي أوّل ما كان مثله نحو قُمنا وقُلْنا وأصله كلّه الفتح لتدلّ الضّمة على أنّه نقل من فَعَل إلى فَعُل، وقيل إنّما ضمّت لتدلّ على أنّه من ذوات الواو، وقيل لتدلّ على أنّ السّاقط واو وكِلَا القولين يسقط لكسرهم الأوّل من خِفت وهو من ذوات الواو في العين مثل كان والسّاقط منه واو في الاختيار كالسّاقط من قمت وقلت وكنت، فكسرهم أوّل خفت يدلّ على أنّهم إنّما كسروا ليدلّ على أنّه من فَعِل بكسر العين. فأمّا كسرهم لأوّل بعت فليدلّ على أنّه نقل من فَعَل إلى فَعِل وليدلّ على أنّه من ذوات الياء وعلى أنّ السّاقط ياء فلاجتماع هذه العلل وقع الضّم والكسر في أوّل ذلك»[3].

- **يَغُل:**

من قوله تعالى:﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّۚ وَمَن يَغۡلُلۡ يَأۡتِ بِمَا غَلَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ١٦١﴾[4].

---

[1]- المشكل، 320/1-321.

[2]- المدثّر: 45.

[3]- المشكل، 775/2.

[4]- آل عمران: 161.

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم (يَغُل) بفتح الياء وضمّ الغين، وقرأ الباقون (يُغَل) بضمّ الياء وفتح الغين[1]، يقول مكي عن القراءتين:«...فمن قرأ يَغُل بفتح الياء وضمّ الغين فمعناه ما كان لنبيء أن يخون أحدًا في مغنم ولا غيره، ومن قرأ بضمّ الياء وفتح الغين معناه ما كان لنبيء أن يوجد غالًا كما تقول أحمدت الرجل جِدته محمودًا وأحمقته وجدته أحمق»[2].

- **أَتَيْنا:**

من قوله تعالى:﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾﴾[3].

يقول مكي عن (أتينا): « قوله (أتينا بها) من قرأه بالقصر فمعناه جِئنا به، وقرأ ابن عباس ومجاهد آتينا بالمدّ على معنى جازينا فهو فاعلنا ولا يحسّ أن يكون أفعلنا لأنّه يلزم حذف الباء لأنّ أفعل لا يتعدى بحرف»[4].

- **ثَمَرِهِص&>ض:**

من قوله تعالى:﴿وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾﴾[5].

---

[1]- ينظر: السّلعة، ص 216.

[2]- المشكل، 178/1.

[3]- الأنبياء: 47.

[4]- المشكل، 480/2.

[5]- الأنعام: 99.

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر (ثَمَره) بفتح الثّاء والميم، وقرأ حمزة والكسائي (ثُمُره) بضمتين، يقول مكي في ذلك: « قوله (انظروا إلى ثمره) من قرأ بفتحتين جعله جمع ثمرة كَبَقَرَة وبَقَر وجمع الجمع على ثمار كأكمة وآكام، ومن قرأ بضمتين جعله أيضا جمع ثمرة كخشبة وخَشَب، وقد قيل هو جمع الجمع كأنّه ثمار كحِمَار وحُمُر وثُمُر جمع ثِمار وثَمَر جمع ثمرة»[1].

- **يَرْتَع:**

من قوله تعالى:﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿١٢﴾﴾[2].

قرأ أبو جعفر ونافع (يرتعِ) لكسر العين. وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف ورويس عن يعقوب (يرتَعْ) بإسكان العين[3]، يقول مكي في ذلك: « قوله (يرتع) من كسر العين من القرّاء جعله من رعى فحذف الياء على الجزم فهو يفتعل، والتاء زائدة من رعي الغنم، وقيل هو من قولهم رعاك الله أي حرسك الله، فمعناه على هذه نتحارس، ومن قرأ بإسكان العين أسكنها للجزم وجعله من رتع فهو يفعل والتّاء أصلية»[4]. ومعنى رتع يرتع «إذا أكل ما شاء ولا يكون ذلك إلّا في الخصب»[5].

---

[1]- المشكل، 264/1.

[2]- يوسف: 12.

[3]- ينظر: المبسوط، 245/1.

[4]- المشكل، 381/1.

[5]- الصّحاح (رتع)، 486/6.

- **مَجْرَاها:**

من قوله تعالى:﴿وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٖىهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ٤١﴾[1].

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر وابن عامر بضمّ الميم، وقرأ حمزة والكسائي بفتح الميم[2].

يقول مكي في تعليل القراءتين: « فأمّا فتح الميم وضمّها في مجراها، فمن فتح أجرى الكلام على جرت مجرى ومن ضمّ أجراه على أجراها الله مجرى»[3].

ومجرى اسم زمان على وزن (مفعل) لأنّ التقدير اسم الله وقت جَرْيها، ومُجرى بالضّم على وزن (مُفْعَل) من أجرى.

- **عَبَد:**

من قوله تعالى:﴿قُلۡ هَلۡ أُنَبِّئُكُم بِشَرّٖ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيۡهِ وَجَعَلَ مِنۡهُمُ ٱلۡقِرَدَةَ وَٱلۡخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَۚ أُوْلَٰٓئِكَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ٦٠﴾[4].

قرأ حمزة عَبُد بضمّ الباء، وقرأ الباقون بفتحها[5].

---

[1]- هود: 41.

[2]- ينظر: السبعة، ص 333.

[3]- المشكل، 364/1.

[4]- المائدة: 60.

[5]- ينظر: السبعة، ص 246.

يقول مكي في ذلك: « وقوله (عبد الطاغوت) من فتح الباء جعله فعلًا ماضيًّا ونصب به الطّاغوت...ومن ضمّ الباء من عبد جعله اسمًا على فَعُل مبنيًّا للمبالغة في عبادة الطّاغوت»[1].

- **شَنَآن:**

من قوله تعالى:﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ ۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ ﴾[2].

و(الشّنآن) في اللّغة البغض[3]. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي بتحريك النّون، وقرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم ساكنة النّون[4]. يقول مكي: « وشنآن مصدر ومن أسكن الشّنآن جعلها اسمًا»[5].

و(شنْآن) بالتّسكين على وزن فَعَلان شاذّ جاء في الصّحاح: « وشنآنًا بالتّحريك، وشَنْآنًا بالتّسكين...وهما شاذّان فالتّحريك شاذ في المعنى لأنّ فَعَلان إنّما هو بناء ما كان معناه الحركة والاضطراب كالضربان والخفقان، والتّسكين شاذ في اللّفظ لأنّه لم يجئ شيء من المصادر عليه»[6].

---

[1]- المشكل، 331/1.

[2]- المائدة: 02.

[3]- ينظر: اللّسان (شنأ)، 101/1.

[4]- ينظر: السّبعة، ص 242.

[5]- المشكل، 218/1، 219.

[6]- الصّحاح (شنأ)، 51/1.

- **دَكَّاء:**

من قوله تعالى:﴿قَالَ هَـٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ۖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾﴾[1].

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر (دكًا) منوّنة مقصورة وقرأ حمزة والكسائي (دكاء).

يقول مكي: « قوله (دكا) من مدّ فعلى تقدير حذف مضاف أي أرض دكاء، والأرض الدكاء هي المستوية وقيل ناقة دكاء وهي التي لا سنام لها. مستوية الظّهر معناه جعله مستويًا بالأرض لا ارتفاع له على الأرض...ومن نوّنه لم يمدّه جعله مصدر دككت الأرض دكا أي جعلتها مستوية»[2].

- **نُشُرًا:**

من قوله تعالى:﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۖ﴾[3].

قرأ ابن كثير (نشُرًا) مضمومة النّون والشّين، وقرأ ابن عامر (نُشْرًا) مضمومة النّون ساكنة الشّين، وقرأ حمزة والكسائي (نَشْرًا) بفتح النّون وسكون الشّين[4].

يقول مكب في ذلك: « قوله (نشرًا) من فتح النّون جعله مصدرًا في موضع الحال، ومن ضمّ النّون والشّين جعله جمع نشور الذي يراد فاعل كطهور بمعنى طاهر كأنّ الريح ناشرة للأرض محيّية لها، إذ تأتي بالمطر، ويجوز أن يكون جمع نشور بمعنى مفعول

---

[1]- الكهف: 98.

[2]- المشكل، 301/1، 302.

[3]- الأعراف: 57.

[4]- ينظر: السبعة، ص 283.

كَرَكُوب وحَلوب كأنّ الله أحياها لتأتي بالمطر...وكذلك القول في قراءة من ضمّ النّون وأسكن الشّين تخفيفًا»[1].

- **مَهْلَكهم:**

من قوله تعالى:﴿وَتِلۡكَ ٱلۡقُرَىٰٓ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَعَلۡنَا لِمَهۡلِكِهِم مَّوۡعِدٗا﴾[2].

قرأ عاصم في رواية أبي بكر (لمهلكهم) بفتح الميم واللّام الثّانية، وروى حفص عنه بكسر اللّام الثّانية، وقرأ الباقون بضمّ الميم وفتح اللّام[3].

يقول مكي في ذلك: « من فتح الميم وكسر اللّام جعله اسمًا للزّمان تقديره لوقت مهلكهم وقيل مصدر وفتح أيضا أتى نادرًا مثل المرجع والمحيض. ومن ضمّ الميم وفتح اللّام جعله مصدر أهلكواْ»[4].

- **مُسْتَقَرّ ومُسْتَوْدَع:**

من قوله تعالى:﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ فَمُسۡتَقَرّٞ وَمُسۡتَوۡدَعٞۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَفۡقَهُونَ ٩٨﴾[5].

---

[1]- المشكل، 294/1، 295.

[2]- الكهف: 59.

[3]- ينظر: السّبعة، ص 393.

[4]- المشكل، 445/1.

[5]- الأنعام: 98.

مستقرّ بفتح القاف قراءة الجمهور، وقرأه ابن كثير وأبو عمرو وروح عن يعقوب بكسر القاف[1].

يقول مكي في ذلك: « ومن فتح القاف كان تقدير مستقر أي مستقر في الأرحام، ومستودع في الأرض، وقيل المستودع ما كان في الصلب وقيل مستقر معناه القبر على قراءة من كسر القاف»[2].

- **حَرِجًا:**

من قوله تعالى:﴿وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾[3].

قرأ أبو جعفر ونافع عن عاصم (حِرجًا) بكسر الرّاء، وقرأ الباقون بفتح الرّاء[4]، يقول مكي في ذلك: « حِرَج خبر بعد خبر، فلمّا دخلت جعل نصبت المبتدأ وخبرية هذا على قراءة من قرأ بكسر الرّاء لأنّه جعله اسم فاعل...ومعنى حرج كمعنى ضيّق كرّر لاختلاف لفظة للتّأكيد. فأمّا من فتح الرّاء فهو مصدر وقيل هو جمع حرجة كقصبة وقصب»[5].

---

[1]- ينظر: معاني القراءات، 373/1، والنشر، 230/2.

[2]- المشكل، 263/1.

[3]- الأنعام: 125.

[4]- ينظر: النشر، 262/2، وينظر: المبسوط، 202/1.

[5]- المشكل، 269/1.

- **نَكِدًا:**

من قوله تعالى:﴿وَٱلۡبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخۡرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ وَٱلَّذِي خَبُثَ لَا يَخۡرُجُ إِلَّا نَكِدٗاۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَشۡكُرُونَ ٥٨﴾[1].

يقول مكي عن (نكدا): « قوله (إلّا نكد) حال من المضمر في بخرج ويجوز نصبه على المصدر على معنى ذا نكد وكذلك هو مصدر على قراءة أبي جعفر بفتح الكاف، وقرأ طلحة بإسكان الكاف تخفيفًا كما تخفّف كتفا»[2].

- **إدْبار:**

من قوله تعالى:﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ٤٠﴾[3].

قرأ ابن كثير ونافع وحمزة (إدبار) بكسر الألف، وقرأ الباقون (أدبار) بفتح الألف[4]. يقول مكي في ذلك: « وإدبار ظرف زمان تقديره وسبحه وقت إدبار النّجوم، ومثله إدبار السّجود على قراءة من كسر الهمزة، فأمّا من فتحها في (ق) فإنّه جعله جمع (دُبُر)»[5].

3- الدّلالة النّحويّة:

ويقصد بها الوظيفة التي تشغلها في الجملة على حسب القواعد التي وضعها النّحويون.

---

[1]- الأعراف: 58.

[2]- المشكل، 295/1

[3]- ق: 40.

[4]- ينظر: الحجّة للقرّاء، 213/6.

[5]- المشكل، 381/1.

- **أَنْ صَدُّوكم:**

من قوله تعالى:﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[1].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو (إن صدوكم) مكسورة، وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي (أن صدوكم) مفتوحة الألف.

يقول مكي في ذلك: « قوله (أن صدوكم) من كسر أنّ معناه إن وقع صدٌّ لكم فلا يكسبنكم بعض من صدّكم أن تعتدواْ فالصّدّ منتظر ودلّ على ذلك أنّ في حرف ابن مسعود (إن يصدوكم) فالمعنى إن وقع صدّ مثل الذي فعل بكم أو فلا تعتدواْ ومثله عند سيبويه قول الشّاعر:...أَتَغْضَبُ إِنْ عَيْنَا قُتَيْبَةَ حَزَّتَا، وذلك شيء قد كان وقع وإنّما معناه: إن وقع مثل ذلك أتَغضب وجواب الشّرط ما قبله ومن قرأ بالفتح فإنّ في موضع نصب مفعول من أجله»[2].

والشّاعر المذكور في القول هو الفرزدق والمذكور هو صدر البيت والبيت كاملًا:

أَتَغْضَبُ إِنْ عَيْنَا قُتَيْبَةَ حَزَّتَا جِهَارًا وَلَمْ تَغْضَبْ لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمِ[3].

---

[1]- المائدة: 02.

[2]- المشكل، 218/1، 219.

[3]- ديوان الفرزدق، شرح وضبط علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1987 م، ص614. وينظر: الكتاب، 479/1.

- **دَرَسْت:**

من قوله تعالى:﴿وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾﴾[1].

قرأ نافع وعاصم وحمزة والكسائي (دَرَسْت) ساكنة السّين بغير ألف، وقرأ ابن عامر (دَرَسَت) مفتوحة السّين ساكنة التاء[2].

تختلف طبيعة التّاء في القراءتين وبناءً على اختلافهما يتبدّل المعنى، فالتّاء في قراءة الأولى تاء المخاطب وهي في محلّ رفع فاعل، والثّانية تاء تأنيث لا محلّ لها من الإعراب يقول مكي في ذلك: « قوله (وليقولواْ درست) اللّام متعلّقة بمحذوف تقديره وليقولواْ درست صَرفنا الآيات ومثله ولنبيّنه ومعنى درست في قراءة من فتح التّاء تعلّمت وقرأت، ومن أسكنها فمعناه انقطعت وامَّحت»[3].

- **ابن أمّ:**

من قوله تعالى:﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٱلْقَوْمِ ﴿١٥٠﴾﴾[4].

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحفص وعاصم (ابن أم) بفتح الميم، وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر (ابن أم) بكسر الميم[5]. يقول مكي في ذلك:

---

[1]- الأنعام: 105.

[2]- ينظر: السّبعة، ص 264.

[3]- المشكل، 264/1.

[4]- الأعراف: 150.

[5]- ينظر: السّبعة، ص 295.

« قوله (قال ابن أم) من فتح الميم جعل الاسمين اسمًا واحدًا كخمسة عشر والفتحة في ابن بناء وليست بإعراب كالتاء من خمسة عشر وكالفتحة من رويدك إذا أردت الأمر...وقيل الأصل ابن أما ثمّ حذفت الألف، وذلك بعيد لأنّ الألف عوض من جاء وحذف الياء إنّما يكون في النداء وليس أم بمنادى فمن كسر الميم أصاف ابنًا إلى أمّ وفتحه ابن فتحة إعراب لأنّه منادى مضاف»[1].

المبحث الثاني: الحمل على المعنى:

تطرّق مكي في مواضع مختلفة من كتاب "المشكل" إلى مسألة التّذكير والتّأنيث، فتَرِد الكلمة مؤنّثة في السّياق دون علامة تأنيث وفيها معنى التّذكير وأحيانًا أخرى تَرِد مذكّرة وهي بمعنى التّأنيث، وأحيانًا تحمل الوجهين التّأنيث والتّذكير على حسب السّياق العامّ الذي وردت فيه.

كما تطرق إلى قضية ورود الأفعال يكون فيها اللّفظ مخالفًا لدلالة الزّمن الذي تدلّ عليها الصيغة، كان يرد الفعل بلفظ الماضي وهو يدلّ على المستقبل كما عالج مسألة دلالة الحركة، فقد يتغيّر معنى الكلمة بتغيّر حركة حرف من الحروف، كأن يتغيّر مثلًا الحرف من الضّمّ إلى الفتح أو الكسر أو السّكون بالإضافة إلى مباحث أخرى دلاليّة كدلالة حروف المعاني،

أوّلًا- تعريف الحمل والمحمول:

يعرف الحمل والمحمول على أنّه تساوي المحمول عليه في علّة الحكم، وثبوت اللّفظ وانتقاء المانع [2].

---

[1]- المشكل، 303/1، وينظر: 472/2.

[2]- ينظر: القراءات و أثرها 129/2.

ومن مميّزات الحمل في اللّغة العربيّة أن بحدّه واسع، ومواضيعه متداخلة، لما فيه من التشبيهات، فالعرب إذا شبّهن شيئًا بشيء حملته على حكمه تثبيتًا لهما، وتعميمًا لمعنى الشّبه بينهما[1].

والحمل يدلّ أيضا على تداخل هذه اللّغة، وتلاحمها، واتصال أجزائها، وتلاحقها، وتناسب أوضاعها[2].

وجاء في الخصائص في فضل الحمل على المعنى «اعلم أنّ هذا الشّرح غور من العربيّة بعيد، ومذهب نازح فسيح، قد ورد به القرآن وفصيح الكلام منثورًا ومنظومًا، كتأنيث المذكّر، وتذكير المؤنّث، وتصوير معنى الواحد في الجماعة، والجماعة في الواحد، وفي حمل الثّاني على لفظ قد يكون عليه الأوّل أصلًا كان ذلك اللّفظ أو فرعًا، وغير ذلك ممّا تراه بإذن الله»[3].

ثانيًا- أنواع الحمل:

يقسّم الحمل إلى أربعة أنواع، وهي:

1- **الحمل على اللّفظ:** مثل قولك عساك فاهم، وعساه فاهم، في نصب (عسى) الضّمير على أنّه اسمها، ورفعها الخبر حملًا على (لعلّ) بجامع التّرجي في كلّ منهما[4].

---

[1]- ينظر: الأشباه والنّظائر، السيوطي، دار الكتب العلمية، ط1، 1990م، 195/1.

[2]- ينظر: المصدر نفسه، 196/1.

[3]- الخصائص، 413/2.

[4]- ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، محمد بن علي الصبان (ت1206ه) دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م، 275/1.

2- **الحمل على المعنى:** مثل (يغوصون) من قوله تعالى:﴿وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ﴾[1]. جمع لفظ يغوضون مراعاة لمعنى (من) لأنّ لفظ (من) مذكر، ومعناه جمع[2].

3- **الحمل على النّظير:** مثل حمل لفظ (أمس) على لفظ (سحر) في المنع من الصّرف عند "تميم" إذا أريد به سحر يوم معين، وإلّا صُرِف[3].

4- **الحمل على النّقيض:** مثل حمل (لا) النافيّة للجنس، على (أنَّ) في العمل، لأنّها مثلها في إفادة التّوكيد، غير أنّ (لا) لتوكيد النفي، و(أن) لتوكيد الإثبات، فهي صدّها، والشيء يحمل على صدّه كما يحمل على نظيره، لأنّ الصدّ أقرب في البال عند ذكر ضدّه[4].

ثالثا- الحمل على المعنى في كتاب "المشكل":

ركّز مكي كثيرًا على التّذكير والتّأنيث في قضية الحمل على المعنى وخاصّة تذكير الفعل وتأنيثه وهو ما سأبدأ به.

---

[1]- الأنبياء: 82.

[2]- ينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهانى (ت502هـ)،تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط1 1412 هـ، ص 119.

[3]- ينظر: الأشباه والنّظائر، 178/1.

[4]- ينظر: القراءات وأثرها، 131/2.

1- تذكير الفعل وتأنيثه:

- **جاء:**

- من قوله تعالى:﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[1].

يفترض أن تلحق تاء التّأنيث الفعل (جاء) لأنّ فاعله مؤنّث ولكنّها حذفت. وعلّل ذلك مكي بقوله: « قوله (فمن جاءه موعظة) ذكر جاء حمله على المعنى لأنّه بمعنى فمن جاءه وعظ، وقيل ذُكِّر لأن تأنيث الموعظة غير حقيق إذ لا ذَكَرَ لها من لفظها»[2].

ومثله:

- **تَدَارَكَه:**

من قوله تعالى:﴿لَّوۡلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعۡمَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلۡعَرَآءِ وَهُوَ مَذۡمُومٞ﴾[3].

يقول مكي: « وذكر تداركه لأنّ النعمة والنّعم بمعنى واحد فحمل على المعنى»[4].

ومثله أيضا حذف التّاء من (أخذ) في قوله تعالى:﴿وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ ٦٧﴾[5].

يقول مكي: « إنّما حذفت التّاء من أخذ لأنّه قد فرّق بين المؤنّث وهو الصّيحة وبين فعله وهو أخذ يقوله الذين ظلموا وهو مفعول أخذ فقامت التّفرقة مقام التّأنيث، وقد

---

[1]- البقرة: 275.

[2]- المشكل، 143/1.

[3]- القلم: 49.

[4]- المشكل، 2752.

[5]- هود: 67.

قال في آخر السّورة في قصّة شعيب (وأخذت) فجرى بالتّأنيث على الأصل ولم يعتد بالتّفرقة، وقيل إنّما حذفت التّاء لأنّ التّأنيث الصيحة غير حقيقي إذ ليس ذكر من لفظها وقيل إنّما حذفت التّاء لأنّه حمل على معنى الصّياح إذا الصّيحة والصّياح بمعنى واحد وكذلك العلّة في كلّ ما شابهه»[1].

- **جَمَع:**

من قوله تعالى:﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ ۝٩﴾[2].

جاء الفعل (جمع) في الآية بلفظ التّذكير أي من غير تاء التّأنيث مع أنّ الفاعل بعده مؤنّث، وعلّل مكي ذلك بقوله:«قوله (وجمع الشّمس والقمر) إنّما أتى جمع بلفظ التّذكير والشّمس مؤنّثة لأنّه حمل على المعنى كأنّه قال وجمع النّوران أو الضيئان وهو قول الكسائي»[3].

2- تّأنيث الاسم و تذكيره:

وهو على نوعين عند نكي: التّأنيث الحقيقي، والتّأنيث غير الحقيقي.

أ- **التّأنيث الحقيقي:** من أمثلة التّأنيث الحقيق وإن كان من دون علامة تأنيث:

- **رَكُوبُهم:**

من قوله تعالى:﴿وَذَلَّلۡنَٰهَا لَهُمۡ فَمِنۡهَا رَكُوبُهُمۡ وَمِنۡهَا يَأۡكُلُونَ ۝٧٢﴾[4].

---

[1]- المشكل، 368/1.

[2]- القيامة: 09.

[3]- المشكل، 777/2.

[4]- يٰس: 72.

أجمع القرّاء على فتح الرّاء في "ركوبهم" إلّا الحسن والأعمش قرآ بضمّها، وروي عن عائشة أنّها قرأت "رَكُوبَتهم" بفتح الرّاء وزيادة التّاء[1].

والرَّكوب والرَّكوبة هما ما يركب كالحلوب والحلوبة وهو مثل قول العرب: اِمرأة صبور وشكور بغير هاء.

ويقولون أيضا: شاة حلوبة، وناقة رَكُوبَة، لأنّهم أرادواْ أن يفرّقواْ بين ما كان له الفعل وبين ما كان الفعل واقعًا عليه، فحذفواْ الهاء ممّا كان فاعلًا وأثبتواْ فيما كان مفعولًا، وهو رأي الكوفيين، أمّا البصريون فيقولون حذفت الهاء على النسب، فالرّكوبة تكون للواحد والجماعة والرّكوب لا يكون إلّا للجمع[2].

أمّا مكي فيقول: « قوله "ركوبهم" إنّما أتى بغير تاء على جهة النسب عند البصريين، والرَّكوب ما يُركب بالفتح، والرُّكوب بالضّم اسم الفعل، وعن عائشة رضي الله عنها أنّها قرأت ركوبتهم بالتّاء وهو الأصل عند الكوفيين ليفرق بين ما هو فاعل وبين ما هو مفعول، فيقولون امرأة صبور وشكور فهذا فاعل، ويقولون ناقة حلوبة وركوبة فيثبتون الهاء لأنّه مفعول»[3].

والحقّ أنّ مكيًّا لم يُضف شيئًا سوى أنّه عوض الرأي بين البصريين والكوفيين وهي أحدى المسائل المشهورة بين المدرستين[4].

---

[1]- ينظر: معاني القرآن للفرّاء، 381/2، وينظر: المحتسب، 216/2.

[2]- ينظر: تفسير الزّمخشري، 28/4، وينظر: تفسير القرطبي، 56/15.

[3]- المشكل، 608/2، 609.

[4]- ينظر: الإنصاف، 625/2.

- **خَالِصَة:**

من قوله تعالى:﴿وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَـٰذِهِ ٱلْأَنْعَـٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا ﴾[1].

يقول مكي: « قوله (ما في بطون) ما في موضع رفع بالابتداء وخبره خالصة، وإنّما أنَّثَ الخبر، لأنّ ما في بطون أنعام فحملت التّأنيث على المعنى»[2].

- **بَصِيرَة:**

من قوله تعالى:﴿بَلِ ٱلْإِنسَـٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾﴾[3].

يقول مكي: « قوله (بل الإنسان على نفسه بصيرة)...الهاء في بصيرة للمبالغة وقيل لمَّا كان معناه حجّة على نفسه دخلت لتّأنيث الحجّة»[4].

وفي معنى قريب منه يقول الفرّاء: « على الإنسان من نفسه رقباء يشهدون عليه عمله: اليدان، والرِّجلان، والعينان، والذكر»[5].

والحقّ أنّ المعنيان صالحان، فالأوّل بمعنى مبصر شديد المراقبة أي إنّ الإنسان بصير بنفسه، وهاء بصيرة تكون للمبالغة مثل هاء علّامة، أي عليم بصير قوي العلم بنفسه، والثّاني أن تكون بصيرة صفة لموصوف محذوف تقديره حجّة بصيرة[6] ففي الحالة الحالة تأنيث بصيرة غير حقيقي أمّا في الحالة الثّانية فهو مؤنّث تأنيثًا حقيقيًّا.

---

[1]- الأنعام: 39.

[2]- المشكل، 272/1.

[3]- القيامة: 14.

[4]- المشكل، 778/2.

[5]- معاني القرآن للفرّاء، 211/3.

[6]- ينظر: التحرير والتنوير، 347/29، 348.

- **قَوْم:**

من قوله تعالى:﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ﴾[1].

الملاحظ دخول علامة التّأنيث على "كذب" والسّبب عند مكي هو أنّ التّأنيث للجماعة، وليس فقط قوم حيث قال:«(كذّبت قبلهم قوم نوح) إنّما دخلت علامة التّأنيث في (كذّبت) لتّأنيث الجماعة»[2].

ب- التّذكير:

أشار مكي إلى بعض كلمات شاع استعمالها مؤنّثة، ولكن وردت في سياق الآيات على التّذكير لأسباب مختلفة، من هذه الكلمات:

- **الرّيح:**

من قوله تعالى:﴿ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ ﴿٥١﴾﴾[3].

يقول مكي:«...وذُكِّرت الرّيح لأنّ الهاء للمرسل منها، وقيل ذُكِّرت إذ لا ذَكَر لها فتأنيثها غير حقيقي»[4].

---

[1]- الحجّ: 42.

[2]- المشكل، 642/2.

[3]- الرّوم: 51.

[4]- المشكل، 562/2، 563.

3- الجمع:

- **يَهْدُونَنَا:**

من قوله تعالى:﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأۡتِيهِمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٞ يَهۡدُونَنَا فَكَفَرُواْ وَتَوَلَّواْ وَّٱسۡتَغۡنَى ٱللَّهُۚ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٞ ٦﴾[1].

يفترض أن يستعمل الفعل (يهدوننا) بالإفراد ولكن استعمل بالجمع، ويعلّل ذلك مكي بقوله: « إنّما جمع يهدوننا لأنّه ردّه على معنى بشر لأنّه بمعنى الجماعة تنفي هذا الموضع ويكون للواحد نحو (ما هذا بشرًا)»[2].

- **سِنِين:**

من قوله تعالى:﴿وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا ٢٥﴾[3].

يقول مكي: « قوله (ثلاث مائة سنين) من نوّن المائة استبعد الإضافة إلى الجمع...ومن لم ينوّن أضاف مائة إلى سنين وهي قراءة حمزة والكسائي أضافا إلى الجمع كما يفعلان في الواحد، وجاز لهما ذلك لأنّهما إذا أضافا إلى واحد فقالا ثلثمائة سنة فسنة بمعنى سنين لاختلاف في ذلك، فحملا الكلام على معناه فهو حسن في القياس قليل في الاستعمال»[4].

---

[1]- التغابن: 06.

[2]- المشكل، 738/2.

[3]- الكهف: 25.

[4]- المشكل، 440/1.

4- التّشديد والتّخفيف:

- **يكذّبوك:**

من قوله تعالى:﴿قَدۡ نَعۡلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحۡزُنُكَ ٱلَّذِي يَقُولُونَۖ فَإِنَّهُمۡ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ ٣٣﴾[1].

قرأ ابن كثير وعاصم وأبو عمرو وحمزة وابن عامر (يكذّبونك) مشدّدة، وقرأ نافع والكسائي (يكذبونك) خفيفة[2].

يقول مكي في ذلك: « قوله (يكذبونك) من شدّده حمله على معنى لا ينسبونك إلى الكذب، كما يقال: فسَّقت الرَّجل وخطَّأته إذا نسبته إلى الفسق والخطأ، فأمّا من خفّفه فإنّه حمله على معنى لا يجدونك كاذبًا، كما يقال أحمدت الرّجل وأبخلته إذا أصبته بخيلًا أو محمودًا، وقد يجوز أن يكون معنى التّخفيف والتّشديد سواء كما يقال: قَلَّلت وأقللت وكثّرت وأكثرت بمعنى واحد»[3].

5 - الفعل الماضي في لفظ المستقبل:

- **أَتَى:**

من قوله تعالى:﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾[4].

---

[1]- الأنعام: 33.

[2]- ينظر: السّبعة، ص 275.

[3]- المشكل، 251/1.

[4]- النحل: 01.

والمقصود بأمر الله قيام السّاعة، جاء في تفسير القرطبي «قال ابن عبّاس: لما نزلت ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ۝١﴾[1]، قال الكفّار إنّ هذا يزعم أنّ القيامة قد اقتربت، فأمسكواْ عن بعض ما كنتم تعملون، فأمسكواْ وانتظرواْ فلم يرواْ شيئًا، فقالواْ ما نرى شيئًا فنزل ﴿ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ مُّعۡرِضُونَ ۝١﴾[2]، فأشفقواْ وانتظرواْ قُرب السّاعة، فامتدّت الأيام فقالواْ: ما نرى شيئًا فنزلت (أتى أمر الله) فوثب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم والمسلمون وخافواْ فنزلت (فلا تستعجلوه) فاطمأنواْ»[3].

ولذلك الفعل (أتى) جاء بلفظ الماضي وهو بمعنى (يأتي) يقول مكي: « قوله تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾ هو بمعنى يأتي أمر الله وحسن لفظ الماضي في موضع المستقبل لصدق إثبات الأمر فصار في أنّه لا بدّ أن يأتي بمنزلة ما قد مضى وكان فحسن الإخبار عنه بالماضي»[4].

- **لَظَلُّواْ:**

من قوله تعالى:﴿ أَرۡسَلۡنَا رِيحٗا فَرَأَوۡهُ مُصۡفَرّٗا لَّظَلُّواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ يَكۡفُرُونَ ۝٥١﴾[5].

---

[1]- القمر: 01.

[2]- الأنبياء: 01.

[3]- تفسير القرطبي، 66/10.

[4]- المشكل، 417/1.

[5]- الرّوم: 51.

يقول مكي: « قوله (لظلواْ لمن بعده) معناه ليظلوا فالماضي في موضع المستقبل وحسن هذا لأنّ الكلام بمعنى المجازاة والمجازاة لا تكون إلّا بمستقبل هذا هو مذهب سيبويه»[1].

المبحث الثالث: دلالات أحرف المعاني

من المسائل التي اهتمّ بها مكي في كتابه "المشكل" شرح معاني بعض الأدوات النّحويّة كالأدوات النّاصبة والجازمة والجارّة...إلخ، وسبب الاهتمام بمعانيها لتبيين وظيفتها النّحويّة لأنّ بعض الأدوات لها أكثر من وظيفة تحدّد هذه الوظيفة حسب السّياق الذي جاءت فيه، أو للبتّ في مسألة خلافيّة بين النّحاة في إعراب آية من الآيات.

وسأركّز في هذا المبحث على الأدوات التي ذكرها مكي في الكتاب، ولكن قبل ذلك لابد من الإشارة إلى تعريف حروف المعاني.

من المعلوم عندنا في النحو أن: « الحروف كلها مبنية وهي قليلة بحيث لا يتجاوز عددها ثمانين، ويقال لها حروف المعاني، كما أَن حروف الهجاءِ يقال لها حروف المباني.

حروف المعاني على خمسة أقسام: أحادية، وثنائية، وثلاثية، ورباعية، وخماسية. (أما الأحادية) فثلاثة عشر وهي: الهمزة والألف والباء والتاء والسين والفاء والكاف واللام والميم والنون والهاء والواو والياء.

و(أما الثنائية) فستة وعشرون وهي آ وإذ وأل وأم وأن وإن وأو وأي وإي وبل وعن وفي وقد وكي ولا ولم ولن ولو وما ومُذ ومِنْ وها وهل ووا ويا والنون الثقيلة.

[1]- المشكل، 563/2.

و(أما الثلاثية) فخمسة وعشرون وهي آي وأجَلْ وإذا وإذنْ وألا وإلى وأما وإنَّ وأنّ وأيا وبلى وثم وجَلَلْ وجَيْرِ وخلا ورُبَّ وسوف وعدا وعَلَّ وعلى ولاتَ وليت ومنذ ونَعَمْ وهَيَا.

وأما الرباعية) فخمسة عشر وهي إذما وألاّ وإلاّ وأمّا وإمّا وحاشا وحتى وكأن وكلا ولكنْ ولعلّ ولمّا ولولا ولوما وهلاَّ

و(أما الخماسية) فلم يأت منها إلا لكن وهي للاستدراك نحو فلان عالم لكنه جبان، والاستدراك رفع وهم نشأ من الكلام السابق

ومما تقدّم يعلم أن الحروف تنقسم إلى أصناف فكل طائفة منها اشتركت في معنى أو عمل تنسب إليه فيقال:

(أحرف الجواب) لا ونعَمْ وبلى وإي وأجَلْ وجلَلْ وجَيْرِ وإنّ

و(أحرف النفي) لم ولمّا ولن وما ولا ولات

و(أحرف الشرط) إنْ وإذما ولو ولولا ولوما وأمّا

و(أحرف التحضيض) ألا وألاّ وهلاّ ولولا ولو ما

و(الأحرف المصدرية) أنّ وأن وكي ولو وما

و(أحرف الاستقبال) السين وسوف وأنْ وإنْ ولن وهل

و(أحرف التنبيه) ألا وإما وها ويا

و(أحرف التوكيد) إنّ وأنّ والنون ولام الابتداء وقد

ومن ذلك حروف الجر والعطف والنداء ونواصب المضارع وجوازمه وقد مر بيانها وتنقسم الحروف إلى عاملة كأنَّ وأخواتها وغير عاملة كأحرف الجواب.

وتنقسم أيضاً إلى مختصة بالأفعال كأحرف التحضيض، ومختصة بالأسماء كحروف الجر، ومشتركة كما ولا النافيتين والواو والفاء العاطفتين.»[1]

1- أحرف النّصب:

- لام كي:

- **لِيَمْكُرواْ:**

من قوله تعالى:﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُواْ فِيهَاۖ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾﴾[2].

اللّام في (ليمكرواْ) تسمّى عند النّحاة (لام كي) وهي لام التّعليل، وسمّيت لام كي لأنّها تفيد ما تفيده كي مع التّعليل[3]. وهي في الآية تفيد العلم المسبق عند الله لمكر أكابر القوم يقول مكي: « قوله (ليمكرواْ فيها) اللّام لام كي ومعناها، أنّه لمّا علم الله أنّهم يمكرون صار المعنى أنّه إنّما زيّن لهم ليمكرواْ إذ تقدّم علمه وقوع ذلك منهم»[4].

[1] -موجز في قواعد اللغة العربية سعيد الافغاني، إعداد دار الفكر – دمشق سورية، قسم البرمجة والإنترنت ، fikr@fikr.com، 2017/08/16

[2]- الأنعام: 123.

[3]- ينظر: الجنى الدّاني، ص 115.

[4]- المشكل، 268/1.

- **لام الجحود:**

- **لِتَزُول:**

من قوله تعالى:﴿وَقَدۡ مَكَرُواْ مَكۡرَهُمۡ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكۡرُهُمۡ وَإِن كَانَ مَكۡرُهُمۡ لِتَزُولَ مِنۡهُ ٱلۡجِبَالُ ﴿٤٦﴾﴾[1].

قرأ الكسائي وحده (لَتَزُلُ) بفتح اللّام الأولى وضمّ الثّانية، وقرأ الباقون (لَتَزُول) بكسر اللّام الأولى وفتح الثّانية[2].

واللّام في القراءة الثّانية، هي لام الجحود، وهي اللّام الواقعة بعد كان الناقصة المنفيّة الماضيّة لفظًا أو معنًى، وسمّيت لام الجحود لاختصاصها بالنّفي، واشترطواْ أن لا يكون قبلها من حروف النّفي إلّا ما ولا دون غيرهما وأجاز بعضهم إن النّافية لمساواتها لهما في ذلك[3].

يقول مكي عن اللّام في (لتزول): « من نصب لَتَزول، فاللّام جحد، والنّصب على إضمار "أن" ولا يحسن إظهارها، كما يجوز ذلك مع لام كي، لأنّ لام الجحد مع الفعل كالسّين مع الفعل في (سيقوم)، إذ هو نفي مستقبل، فكما لا يحسن أن نفرّق بين السّين الفعل، لا يحسن أن يفرّق بين اللّام والفعل، وتقديره ما كان مكرهم لتزول منه الجبال على التّصغير والتحقير لمكرهم أي هو أضعف وأحقر من ذلك، فالجبال في هذه

[1]- إبراهيم: 46.

[2]- بنظر: المبسوط، 257/1.

[3]- ينظر: الجنى الدّاني، ص 116.

القراءة تمثيل لأمر النّبيﷺ ونبوّته ودلائله، وقيل تمثيل للقرآن والضّمير في مكرهم لقريش»[1].

- **لَنْ:**

من قوله تعالى:﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ أَسۡتَغۡفَرۡتَ لَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ لَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٦﴾[2].

و(لن) حرف نفي ينصب الفعل المضارع، ويخلصه للاستقبال، واختلف النّحويون في "لن" فذهب سيبويه والجمهور إلى أنّها بسيطة، وذهب الخليل والكسائي وأصلها لا أن، وذهب الفرّاء إلى أنّ "لن" هي "لا" أُبدلت ألفها نونًا[3].

ويقول مكي في "لن": « قوله (لم بغفر الله لهم) لن هي النّاصبة للفعل عند سيبويه، وقال الخليل أصلها لا أن فحذفت الهمزة لكثرة الاستعمال، ثمّ حذفت الألف لسكونها وسكون النّون فبقيت لن، ولن موضوعة لنفي المستقبل، فإذا قلت لن بقوم زيد، فإنّما هي نفي لمن قال سيقوم، ولذلك لا يجوز دخول السين وسوف مع لن، لأنّها تدخل على مستقبل، فلا يحتاج إلى السين وسوف معها»[4].

- **لَمَا:**

من قوله تعالى:﴿إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ ٤﴾[5].

---

[1]- المشكل، 407/1.

[2]- المنافقون: 06.

[3]- ينظر: الجنى الدّاني، ص 270، 271.

[4]- المشكل، 735/2، 736.

[5]- الطّارق: 04.

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي (لما) خفيفة، وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة (لمَّا) مشدّدة.

يقول مكي: « قوله (إن كلّ نفس لما عليها) من قرأ بتخفيف لما جعل ما زائدة وإن مخفّفة، من الثقيلة ارتفع ما بعدها لنقصها. وهي جواب القسم، كأنّه قال إنْ كُلُّ نفس لعليها حافظ، وتصحيحه إنّه لعلى كلّ نفس حافظ...ودخلت اللّام ولزمت للفرق بين إن المخفّفة من الثّقيلة، وبين إن بمعنى ما نافية»[1].

2- معاني أحرف الجزم:

- **لم:**

من قوله تعالى:﴿قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا﴾[2].

يقول مكي: « قوله (قل لم تؤمنواْ) إنّما أتت لم، ولم تأت لن، لأنّه تفي لِمَا مضى، ولن إنّما هي نفي لما يستقبل، فالقوم إنّما أخبرواْ عن أنفسهم بإيمان قد مضى، فنفى الله تعالى قولهم بلم، ولو أخبرواْ عن أنفسهم بإيمان سيكون لكان النفي بـ"لن"، ألا ترى إلى قوله تعالى:﴿فَاسْتَئْذَنُوك لِلخُرُوج﴾ فقال فقل (لن تخرجوا معي أبدا)، لأنّهم إنّما قالوا نخرج معك يا محمّد مستأذنين في خروج مؤتنف، فلذلك نفي بـ"لن"، ولم ينف بـ"لن»[3]

---

[1]- المشكل، 811/2.

[2]- الحجرات: 14.

[3]- المشكل، 681/2.

3- معاني أحرف الجرّ:

- **مِنْ:**

حرف (من) حروف الجرّ، يكون زائدًا، وغير وائد، فغير الزّائد له أربعة عشر معنى منه: ابتداء الغاية في المكان والزّمان، التبعيض، التخصيص، البدل، المجاورة[1].

وما ذكره المؤلّف من معاني "من" ما يأتي:

قوله تعالى:﴿وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصۡبِرَ عَلَىٰ طَعَامٖ وَٰحِدٖ فَٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُخۡرِجۡ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۢ بَقۡلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَاۖ ﴾[2].

فـ"من" في الآية ذكرت مرتين الأولى دخلت على ما في (مما تنبت) وهي للتبعيض عند مكي، والثانية جاءت قبل بقلها فهي للتّخصيص، وفي ذلك يقول: « قوله (من بقلها) بدل من ما بإعادة الخافض، فمن الأولى للتبعيض، والثانية للتخصيص على قول ابن كيسان»[3].

وقوله تعالى:﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ١٠٥﴾[4].

---

[1]- ينظر: الجنى الدّاني، ص 308.

[2]- البقرة: 61.

[3]- المشكل، 268/1.

[4]- البقرة: 105.

و"من" الأولى زائدة عند مكي، والثّانية لابتداء الغاية، يقول في ذلك: « قوله (من خير من ربكم) خير في موضع رفع مفعول لم يسمّ فاعله بيُنزل، ومن زائدة لتأكيد النفي، ومن ربكم لابتداء الغاية »[1].

- **في:**

حرف جرّ وله تسعة معاني منها الظّرفية وهي الأصل ومنها المصاحبة والتعليل والمقايسة، وأن تكون بمعنى إلى وعلى والباء[2].

وذكر مكي (في) بمعنى الباء من قوله تعالى:﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّنۡهَاۖ بَلۡ هُم مِّنۡهَا عَمُونَ ٦٦﴾[3]. حيث حملت في معنى الباء، يقول مكي: « قوله (في الآخرة) في بمعنى الباء أي بالآخرة أي بعلم الآخرة»[4].

- **اللّام:**

حرف من حروف الجرّ لها معاني كثيرة منها: الاختصاص، الاستحقاق، الملك، التّعليل، النّسب، التّبيين، والقَسَم[5]. ومن أمثلة اللّام الزّائدة في قوله تعالى:﴿قُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي تَسۡتَعۡجِلُونَ ٧٢﴾[6]، وقوله تعالى:﴿وَإِذۡ بَوَّأۡنَا لِإِبۡرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلۡبَيۡتِ أَن لَّا تُشۡرِكۡ بِي شَيۡـٔٗا وَطَهِّرۡ بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡقَآئِمِينَ

---

[1]- المشكل، 96/1.

[2]- ينظر: الجنى الدّاني، ص 250.

[3]- النمل: 66.

[4]- المشكل، 593/2.

[5]- ينظر: الجنى الدّاني، ص 96، 109.

[6]- النمل: 72.

وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾[1]. ومنه أيضا قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾[2]، فاللّام في الآيات زائدة، يقول مكي: « قوله (ردف لكم) اللّام زائدة ومعناه ردفكم، ومثله (وإذا بوأنا لإبراهيم مكان البيت)، ومثله (إن كنتم للرؤيا تعبرون) وهو كثير اللّام فيه زائدة لا تتعلّق بشيء»[3].

- **الباء:**

حرف من حروف الجرّ وهو مختصّ بالاسم فقط. وهو نوعان، زائدة وغير زائدة، فالزّائدة لها معانٍ كثيرة منها: الإلصاق وهو أصل معانيها، ولم يذكر لها سيبويه وهو معنى لا يفارقها، ومن معانيها أيضا: التّعدية، الاستعانة، السببية، التّعليل، المصاحبة، الظّرفية، البدل والقَسَم[4].

ومن أمثل الباء في "المشكل" قوله تعالى:﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾﴾[5].

يقول مكي:« دخلت الباء في اسم لتدلّ على الملازمة والتّكرير ومثله أخذت بالخطام، فإن قلت اقرأ اسم ربّك وأخذت الخطام لم يكن في الكلام ما يدلّ على لزوم الفعل وتكريره»[6]. ومعنى الخطام زمام البعير وهو الحبل الذي يُعلّق في حلق البعير ثمّ يعقد على أنفه[7].

---

[1]- الحج: 26.

[2]- يوسف: 43.

[3]- المشكل، 539/2.

[4]- ينظر: الجنى الدّاني، ص 36، 46.

[5]- العلق: 01.

[6]- المشكل، 827/2.

[7]- ينظر: اللّسان (خَطَم)، 186/12.

4- أحرف الاستفهام:

لم يذكر منها مكي سوى "بلى" من قوله تعالى:﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٨١﴾[1].

يقول مكي: « بلى بمنزلة نعم إلّا أنّ بلى لا تكون إلّا جوابًا لنفي تقدّم ونعم لا تكون إلّا جوابًا لإيجاب تقدّم»[2].

5- أحرف الاستثناء:

- **لمَّا:**

من قوله تعالى:﴿إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ ٤﴾[3]. هناك من يذهب إلى أنّ (لمَّا) في قراءة من شدّد وهي قراءة عاصم وحمزة وابن عامر، هي بمعنى (إلَّا) وهو رأي سيبويه، يقول مكي:« ومن شدّد لمَّا جعل لمَّا بمعنى إلّا وإن بمعنى ما تقديره ما كلّ نفس إلّا عليها حافظ حكى سيبويه نشدتك الله لمَّا فعلت أي إلّا فعلت»[4].

✓ **خلاصة**

والخلاصة أن لهذه الحروف صلة وطيدة بفهم المعاني واستنباط الاحكام من نصوص القران الكريم بطريق الاجتهاد أو التأويل، لأن كثيرا من القضايا الدلالية والمسائل الفقهية يتوقف فهمها على فهم الدلالة التي يؤديها الحرف في النص، وسميت حروف معان لهذا الغرض؛ لأنها تصل معاني الأفعال إلى الأسماء أو لدلالتها على معنى. والحقيقة أنّ

---

[1]- البقرة: 81.

[2]- المشكل، 101/1.

[3]- الطّارق: 04.

[4]- المشكل، 811/2.

المؤلّف خاصّة في كتب إعراب القرآن في حاجة إلى التّفسير والمعاني لتحديد الوجه الإعرابي الصّحيح، الذي سيستقرّ عليه المؤلّف والقارئ معًا بالاستفادة منها.

خاتمـــــــــة

خاتمة

توصلت من هده الرحلة الطويلة في كتاب "مشكل إعراب القرآن" إلى بعض النتائج بخصوص القضايا اللغوية المتضمنة في الكتاب وآراء مكي فيها وهي على النحو التالي:

1- اشتمال كتاب "مشكل إعراب القرآن " على الكثير من أوجه القراءات المتواترة والشاذة ، جعل الكتاب يمثل سِجِلًّا للغات العرب ولهجاتهم الشائعة وغير الشائعة.

2- التخريج المتعدد للقراءات في الكتاب يعتبر تصويراً ونقلاً دقيقا للآداءات الصوتية في لغات العرب ولهجاتهم، ونقلاً الكثير من الاستعمالات اللغوية غير الشائعة في اللسان العربي لما فيها من فوارق صوتية تباينات دلالية.

3- احترام المسموع من كلام العرب حتى وإن كان يخالف القياس والقواعد بعرضه للقراءات المختلفة باعتباره يوافق كلام العرب شعراً أونثرا.

4- اعتماد مكي على التحليل الصوتي في تحليل الأبنية الصرفية وربطه البنية بالصوت ، وهو ما يبرر كثرة طغيان الظواهر الصرفية الصوتية كالإبدال والإعلال والهمز والإدغام.

5- الاهتمام بالاشتقاق وأصول الكلمات، ورده بعض ألفاظ القرآن الكريم المشهورة بعجمتها إلى أصل عربي مثل يوسف ويونس وياجوج.

6-الاستعانة بالدلالة في تحليل الظواهر الصوتية والصرفية في الكتاب، والتوجيه الإعرابي يعتمد على المعنى السياقي، والمعنى يعتمد على الصوت

مكتبة البحث

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص.

- **المصادر والمراجع:**

1- الألفية، ابن مالك (ت672هـ)، دار التّعاون، دط، دت.

2- الإتباع، أبو الطّيب الطّيب اللّغوي (ت351هـ)، تحقيق: عزّ الدين التنوجي، مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، دط، 1961م.

3- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدّين السّيوطي (ت911هـ)، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، دط، 1974م،

4- الأمالي، إسماعيل أبو علي القالي (ت356هـ)، تحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي ، دار الكتب المصرية ، مصر ، ط$_2$،1344 هـ – 1926م ،

5- أمالي ابن الشجري (ت 542هـ)، تحقيق محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط$_1$،1991 م.

6- الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، الانباري (ت577هـ)، المكتبة العصرية، ط$_1$،1424هـ/2003م،

7- الأصوات اللّغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصريّة، ط$_4$، 1971م.

8- الأصول في النّحو، ابن السّراج (ت316هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرّسالة، دط، دت.

9- إعراب القرآن الكريم دراسة في منهجية التّأليف حتى نهاية القرن السّادس الهجري، مي فاضل الجبوري، وزارة الثّقافة، دار الشّؤون العامّة، بغداد، دط، 2001م.

10- إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، دار الإرشاد للشؤون الجامعية. سورية. ط4، 1415هـ، 437/4.

11- إعراب القرآن، أبو جعفر النّحّاس (ت338هـ)، تعليق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1421هـ.

12- الأعلام، الزركلي، دار العلم للملايين ط15، 2002م.

13- الإقناع في القراءات السّبع، ابن الباذش (ت540هـ)، دار الصّحابة للتّراث.

14- الأشباه والنّظائر، السيوطي، دار الكتب العلمية، ط1، 1990م.

15- البحر المحيط في التفسير، أبو حيّان الأندلسي (ت745هـ)، تحقيق: صدقي محمّد جميل، دار الفكر، بيروت، دط، 1420هـ.

16- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله الزركشي (ت794هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربيّة، بيروت، ط1، 1975م.

17- البلغة في تاريخ أئمة النّحو واللّغة، الفيروز آبادي (ت817هـ) دار سعد الدين للطباعة والنّشر والتّوزيع، ط1، 2000م.

18- بغية الملتمس، الضّبي (ت599هـ)، دار الكاتب العربي، مصر، دط، 1967م.

19- تاج اللّغة وصحاح العربيّة، إسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1987م.

20- تحرير المعنى السّديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمّد الطّاهر بن عاشور، الدّار التّونسيّة للنشر، تونس، دط، 1984م.

21- التطوّر النّحوي للّغة العربيّة، لبرج شتراسر، تعليق: رمضان عبد التّوّاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، دط، 1962م.

22- التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت اسماؤه وتصرفت معانيه ، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة (ت 200هـ)، تحقيق هند شلبي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس ، دط ، 1979م.

23- التفسير الوسيط، وهبة الزحيلي، دار الفكر ، دمشق، ط1،1422هـ.

24- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، حسن بن عليّ المرادي (ت 749هـ)، شرح وتحقيق عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط1، 1428هـ – 2008م.

25- الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، شمس الدّين القرطبي (ت671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم إطفيش، دار الكتب المصريّة، القاهرة، ط2، 1964م،

26- جذوة المقتبس في ذكر ولّاة الأندلس، الحميدي، الدار المصرية للتّأليف والنّشر، القاهرة، دط، 1966م.

27- الجنى الدّاني في حروف المعاني، حسن بن علي المرادي (ت749هـ)، تحقيق: فخر الدّين قباوة، ومحمّد نديم فاضل، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1992م،

28- الجوانب الصّوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، عبد البديع النيرباني، دار الغوثاني، دمشق، ط1، 2006م.

29- حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، محمد بن علي الصبان (ت1206هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م.

30- الحاشية على التّصريح،(ص254)

31- الحجّة للقرّاء السّبعة، أبو علي الفارسي (ت377هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي، دار المأمون للتّراث، دمشق، ط2، 1993م.

32- الحجّة في القراءات السبع، أحمد بن خالويه (ت370هـ)، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشّروق، بيروت، ط4، 1401هـ.

33- حجّة القراءات، ابن زنجلة (ت403هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرّسالة، دط، دت.

34- الخصائص، ابن جني (ت392هـ)، تحقيق محمد علي النجار الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ط4.

35- دراسات في علوم القرآن، محمد بكر إسماعيل، دار المنار، ط2، 1999 م.

36- دراسة الصّوت اللّغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، دط، 1991م.

37- ديوان الأعشى، دار صادر، بيروت، دط، دت.

38- ديوان حسّان بن ثابت، تحقيق: وليد عرفات، دار صادر، بيروت، دط، 2006م.

39- ديوان كعب بن مالك، تحقيق مجيد طراد، دار صادر، بيروت، ط1،1997.

40- ديوان امرئ القيس، دار صادر، بيروت، دط، دت.

41- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق كرم البستاني، دار صادر ، بيروت، دط، دت

42- ديوان الفرزدق، ديوان الفرزدق، شرح وضبط علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1987 م.

43- ديوان الهذليين، ترتيب وتعليق: محمّد محمود الشّنقيطي، الدّار القوميّة للطّباعة والنّشر، دط، 1965م.

44- الرّائد في تجويد القرآن الكريم، محمد محيسن، دار محيسن للطباعة والنشر، القاهرة، ط2، 2002م.

45- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان- الأردن،ط3، 1417هـ - 1996م.

46- رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، شعبان محمّد إسماعيل، دار السّلام للطّباعة والنّشر، ط2، دت.

47- كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السّامرّائي، دار ومكتبة الهلال، دط، دت.

48- الكتاب، سيبويه (ت180هـ)، تحقيق: عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م.

49- الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل، الزّمخشري (ت538هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ.

50- لسان العرب، ابن منظور (ت711هـ)، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.

51- المبسوط في القراءات، أبو بكر النيسابوري (ت381هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، دط، 1981م.

52- المجمل في المباحث الصوتية من الآثار العربية، مكي درار، دار الأديب للنشر والتوزيع، وهران (الجزائر)، ط2، 2006.

53- المحتسب في تبيّين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشّؤون الإسلاميّة، دط، 1999م.

54- المخصّص، ابن سيده (ت458هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفّال، دار إحياء التّراث العربي، ط1، 1996م.

55- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي (ت911هـ)،، تحقيق فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

56- الممتع الكبير في التّصريف، ابن عصفور (ت669هـ)، مكتبة لبنان، ط1، 1996م.

57- : مناهل العرفان في علوم القرآن، محمّد عبد العظيم الزّرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط3، دت.

58- المنهج الصوتي للبنية العربية عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة، بيروت (لبنان)، دط، 1920.المنهج الصّوتي للبنية العربيّة.

59- المصباح المنير في غريب الشّرح الكبير، الفيومي (ت770هـ)، المكتبة العلميّة، بيروت، دط، دت.

60- معاني الأبنية في العربيّة، فاضل صالح السّامرائي، دار عمّار، الأردن، ط2، 2007.

61- معاني القراءات، الأزهري (ت370هـ)، مركز البحوث في كلّية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربيّة السّعودية، ط1، 1994م.

62- معاني القرآن، الأخفش الأوسط، (ت215هـ)، تحقيق: هدى محمود فراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1990م.

63- معاني القرآن، الفرّاء (ت207هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النّجاتي وآخرون، دار المصريّة للتّأليف والتّرجمة، مصر، ط1، دت.

64- معجم الأدباء، ياقوت الحموي (ت626هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1993م.

65- معجم القراءات القرآنية، أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، ط2، 1988م.

66- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس(ت395هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، دط،1979م.

67- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة، دط، دت.

68- مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام (ت761هـ)، تحقيق: مازن المبارك ومحمّد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط6، 1985م.

69- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهانى (ت502هـ)،تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط1، 1412هـ.

70- المقتضب، المبرّد (ت285هـ)، تحقيق: عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت.

71- مسند الإمام أحمد بن حنبل أحمد بن محمّد بن حنبل (ت241هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط1، 2001م.

72- مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضّامن، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط2، 1984م.

73- النجوم الزّاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن ثغري بردي بن عبد الله (ت874هـ)، وزارة الثّقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، دط، دت،

74- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، ط15، دت .

75- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، أحمد المقري، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1968م.

76- صحيح البخاري، محمّد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمّد زهير ناصر النّاصر، دار طوق النّجاة، ط1، 1422هـ.

77- الصّلة في تاريخ أئمة الأندلس، ابن بشكوال (ت578هـ)، مراجعة: عزت العطّار الحسيني، مكتبة الخانجي، مصر، ط2، 1955م.

78- علم الصّرف صّوتي عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف صوتي، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، ط1، 1998.

79- غريب القرآن، ابن قتيبة الدينوري (ت276هـ)، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلميّة، بيروت، دط، 1978م.

80- الفريد في إعراب القرآن المجيد، للمنتجب الهمذاني، تحقيق: فهمي حسن النمر، وفؤاد علي مخيمر، دار الثّقافة، الدّوحة، ط1، 1991م.

81- فقه اللّغة وسرّ العربيّة، أبو منصور الثّعالبي (ت429هـ)، تحقيق: عبد الرّزّاق المهدي، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، ط1، 2002م.

82- القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد محيسن، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط1، 1984 م.

83- السّبعة في القراءات، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت324هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط3، 1400هـ.

84- سرّ صناعة الإعراب، ابن جني، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 2000م،

85- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، نور الدّين الأشموني (ت900هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1998م.

86- شذا العرف فنّ الصّرف، أحمد الحملاوي، تحقيق: نصر الله عبد الرّحمٰن نصر الله، مكتبة الرّشد، الرياض، دط، دت.

87- شرح التّصريح على التّوضيح في النحو، زين الدّين الوقّاد (ت905هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م.

88- شرح المفصّل، الزمخشري ابن يعيش (ت643هـ)، تقديم: إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 2001م.

89- شرح شافية ابن الحاجب، الرضي الإستراباذي (ت686هـ)، تحقيق: محمّد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلميّة، بيروت، دط، 1975م.

90- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل (ت 769هـ) ،تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد،دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ، ط20 ، 1980 م.

ثانيا – المخطوطات

1- جهود المنتجب الهمذاني اللّغويّة من خلال كتابه (الفريد في إعراب القرآن المجيد، رسالة مقدّمة لنيل درجة الدّكتوراه في اللّغة، عبد الله عثمان بن عبد الرّحمٰن سلطان، إشراف: عليان بن محمّد الحازمي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السّعوديّة، 1999م، 2000م.

2- الإبدال في اللغة، مولاي عبد الحفيظ طالبي، رسالة لنيل درجة الماجستير، جامعة حلب (سوريا) ، 1410هـ/1990م.

3- أبنية المصادر في سورتي البقرة وآل عمران،عبد الناصر بوعلي، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد. تلمسان. 1420-1421هـ/2000-2001م.

ثالثا – مقالات

1-عدول الفعل عن مصدره إلى مصدر آخر لاقتضاء المعنى له في السياق القرآني، حسين ناصر سرار، (مجلة) جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، العدد:25، ربيع الثاني 1429هـ، أفريل 2009 م.

رابعا – مواقع إلكترونية

1 – الفرق بين علم التجويد و علم الأصوات، غانم قدوري الحمد، **http://www.ahlalhdeeth.com**،

2–الدراسات الصوتية الحديثة وعلم التجويد، محمد أحمد الجمل، الأستاذ المساعد في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد – الأردن **https://vb.tafsir.net**

3– موجز في قواعد اللغة العربية سعيد الافغاني، إعداد دار الفكر – دمشق سورية، قسم البرمجة والإنترنت ، **fikr@fikrya.com** .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

المـوضـوع	الصفحة

إهداء

مقدمة ..... أ

أوّلًا – حياته 07

ثانيا – قراءة في كتاب "مشكل إعراب القرآن 11

الفصل الأوّل: الجهود الصوتية لمكي في كتاب "مشكل إعراب القرآن 27

المبحث الأوّل: الإدغام 28

أوّلًا – تعريف الإدغام 28

ثانيا–سببه 28

ثالثا – أقسامه 29

رابعا – الإدغام في كتاب المشكل 32

– إدغام المتماثلين 32

– إدغام المتجانسين 34

– إدغام المتقاربين. 36

المبحث الثاني: الحذف 39

أولا – تعريف الحذف 39

ثانيا – أسباب الحذف 40

ثانيا – أسباب الحذف 40

ثالثا – الحذف في كتاب "المشكل 41

- الحذف للالتقاء الساكنين 41

– الحذف للإضافة 46

– الحذف لاجتماع المثلين 46

– الحذف لكثرة الاستعمال 49

- الحذف للحمل على النظير 53
المبحث الثّالث: إسكان المتحرّك وتحريك الساكن 54
أولا – إسكان المتحرّك 54
ثانيا – إسكان المتحرّك في كناب "المشكل 55
ثالثا – تحريك الساكن في كتاب "المشكل 62
المبحث الرابع: تحقيق الهمزة وتخفيفها 65
أوّلًا– تحقيق الهمزة وتخفيفها في اللّغة العربيّة 65
ثانيًا– تحقيق الهمزة وتخفيفها في كتاب "المشكل" 68
- تحقيق الهمزة 68
- تخفيف الهمزة 75
المبحث الخامس: الإتباع 84
أولا – تعريف الإتباع 84
ثانيا – سبب الإتباع 84
ثالثا – الإتباع في كتاب "المشكل 85
المبحث السّادس: الرّسم القرآني 86
أولا – تعريف الرسم 86
ثانيا – الرسم العثماني 87
ثالثا – الرّسم القرآني في كتاب "المشكل 91
خلاصة 100
الفصل الثاني: الجهود الصرفية لمكي في كتاب "مشكل إعراب القرآن 106
المبحث الأوّل: أبنية الأسماء 107
- فَعْلَل 107
- فِعْلال 108

- فِعْلِيل 110
- فَيْعال 111
- فَعْلُوت 112
- فِعْلِيت 114
- فَاعِيل 115
- زَكَرِيا 116

المبحث الثّاني: أبنية الأفعال 116
- فَعَل- يَفعِل 116
- فَعَل- يَفْعَل 117
- فَعِلَ- يَفْعَل ..... 119.

المبحث الثالث: أبنية المصادر 120
أولا- المصادر الثلاثية المجردة 120
- فَعْل 120
- فِعْل 122
- فُعْل 123
- فِعَال 123
- فُعْلان 124
- فَعَلان 125
- فَعْلَى 126

ثانيا - المصادر الثّلاثيّة المزيدة 127
- إِفْعَال 127
- فِعَّال 127

ثالثا - المصدر الرّباعي 128

- فِعْلال 128
رابعا – المصدر الميمي 130
- مَفْعَل 130
- مَفْعِل 131
- مَفَعُلْ وَمَفْعُلة 131
- مُفْعَل 132
خامسا- اسم المصدر 132
المبحث الرابع: أبنية الجموع 135
أوّلًا- جمع المذكّر السّالم 135
ثانيا – جمع المذكّر السّالم في كتاب "المشكل 136
ثالثا – جمع المؤنث السّالم 140
رابعا- جمع التّكسير 140
خامسا – أوزان جمع التّكسير في كتاب المشكل 141
- جمع القلّة 141
-جموع الكثرة 147
-أبنية جموع الكثرة في كتاب "المشكل 148
سادسا – الإفراد 159
خلاصة 167
الفصل الثالث: قضايا الإبدال عند مكي في كتاب "مشكل إعراب القرآن" 168
الإبدال في اللغة العربية 169
المبحث الأول: إبدال الصحيح من الصحيح 174
- إبدال التاء دالا 174
- إبدال التاء طاء 178

- إبدال التاء صادا 180
- إبدال الدال تاء 181
- إبدال الراء صادا 182
- إبدال اللام نونا 182
- إبدال النون ميما 183
- إبدال السين تاءً 185

المبحث الثاني: الصحيح من المعتل 187
- إبدال الواو تاء 187
- إبدال الألف هاء 189
- إبدال الياء تاء 190
- إبدال الياء هاءً 191

المبحث الثالث: إبدال المعتل من الصحيح 192
- إبدال الراء ياء 192
- إبدال الهاء همزة 193
- إبدال الطاء ياء 194
- إبدال النون ألفاً 195
- إبدال النون ياء 197
- إبدال السين ياءً 197

الفصل الرابع: قضايا الإعلال عند مكي في كتاب " مشكل إعراب القرآن" 199
- تعريف الإعلال 200

المبحث الأول: الإعلال بالقلب 202
– قلب الهمزة ألفا 202
– قلب الهمزة واوا 204
– قلب الألف ياء 205
– قلب الواو همزة 207
– قلب الواو ألفا 219
المبحث الثاني: الإعلال بالحذف 221
– حذف الهمزة 221
– حذف الألف 222
– حذف الواو 223
– حذف الياء 230
خلاصة 232
الفصل الخامس الجهود الدلالية لمكي في كتاب "مشكل إعراب القرآن" 235
المبحث الأول: دلالة الحركات 236
أولا – وظيفة الحركات في اللغة العربية 236
ثانيا – دلالة الحركات في كتاب "المشكل 239
– الدّلالة الصوتية 239
– الدّلالة الصّرفيّة 242
– الدّلالة النّحويّة 252
المبحث الثاني: الحمل على المعنى 255
أوّلًا– تعريف الحمل والمحمول 255
ثانيًا– أنواع الحمل 256
ثالثا– الحمل على المعنى في كتاب "المشكل 257

تذكير الفعل وتأنيثه 258
تّأنيث الاسم و تذكيره 259
الجمع 263
التّشديد والتّخفيف 264
الفعل الماضي في لفظ المستقبل 264
المبحث الثالث: دلالات أحرف المعاني 266
- أحرف النّصب 268
- معاني أحرف الجزم 271
- معاني أحرف الجرّ 272
- أحرف الاستفهام 275
- أحرف الاستثناء 275
خلاصة 275
خاتمة 277
مكتبة البحث 179
فهرس الموضوعات 290

0

الملخص

كتاب "مشكل إعراب القرآن" لمكي بن أبي طالب القيسي (ت437 هـ). من أهم الكتب في مجال الدراسات القرآنية اللغوية القديمة. تميز الكتاب بكثرة الاستطراد حيث أن المؤلف كثيرا ما يخرج عن إعراب الآيات التي فيها إشكال، إلى طرح مواضيع أخرى، وشمل هذا الطرح الجوانب الصوتية والصرفية والدلالية، كما كان يعتمد على القرآنية الصحيحة والشاذة في معالجته لهذه القضايا اللغوية.

الكلمات المفتاحية:

الصوت، الصرف، الدلالة، القراءات القرآنية الصحيحة والشاذة.

Résumé :

Le livre intitulé « Problèmes de désinences casuelles et modales dans le saint Coran » de son auteur « Makki Ibn Abi Talib Al-Qaysi » (décédé en l'an 437 de l'hégire), est l'un des principaux ouvrages anciens dans le domaine des études coranique et linguistique. Le livre se distingue par ses digressions trop fréquentes, ou l'auteur s'éloigne souvent du sujet principal de son ouvrage, et commence à traiter d'autres sujets comme les aspects phonétiques, syntaxiques et sémantiques, en se basant sur les lectures coranique authentiques et lectures coranique peu communes dans son traitement de ces questions linguistiques.

Mots clés :

Phonème - Syntaxe - Signification – Lectures Coranique authentiques et lectures coranique peu communes.

Abstract :

The work of « Makki Ibn Abi Talib Al-Qaysi » (died in 439 hijri) entitled (The problems of arabic case system in the holy Quran) is considered to be one of the major traditional works in the field of Quranic and linguistics studies. The book distinguishes itself from many studies by its too frequent digressions, where the author often moves away from the main subject of his work, and starts treating other subjects like phonetical, syntactical and semantical aspects , basing himself on authentic and unusual recitations of the Quran in his treatment of these linguistic questions.

Key words :

Phoneme – Syntax – Meaning – Authentic and unusual quranic recitation.